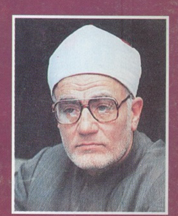
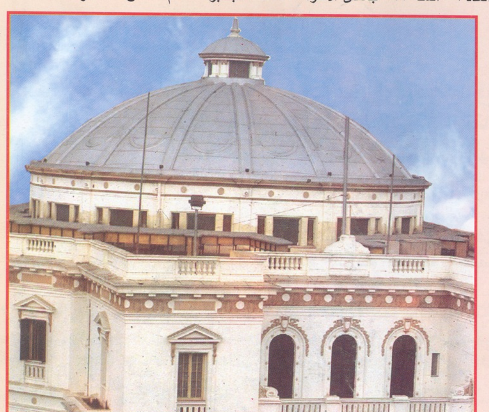
التصوف الإسلامى

شريعة طريقة حقيقة

العدد ٦- السنة ٢٢- جمادى الآخرة ١٤٢١هـ- سبتمبر ٢٠٠٠م- الثمن ١٥٠ قرشا





● الزوجة المتضررة من التدخين لها الحق فى الطلاق

الإسلام يحض على المشاركة فى الانتخابات القادمة واختيار العناصر الصالحة

● وثيقة الزواج الجديدة .. المأذونون يتحفظون والعلماء يرحبون بها

● نقل ١٠٠ ألف مقبرة تنام فى حضن القاهرة

● هدية العدد : « من مجالس التصوف» كتاب للدكتور محمد رجب البيومى.

● من يوقف العدوان على الحقوق الشرعية فى الميراث

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد «٦٠» السنة ٢٢ - جمادى الآخر ١٤٢١ هـ - سبتمبر ٢٠٠٠ م - الثمن ١٥٠ قرشا

يصـــدرهـــا

المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

●●●●●

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ
حسن الشناوي

رئيس التحرير
محسن فهمي

مدير التحرير
سيد عبد المالك

●●●●●

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

ص . ب ٩٩٢ القاهرة -

تلغرافيا : التصوف - القاهرة

الاشتراكات:ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٧٥٠ فلسا ، المغرب ٢٠ درهما ، دبي ٧ دراهم ، أبو ظبي ٧ دراهم ، غزة - القدس ١ دولار ، تركيا ٦٠٠٠٠٠ ليرة .

كلمة المحرر

عزيزي القارىء

فاجأ المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل الجميع وأصدر قراره ببدء العمل بوثيقة الزواج الجديدة، واحالة القديمة على المعاش والتي استمرت في الخدمة لمدة سبعين عاما كانت مثار رضا الجميع لما اشتملت عليه من شروط الزواج الشرعي من عروس وعريس وولي للعروس وشهود، أما الجديدة فقد زيدت عليها الصور والعناوين ووثيقة التأمين، ثم مشكلة المشاكل «الشروط الخاصة» والتي ترك لها حوالى أربعة أسطر لكتابة ما لذ وطاب من شروط يرضى عنها الطرفان، وإن كانت كلها لصالح العروس كما ورد في اللائحة التفسيرية للوثيقة والتي يجب على المأذون أن يبصر بها الطرفين لذا قمنا بتغطية هذا الموضوع المثير للجدل والذى أثار الرعب بسبب شائعات التأمين والتي ارتبط اسم الوثيقة بدفع ألف أو ألفين من الجنيهات كتأمين.وقد أنكر نائب وزير العدل هذه الشائعة وقال إنها لا أساس لها من الصحة .

أثار قرار وزير العدل الجميع فتحفظ المأذونون بينما رحب علماء الدين على اعتبار أنها تحفظ الحقوق وتصونها في هذا الزمن الردئ.

ويبدو أن هذا الشهر شهر المفاجآت فقد فاجأنا أيضا فضيلة المفتي الدكتور نصر فريد واصل بفتوى تدعو المرأة إلى طلب الطلاق في حالة ضررها من زوجها المدخن وكذلك العكس، ويكاد يجمع العلماء على أن الفتوى اجتهاد خاص بالمفتي، لما فيها من إلتباس ودفع الملايين إلى الطلاق بسبب التدخين فكان لنا هذا التحقيق حول فتوى المفتي.

أما القضية الثالثة والتي تناولناها في هذا العدد فهي قضية حرمان أصحاب الحقوق في الميراث منه بأي حجة من الحجج وأجمع العلماء على أن هذا الفعل تحد لحدود الله ومن ثم فمصيره جهنم وبئس المصير.

ويتضامن مع هذا الموضوع ما يقابل به الآباء من جحود للأبناء فكان تحقيقا وافيا حول هذا الموضوع. ولم ننس أن نشارك الكل في إحتفالية الانتخابات بتحقيق واف حول ما يجب أن يكون عليه المرشح، وما هو واجب الناخب.

في هذا العدد

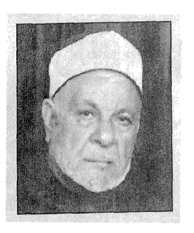
وجـــــوب شكر النعم (٤)



في الاستعانة بالله الفوز والفلاح (٤٤)

(١-١)

افتتاحية العدد



وجوب شكر النعم

بقلم : فضيلة : الشيخ حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الحمد لله خالق الخلق مالك الملك مدبر الأمر . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرحمة المهداة والنعمة المسداة، والسراج المنير من أرسله ربه هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا وعلى آله وصحبه مادامت السموات والأرض .

«أما بعد»

أيها القارىء العزيز لمجلة التصوف الإسلامى الغراء يقول الله تعالى «يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون» .

فى هذه الآية الكريمة يذكر الله تعالى الناس جميعا أنه هو وحده المنعم عليهم فعليهم أن يشكروه وحده . وقد وعد الله الشاكرين بالمزيد ووعد الكافرين بالعذاب الشديد قال تعالى «وإذ تأذن ربك لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد» فانظروا يا عباد الله موقفكم من نعم الله وتأملوا فى أحوال من قبلكم من الأمم وأحوال من حولكم ممن تنكروا لنعم الله واستكبروا كيف دهمهم أمر الله فأخذهم بغتة وهم لا يشعرون ، وكيف بدلوا بالنعمة نقمة وبالأمن خوفا وبالغنى فقرا وبالشبع جوعا فاحذروا أن يحل بكم مثل ما حل بهم فإن سنة الله فى خلقه واحدة ولن تجد لسنة الله تبديلا .

قد أنعم الله عليكم بنعم كثيرة لم تكن موجودة عند من كان قبلكم ولا عند كثير ممن حولكم فأدرّ عليكم الأرزاق، وأفاض عليكم من نعمه الكثيرة ومنحكم صحة فى الأبدان وأمنا فى البلدان وأغلى من ذلك وأعلى أن اصطفى لكم الدين، وأقامكم على المحجة البيضاء والملة السمحاء التى ضل عنها أكثر الخلق. فاشكروه ولا تكفروه واذكروه ولا تنسوه وأطيعوه ولا تعصوه ولا تكونوا كالذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار . فإن الله سبحانه وتعالى لا يغير النعم على الناس إلا إذا تنكروا لها وكفروا بها قال سبحانه وتعالى «ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإن الله لسميع عليم» .

أيها القارىء الكريم : إن مقام الشكر مقام عظيم والقائم به من الخلق قليل قال تعالى : «وقليل من عبادى الشكور» وحقيقة الشكر هى

الثناء على المحسن بما أسداه من المعروف، والشكر يدور على ثلاثة أركان لا يكون العبد شاكرا إلا بمجموعها .

أحدها اعترافه بنعمة الله عليه بأن يعترف فى قرارة قلبه أن النعم واصلة إليه من الله تعالى تفضلا منه وإحسانا لا بحوله هو ولا بقوته .

الثانى : التحدث بهذه النعم بلسانه ظاهرا بأن يثنى على الله بها ويحمده عليها .

الثالث : الاستعانة بهذه النعم على مرضاة الله بأن يستعملها فى طاعته لا فى معصيته .

فإذا اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة بأن نسب النعمة إلى غير الله أو استعملها فى معصيته فقد كفرها وعرضها للزوال .

أيها القارئ العزيز : لقد ذكر الله فى كتابه العزيز جملة من الشاكرين من عباده وفى طليعتهم الرسل صلوات الله وتسليماته عليهم اجمعين لنقتدى بهم، فقد وصف عبده نوحا عليه الصلاة والسلام بأنه كان عبدا شكورا، وذكر عن نبيه داود وسليمان عليهما السلام أنه لما آتاهما علما قالا «الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين» فشكرا ربهما على ما من به عليهما من العلم النافع وهو من أكبر النعم . ثم ذكر سبحانه وتعالى عن نبيه سليمان أنه قابل نعمة الله بالشكر حينما مَنَّ الله عليه بميراث النبوة عن أبيه

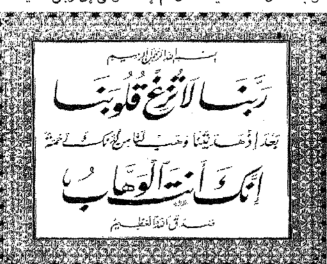
● مقام الشكر مقام عظيم، والقائم به من الخلق قليل .

● وعد الله الشاكرين بالمزيد ووعد الكافرين بالعذاب الشديد .

وعلمه منطق الطير وآتاه من كل شىء يصلح به ملكه قال سبحانه وتعالى «وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شىء إن هذا لهو الفضل المبين» ولما جمع الجنود من الجن والإنس والطير وسار بهم حتى أتوا على وادى النمل وسمع كلام النملة قال معترفا بفضل الله تعالى «رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت بها علىّ وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين» وعندما تم له مطلبه من إحضار عرش بلقيس فى أسرع وقت على عظمته . عند ذلك اعترف أن ذلك لا بحوله ولا بقوته وإنما هو بفضل الله حيث قال «هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربى غنى كريم» . وهذا نبى الله يوسف عليه السلام حينما منَّ الله عليه بالملك والعلم وجمع الشمل بوالديه وإخوته شكر نعمة الله عليه وسأله حسن الخاتمة لتتم عليه النعمة فى الدنيا والآخرة وقال فيما حكاه الله تعالى عنه «ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال إدخلوا مصر إن شاء الله آمنين . ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت ولىّ فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين»، وهذا خاتم النبيين وإمام المتقين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقوم على قدميه الشريفتين فى صلاة الليل حتى تفطرتا وتورمتا فتقول له أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها يا رسول الله لم تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . فيقول صلى الله عليه وسلم مجيبا لها «يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا» .

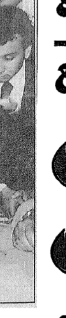
إنها نماذج عالية من عباد الله الشاكرين فالواجب علينا الاقتداء بهم والتشبه بهم لنكون مثلهم فالتشبه بالصالحين صلاح وفلاح وإلى جانب ما قص سبحانه وتعالى عن عباده الشاكرين ذكر سبحانه نماذج من كفروا بنعمته واستطالوا فى أرضه بغيا وعدوانا وفسادا وذكر ما حل بهم من العقوبات والمثلات لنحذر من طريقتهم ونتجنب مسيرتهم .

اللهم اجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها عليك وأتمها علينا ونسألك اللهم المزيد من فضلك وإحسانك إنك نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين .

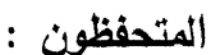


وثيقة الزواج الجديدة تحظى بموافقة الجميع

المأذونون يتحفظون والعلماء يرحبون



أحد المأذونين يعقد القران



المتحفظون :

- البصمة ساوت بين الجاهل والمتعلم
- ما المقصود برقم وثيقة تأمين الأسرة
- لماذا أربعة عناوين للزوج .. وثلاثة للزوجة ؟
- الشرع يؤيد الطلاق الغيابى والوثيقة تجعله مستحيلا

المرحبون :

- الوثيقة تناسب العصر وليس بها مايخل بأحكام الشرع
- الشروط اختيارية وليس من حق أحد إجبار أحد عليها
- رقم وثيقة التأمين لمن عنده ويرغب فى كتابتها
- القرار الوزارى يلزم المأذون بـ :

– التحقق من خلو الزوجين من الأمراض

– تبصير الزوجين بما يجوز لهما الاتفاق عليه من مسكن الزوجية ، والمنقولات الخاصة وعدم الاقتران بأخرى إلا بموافقتها والموافقة على راتب شهرى فى حالة الطلاق

تحقيق : سيد عبدالمالك

فى يوم الأربعاء الموافق ١٦ أغسطس الماضى .. صدر القرار الوزارى رقم ١٨٤ لسنة ٢٠٠٠ بوقف العمل بوثيقة الزواج القديمة ، والتى استمرت حوالى سبعين عاما، فقد بدأ العمل بها عام ١٩٣١ ، وبدأ العمل بالوثيقة الجديدة اعتباراً من يوم الخميس ٢٠٠٠/٨/١٧ بعد تسلم المأذونين الدفاتر الجديدة.

والوثيقة الجديدة بها من المآخذ والثغرات ماجعل العقد الذى كان لايستغرق أكثر من عشر دقائق، يستغرق الآن أكثر من ساعة أو يزيد ،وبعد أن كان المأذون يحمل دفترا وقلما فقط أصبح عليه أن يصطحب معه ختامة (بصامة) ومقص ولاصق ودباسة فبهذه الأشياء يستطيع لصق ٨ صور على قسائم الزواج.

كما أصبح عليه أن يكتب أربعة عناوين للزوج وثلاثة للزوجة وأخيراً عليه أن يستمع ويسجل ما اتفقا عليه الزوجان من الشروط الخاصة ليسجلها فى قسيمة الزواج.

وأخيراً لابد من وجود العروس لتشهد على العقد بنفسها وتقر بما فيه أمام السيد المأذون وتبصم على صورها بنفسها .

كما تضمن القرار الوزارى فى مادته رقم ٣٣ الزام المأذون بالتحقق من خلو الزوجين من جميع الموانع الشرعية والقانونية بعد تبصيرهما بجميع الموانع والحصول على إقرار الزوجين بخلوهما من الأمراض التى تجيز التفريق بينهما، كما يعطى القرار المأذون الحق فى تبصير الزوجين أو ما ينوب عنهما بما يجوز لهما الاتفاق فى عقد الزواج من شروط خاصة مثل الاتفاق على من تكون له ملكية المنقولات الخاصة بمنزل الزوجية والاتفاق على عدم اقتران الزوج بأخرى إلا بإذن كتابى من الزوجة والاتفاق على رصد مبلغ مقطوع أو راتب دورى فى حالة طلاقه .

وأصبح على كل مأذون أن يتسلم أربعة دفاتر بدلاً من اثنين الأول لقيد الزواج والمصادقة عليه والثانى لقيد المراجعة والمصادقة عليها . والثالث لقيد الطلاق والرابع لقيد طلبات إيقاع الطلاق وإجراءات ندب الحكمين.

ومن طرائف الوثيقة الجديدة أن أحد وكلاء النيابة حينما طلب منه المأذون أن يبصم بإبهامه على الوثيقة الجديدة انزعج وأخذ يردد – وهو غير مصدق – أنا وكيل نيابة وتعاملنى معاملة الجاهل، كيف أبصم، وعبثا حاول المأذون أن يقنعه أن هذا هو القانون الجديد، فما كان منه إلا أن أخذ عروسه وانصرف .

وآخر فى منصب وكيل وزارة يقول المأذون لقد تحرجت كثيراً

وأنا أطلب منه أن يبصم على القسيمة .

بل من الطرائف أيضاً أن أمين محكمة الزقازيق رفض أن يسلم المأذونين الوثائق الجديدة وطلب منهم الاستمرار بالعمل فى القديمة والسؤال ما حكم من تزوج فى تلك الفترة بالقسيمة القديمة بعد صدور قانون الجديدة؟

حول وثيقة الزواج الجديدة مالها وما عليها كان هذا التحقيق:

فى البداية :

يقول الشيخ عز الدين السيد عطا رئيس جمعية المأذونين : إن وثيقة الزواج القديمة كانت سهلة ، ويتعامل معها أى مأذون بسهولة ويسر أما هذه الوثيقة الجديدة ففيها من التعقيدات التى جعلت عقد القران مشقة ، فالمطلوب أن يحمل الانسان منا الدفتر وقلما وختامة وبصامة ولاصق ومقص ودباسة.

وأضاف قائلاً : اشتملت وثيقة الزواج على أربعة عناوين للزوج وثلاثة للزوجة ، فلماذا ، مع أنه من الممكن أن يتم تغيير محل الاقامة فى أى لحظة فكيف تتم المخاطبة فى حالة إذا وقع خلاف هل أخطر وزارة العدل أو زوجته أو المحكمة . أم كل هؤلاء .

أيضاً من المآخذ ما يسمى بالشروط الخاصة فتقول الوثيقة يجوز للزوجين الاتفاق على أية أمور بشرط ألا يكون الاتفاق على أمر يحل حراماً أو يحرم حلالا، ثم جاء فى تغيير اللائحة القرار الوزارى ١٧٢٧/٢٠٠٠ الذى يبلغ للمحاكم وللمأذونين للعمل به يجوز الاتفاق بين الزوجين أو ما ينوب عنهما بشروط خاصة ومنها على سبيل المثال «الاتفاق على من يكون له حق منقولات الزوجية» ما المقصود بهذا مع أن الآية صريحة وواضحة فى قوله تعالى .. «وإذا آتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً» ومع ذلك تحرر قائمة منقولات ولها محاكمها المدنية.

صورة من وثيقة الزواج الجديدة

الثانى : الاتفاق على من يكون له حق الانتفاع وحده بمسكن الزوجية فى حالة الطلاق أو الوفاة - وقد اعترضنا على ذلك من الناحية الشرعية - فلو فرض مثلا بنيت بيتاً وأعطيت شقة لابنى فجاء وكتب لزوجته أن مسكن الزوجية يئول إليها ثم مات، فهل تتزوج فى شقة ابنى فى بيتى هذه مشكلة عويصة وهنا لا فرق بين مثقف وغيره .وتبدأ مشكلات استرداد الشقة ولو بالقوة .

ويضيف قائلا : من الشروط التى ينبغى أن ينبه اليها : الاتفاق على عدم إقتران الزوج بأخرى إلا بإذن كتابى منها وهذا من الناحية الشرعية باطل - كيف تأخذ موافقة كتابية بأنك تنفذ شرع الله من التى تعطيك هذه الموافقة - مثال لو أننى متزوج ومعتز بزوجتى ولكنها لاتنجب وأردت أن أتزوج لانجب ولم آخذ موافقتها فكيف يكون الحال؟ .

إن الزواج الشرعى عقد بين طرفين الزوج والزوجة وشهود عدول وصداق أى شرط يوضع فى الوثيقة غير ذلك يحولها من الناحية الشرعية إلى الناحية المدنية.

كما ورد أيضا باللائحة - والكلام مازال للشيخ عز - الاتفاق على رصد مبلغ مبتور أو راتب دورى يدفعه الزوج لزوجته إذا طلقها بغير رضاها هل أنا أخذت الزوجة موظفة عندى أو شريكة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول «زوجوا من ترضون دينه وخلقه إن لم تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» نفرض أننى تزوجت بفتاة فاقدة لشرط من الشروط وهى الدين والنسب والجمال كيف أعمل لها مرتب شهرى ومن أين أتى به .

ثم أخيراً هناك شىء لست أدرى ما المقصود به وهو رقم وثيقة التأمين الخاصة - ونعرف كلنا أن وثيقة التأمين حولها جدل شديد وكثير من العلماء حرمها.

وأعتقد أنه مستقبلا يقدم اقتراح أن يؤمن الزوج على أسرته مثلا بألفين جنيه لكى تنفع فى حالة الطلاق فإذا وفرت وثيقة التأمين لأصحاب الأموال فما بالك بالفلاح الذى يتكلف فرحه حوالى مائة جنيه.

نحن نتعامل مع قطاع حوالى ٥١٧٠ مأذونا على مستوى الجمهورية لايتجاوز فى القاهرة الكبرى ٢٧٠ مأذون الاسكندرية ٥٤ القاهرة ١٤٨ نطالب إذا صدرت وثيقة التأمين مستقبلا لابد أن تكون اختيارية .

وأضاف رئيس جمعية المأذونين وبالنسبة للطلاق فقد اصبح .

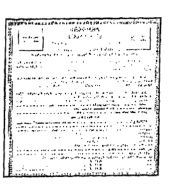
الطلاق الغيابى معقدا تعقيداً مخيفا - هناك تحكيم وهناك شبه استحالة أن يقوم به مأذون فالمطلوب أن يأتى الزوج ويقول أنه غاضب من زوجته وأريد أن اطلق فيطلب منه حكم من عنده فيثبت بيانات الحكم ويطلب منه أن يعمل جلسة ويرسل للزوجة إنذارا وتحدد جلسة هى الأخرى والحكمان يلتقيان ويقول لهم المأذون أن يصطلحا فإذا فشلوا فمن حق المأذون أن يطلق.

من الناحية الشرعية إذا جاء شخص وقال أريد أن أطلق فيطلق فهو يقع من الناحية الشرعية ومن الناحية القانونية لايقع دخلنا فى حيص بيص .

أما الشيخ محمد درويش سكرتير جمعية المأذونين فقد اشار إلى اشمئزاز الناس من عدم قبولهم البصمات والصور فكيف يطلب المأذون من شخصية اعتبارية مثلا أن يبصم على الصورة والوثيقة.

وأشار إلى أن الوثيقة الجديدة ليس فيها صعوبات بالنسبة للمأذونين ولكن الناس غير متقبلين لما تحمله من شروط خاصة تتسبب فى مشاكل قبل أن يبدأ الزواج.

أما عن رأى العلماء فيرى الدكتور مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الاسلامية أن الوثيقة الجديدة تحاول تلافى بعض المشكلات التى نتجت عن تعقيدات العصر وتداخل المشكلات الاجتماعية ، وليس بها ما يشين؛ وبالنسبة للمذكرة التفسيرية الخاصة بالشروط ففى رأيه أنها تقدم الحلول لخلافات طويلة تقوم بعد الزواج ووقوع الخلاف ، فمن البداية يتم تحديد كل شىء مثل مسكن الزوجية ومنقولاتها ، وبخصوص رأيه فى الحصول على إذن كتابى من الزوجة الأولى فيرى أن هذا ضرورى إذا كان الزواج الثانى مجرد نزوة ، وتريد الزوجة الأولى الحفاظ على نفسها أما إذا كان لعيب فى الزوجة مثل عدم الانجاب فهنا يكون من حق الزوج



وثيقة الزواج الجديدة

التزوج بأخرى دون إذن كتابي.

كما يرى أن وثيقة التأمين على الأسرة غير ضرورية لأن الفقهاء لم يتفقوا على أن التأمين حلال فلماذا نورط أنفسنا فى الشبهات.

أما الدكتور عاطف البنا أستاذ القانون الدستورى بجامعة القاهرة فيؤكد أن المبدأ العام ينص على أن عقد الزواج يشمل شروطا اتفاقية إلى جانب الالتزام بالمبادىء والأحكام الشرعية . وأنه ليس هناك مانع من وضع شروط طالما أنها لاتخالف النظام العام وأحكام الشريعة الاسلامية طالما لا تحل حراما أو تحرم حلالا . مشيراً إلى أن النص على وضع صورة الزوجين أو أخذ بصمة فهى شروط وان كانت ملزمة لاتمثل تكليفا قانونياً بأمور تحتاج إلى صدور قانون ولكنها مجرد مسائل اجرائية تنظيمية للتثبت من شخصية الطرفين. .

أما المستشار عصمت عبدالرحيم المحامى بالنقض والدستورية العليا فيرى أن الوثيقة جاءت فى وقت غير مناسب فالجماهير المسلمة تدينها فطرى موروث والأمية الشرعية تملأ الآذان لذا كان لابد من التمهيد للوثيقة واصلاح آليات الزواج لأن الوثيقة تضمنت بعض الاشتراطات . مما جعل المستشار عصمت عبد الرحيم يتوقع أن تحدث مواجهة ساخنة بين كل خاطبين جمعهما الحب واتفقا على الزواج بسبب الشروط التى ابتعدت بالزواج عن المودة والسكن والرحمة.

ومن رأيه أن الوثيقة كان يجب أن تبقى بغير شروط وخاصة بعد شروط تبسيط الاجراءات فى مسائل الأحوال الشخصية وبه الضمان للحقوق الزوجية والالتزام بواجباتها.

وقد أشار الأستاذ الدكتور محمد أحمد المسير إلى أن موضوع الصور شيء طيب أما كون المطلوب أن يبصم الزوجة أو الزوج ببصمة الابهام فهذا هو الغريب فما الداعى إلى ذلك وخصوصا أن الصور كافية والتوقيع كافي.

أما أن الوثيقة بها المآخذ السابقة فقد أشار أن الوثيقة لاتكاد تختلف عن الوثيقة السابقة وبالنسبة للشروط الخاصة فهى اختيارية أى من الممكن عدم كتابة أى شيء، أما إذا كانت هناك نية للكتابة فما الذى يمنع .

وبخصوص ما ورد فى اللائحة فقال إن هذه أمثلة غير ملزمة وبالتالى فلا داعى للانزعاج.

وتوجهنا للدكتور محمد كمال إمام استاذ القانون الجنائى وأحد الأعضاء فى اللجنة من عام ١٩٩٣ وضع الوثيقة .

ألم تكن الوثيقة القديمة كافية:

أجاب : توجد مستجدات تحتاج إلى أن نضع بنودا جديدة، فهذه الورقة – يقصد وثيقة الزواج القديمة – عملت سنة ١٩٣١ . هل لم يحدث تغير فى المجتمع المصرى فى مشكلاته وفى بنيته الاجتماعية منذ سبعين سنة ، ألا يفترض أن نستبعد أشياء ونستبقى أشياء . المسألة مسألة ملاءمة فى عصر المتغيرات السريعة ، ٧٠ عاماً فى هذا الزمن تساوى ٧٠٠ عام فى القديم.

وأضاف قائلاً : ما الذى بالوثيقة يخافون منه .

قلت : مثلا كثرة العناوين.

قال : إنك إذا ذهبت إلى أى مصلحة لتتوظف فتكتب طلب فيه كل معلوماتك وتكتب عنوانك وعنوان والدتك وإن أمكن أخواتك حتى يتصلوا بك فى أى مكان فلماذا يستكثر أن يكتب أكثر من عنوان فى وثيقة زواج شرعية تحافظ على الحياة الزوجية.

وأضاف وبالنسبة للصورة الشخصية فهى نوع من الآمان ، وبدلا من أن تذهب إلى مكان أنت وزوجتك وتطالب بقسيمة الزواج ثم ابراز كل منكما بطاقته الشخصية، أليس فى هذا عناء ، الوثيقة الجديدة بها الصورتان، وما عليك إلا إبرازها فى حالة طلبها منك

– وبالنسبة للشروط الخاصة؟

لقد تركت فارغة لكتابة شروط أو تركها خالية فهى اختيارية وليست تشكل عائقاً.

– قلت اللائحة ضربت أمثلة لهذه الشروط؟

قال اللائحة للتمثيل وليس للإجبار ثم ما الداعى إلى اطلاع الازواج على اللائحة، اللائحة تخص المأذونين والمحكمة أما الأزواج فلهم الوثيقة فقط.

كلمة أخيرة لاداعى من القلق مادام ليس بالوثيقة مايخالف الشريعة الاسلامية فلماذا ندخل فى معركة حول ورقة تتعلق ببناء الأسرة ونريد أن نضع لهذه الأسرة أسس استقرار أفضل سواء فى فترة النزاع أو فى فترة البقاء.

أما الدكتور اسماعيل الدفتار فقد أشار إلى أن البصمة لضمان الحقوق بمعنى أنه نظرا للمشاكل العديدة فمن الممكن الطعن بالتزوير فى الصورة ويغير الشهود ذمتهم مجاملة او ما شابه ذلك اما البصمة فلا يستطيع احد ان يطعن فيها وخصوصا ان التدليس والغش كثر فى المجتمع فلو حدث اتفاق على فلانة مثلا وفوجىء بغيرها فى بيت الزوجية فالبصمة هى الفيصل.

وبخصوص الشروط لو تمت بالتراضى، فمثلا لو اشترطت الا يتزوج عليها فهذا جائز.

وحينما اعترضت لو فرض ان الزوجة أصيبت بمرض او أنها لم تنجب فما الحكم أجاب فضيلة هنا يأتى فى الشرط ويضيف إلا إذا ويحدد شروطه.

قلت: أليس هذا مخالفا للشرع الذى اباح الزواج

أجابنى: نعم هو له الحق أن يتزوج ولكن يجب مراعاة الحقوق فهذه الذى سيتزوجها شريكة للأولى فى الحقوق والميراث وغيرهما فمن باب أولى إعلامها وخاصة أن القانون قد اعطاها هذا الحق ورغم ذلك يتلاعب البعض بالقانون ومن هنا جاء هذا الشرط لضمان الحقوق .

وبعد عزيزى القارىء :

إن من يطلع على الوثيقة فقط بدون معرفة اللائحة وما فيها سوف يجد انها لا تفرق عن الوثيقة القديمة إلا فى الصور والعناوين الكثيرة ورقم وثيقة التأمين إن وجدت وهذه امور شكلية لاداعى للقلق منها، وإنما القلق فيما عرف بالشروط الخاصة والتى إذا ما عرفها المقبلون على الزواج لتسببت فى مشاكل كثيرة، ولذا نناشد المسئولين إلغاء هذه الشروط المدمرة للحياة الزوجية قبل أن تبدأ .



رسالة ومكانة الأمة الإسلامية

بقلم الدكتور:
أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر

إن مكانة الأمة الإسلامية، مرتبطة برسالتها فحيث قامت برسالتها وأدت أمانتها تبوأت مكانتها كخير أمة أخرجت للناس.

إنها الأمة الوسط والأمةُ الخيرة التى ختم الله بها الأمم، وختم برسولها صلوات الله وسلامه عليه الأنبياء والمرسلين، وخصها الله تعالى بأكمل الشرائع وأوضح المناهج وأقومها لتقوم برسالتها وتؤدى مهمتها العظيمة فى الحياة.

ولقد أكمل الله لها الدين وأتم النعمة، ورضى لها الإسلام دينا، حقق العدل الإلهى على أتم وجه.. قال الله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا).

ويربط الله تعالى هذه الأمة برباط وثيق. هذا الرباط أو هذه القاعدة، تجعل من الأمة خير الأمم، وهذه الخيرية، يترتب عليها أمر خطير هو أن يكونوا يوم القيامة شهداء على الأمم، والرباط الوثيق أو القاعدة العظمى من الأنبياء إلى قبلة إبراهيم عليه السلام ولطالما كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يكثر من الدعاء، مبتهلا لله وراجيا ربَّه سبحانه وتعالى أن يوجهه إلى الكعبة التى هى قبلة إبراهيم عليه السلام.

وقد أجاب الله تعالى دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بالتوجه إليها. قال الله تعالى: «سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم * وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه).

وإذا كانت قبلة هذه الأمة هى قبلة إبراهيم عليه السلام وإذا كانت رابطة هذه الأمة رابطة لها عراقتها ومكانها الدينية فإليها يتجه المسلمون فى صلاتهم وإلى رحابها يأتون من كل فج عميق، فهى ملتقى اتجاههم، فى صلاتهم وعبادتهم التى يتجهون بها لله وحده لا شريك له ويدينون بدين قيم هو ملة إبراهيم.

قال الله تعالى مخاطباً رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم* دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين * قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين* لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين).

وهكذا ربط الله تعالى الأمة بقبلة إبراهيم عليه السلام واختارها لهم لتكون خير الأمم وجعلها خير الأمم لتكون شهيدة يوم القيامة على الأمم (وكذلك جعلناكم أمة وسطا..) الوسط – الخيار – فهى خيار الأمم، فماذا يتناسب مع كونها وسطا لقد خصها رب العزة سبحانه وتعالى بأكمل الشرائع. وأوضح الهدايات وكلفها بالجهاد الحق فى سبيل الله. وذلك فى مقابل هذه المكانة.

قال سبحانه: (وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكُم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير).

لقد اختار الله هذه الأمة واصطفاها على سائر الأمم وخصها بأشرف الرسل صلوات الله وسلامه عليه، وأعظم الشرع، ولم يكلفهم ما لا يطيقون بل خفف عليهم فى سائر العبادات من قصر للصلاة وجمع وأداء لها من جلوس للمريض الذى لا يستطيع القيام ومن الافطار فى رمضان لمن كان مريضا لا يستطيع الصوم.. وهكذا.

وقال صلوات الله وسلامه عليه: «بعثت بالحنيفية السمحة» وقال لمعاذ وأبى موسى حين بعثهما إلى اليمن: «بشرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا» فليس فى الإسلام من حرج ولا ضيق ولا مشقة (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ويأمرهم بأن يلزموا ملة إبراهيم، إنها ملة التوحيد الخالص، وعقيدة التوحيد الحق. التى تجمع الناس تحت كلمة: لا إله إلا الله.

الشكر فى مقابلة النعمة

وفى مقابلة هذه النعمة الجليلة فإن واجب الأمة أن تكون شاكرة لربها قائمة برسالتها مجاهدة فى الله حق جهاده قائمة بما أوجبه عليها من صلاة وزكاة وغير ذلك من حقوق الله وحقوق العباد ومن العبادات البدنية والعبادات المالية.

(فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وذلك فى مقابلة نعَمه التى لا تُحصى وأجلِّها الإسلامَ الذى ارتضاء ه لنا دينا قيما، فيه الخير واليسر، لا حرج فيه ولا مشقة.

وواجب الأمة أن تعتصم بالله وأن تستعين به وحده لا شريك له فمنه التأييد وبه تكون القوة فهو وحده الحافظ والناصر (واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير).

وإذا كانت مكانة الأمة بهذه المثابة، فإن المحافظة على هذه المكانة، لا تتأتى إلا بالمحافظة على علاقتها مع الله سبحانه وتعالى، وتأكيد الصلة به، والسير على العقيدة الخالصة والإيمان الصحيح، والعمل الجاد والعبادة الصادقة واعتصامها ووحدتها بالله المخلصة وأن يكون ارتباطها به تعالى وحده، فقد وجهها إلى القيام بطاعته وإلى الاعتصام به.

فأما القيام بطاعته فقال فيه: (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) والاعتصام به: (واعتصموا بالله هو مولاكم) والنتيجة المترتبة على ذلك هى أنه يتولاهم وينصرهم.

هذا هو الطريق الذى يرسمه القرآن الكريم لمكانة الأمة الإسلامية، إنه فى غاية الوضوح، وفى غاية اليسر عبادة وعملا وإيمانا وجهادا ووحدة قائمة بالله – وحدة أساسها الإسلام لا اعتصام بشرق أو غرب. لا اعتصام بحول أو طول وإنما (واعتصموا بالله هو مولاكم) فكيف ندع الاعتصام بالله وهو مولانا وخالقنا ومدبر أمورنا وهو نعم المولى ونعم النصير؟ كيف ندع الاعتصام به إلى الاعتصام بغيره؟

إن الاعتصام بالله يعنى أن نرتبط برابطة العقيدة التى تسرى فى الروح والوجدان سريان الدم فى العروق. إن الاعتصام بالله تطبيق لشريعته وتنفيذ لأحكام الإسلام وتوحيد الاتجاه إليه.

مفتى فلسطين: التعويض عن أرض فلسطين حرام

أكد الشيخ عكرمة صبرى المفتى العام للقدس والديار الفلسطينية ـ أن التعويض عن الأرض الفلسطينية كبيعها سواء بسواء لايجوز مطلقا شرعا، جاء ذلك في فتوى شرعية أصدرها الشيخ صبرى بعد الأنباء المنسوبة إلي مباحثات كامب ديفيد، والتي تشير غالبيتها إلى قبول الجانب الفلسطيني مبدأ التعويض للاجئين الفلسطينيين.

وأضاف مفتى القدس قائلا: ينطبق على الذى يأخذ التعويض عن الممتلكات، الفتوى الصادرة عن علماء فلسطين منذ الثلاثينيات فى القرن الماضى، والتى تنص على التحريم القطعى، لأن الأرض الفلسطينية ليست سلعة للبيع والشراء، فهى وقفية مباركة مقدسة، كما أوضح صبرى أن هناك فرقا شاسعا بين التعويض عن الأرض والتعويض عن الأضرار التى لحقت باللاجئين الذين هجروا عن ديارهم بغير حق، وأضاف قائلا: «إن عبارة حق العودة والتعويض جائزة شرعا، أى أن اللاجيء له حق في العودة إلى دياره، كما له الحق فى المطالبة فى التعويض عن الأضرار والمعاناة والخسائر التى لحقت به وبأولاده وأحفاده، مؤكدا أن أرض فلسطين ستبقى لأهلها ولجميع المسلمين إلى ما شاء الله، وإلى أن يرث الله الأرض وما عليها.



مسلمو أثيوبيا: تطبيق الشريعة أفضل وسيلة للحد من انتشار «الإيدز»

أكد علماء الدين الإسلامى الأثيوبيين أن التمسك بكتاب الله وسنة رسوله الكريم والحفاظ على المبادىء وقواعد الشريعة الإسلامية هو المخرج الوحيد من طاعون العصر الفتاك مرض المناعة المكتسبة «الإيدز» الذى بدأ ينتشر بصورة واسعة فى عدد من الدول الإفريقية لاسيما أثيوبيا، موضحين أن تعاليم الدين الإسلامى وتطبيقها ستحد من انتشار هذا الوباء القاتل.

وناشد الشيخ محمد أحمد كبير نائب المجلس فى الندوة المشتركة بين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ومنظمة باز فايندر العالمية التى استغرقت يومين أئمة المساجد الأثيوبية التى يقدر عددها بـ ١٨ ألف مسجد منتشرة فى أنحاء أثيوبيا للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية ومبادئها للحد من تفشى الفاحشة التى هى السبب فى انتشار الإيدز الذى أصاب الشباب من الجنسين الذين هم عماد الأمة فى بناء الوطن.

ولاية نيجيرية ثامنة تطبق الشريعة

أعلن مصدر رسمى فى ولاية بورنو، شمال غرب نيجيريا، أن هذه الولاية تعتزم تطبيق الشريعة الإسلامية بالرغم من معارضة المسيحيين لتكون بذلك الولاية الثامنة التى تعلن تطبيق الشريعة.

وعلمت وكالة فرانس برس من مصدر مكتب حاكم ولاية بورنو شبه الصحراوية، مالا كشالا أن هذا الأخير سيوقع على مشروع قانون صادق عليه البرلمان ويقضى بتطبيق الشريعة الإسلامية وما يستتبعه من تحريم بيع الخمر وإقامة الحد على المدانين.

وبذلك ستصبح بورنو ثامن ولاية فى شمال نيجيريا تطبق أو تعلن عزمها على تطبيق الشريعة الإسلامية منذ عودة الحكومة الفيدرالية المدنية العام الماضى ١٩٩٩ بعد ولايات يوبى وزمفرا وسوكوتو ونيجر وكانو وكاتسينا وجيفاوا.

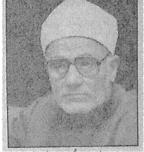
وقد أثار تطبيق الشريعة تخوف المسيحيين كما أثار جدلا كبيرا فى هذا البلد المتعدد الأثنيات والطوائف وتسبب باضطرابات ومواجهات بين المسيحيين المتركزين عموما فى جنوب البلاد وبين المسلمين فى الشمال مما أسفر عن سقوط مئات القتلى.

● شارك الشيخ محمود عاشور وكيل الازهر فى الندوة العالمية لشئون القدس التى أقيمت فى عمان بالاردن وهدفت الندوة إلى اثارة الاهتمام العالمى بقضية القدس وابراز الحقوق العربية والاسلامية .

● أصدرت الأمانة العامة لبلدية أبو ظبى أمرا بمنع تداول منتج (سمن حيوانى) مصنوع فى الهند كتب عليه عبارة لا تتماشى مع تعاليم الدين الاسلامى وأثارت ضجة . كتب على العلبة أعلى صورة البقرة «زيت الزبدة المرجع لكل أسرة صحيحة من أرض الالهة نفسها» .

● نفى المهندس عدنان الشريف مدير الأوقاف الاسلامية فى القدس الشريف ما تناقلته وسائل الاعلام حول وجود اتفاق مع الجانب الاسرائيلى بعودة السياحة الاجنبية مقابل السماح للجماعات اليهودية المتطرفة بالدخول إلى الحرم القدسى الشريف .

● أثنى رومانو برودى رئيس المفوضية العليا للأتحاد الأوروبى على التشريعات العادلة لحقوق الانسان فى الاسلام واشار


د . نصر فريد واصل

إلى أن ندوة حقوق الانسان فى الاسلام التى تعهدتها رابطة العالم الاسلامى أخيرا فى ايطاليا لفتت أنظار المؤسسات الغربية والهيئات المهنية بحقوق الانسان إلى التشريعات الاسلامية العادلة .

● طالب د / نصر فريد واصل مفتى الجمهورية رجال الاعمال بالمساهمة فى انشاء القمر الصناعى الاسلامى من أجل خدمة الاسلام والمسلمين . واشار إلى أن المشروع تمت الموافقة عليه من جميع الجهات ويتبقى التمويل .

● أصدر وزير التربية الكويتية قراراً بتشكيل لجنة للتحقيق فيما ورد بأحد الكتب المدرسية الخاص بالمرحلة الابتدائية من أخطاء فى طباعة آيات وسور من القرآن الكريم .

معاهد بالصين لتخريج أئمة المساجد

أعلن الشيخ شمس الدين محمود نائب رئيس الجمعية الإسلامية الصينية إنه تم إنشاء عشرة معاهد إسلامية لتخريج أئمة المساجد والدعاة للعمل بهذه المساجد المنتشرة في مقاطعات الصين.

وأوضح الشيخ شمس الدين محمود الذي يشغل منصب نائب رئيس المعهد الإسلامي في بكين أن الجمعية انجزت العديد من المشروعات لصالح الدعوة والتعليم وفي مقدمتها إحياء دور المسجد الذي يعد جامع الإسلام وجامعته مشيرا إلى أنه تم افتتاح أكثر من ٣٠ ألف مدرسة قرآنية ملحقة بالمساجد لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه وتعليم مبادىء اللغة العربية.

وأضاف في تصريح بثه موقع «نسيج الإسلام» عبر الأنترنت أن اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن قد بدأت في الانتشار بين النشء المسلم الصيني المتمسك بهويته العقيدية.

أخبار العالم الإسلامي

الخمور سبب نصف وفيات السويد وتسبب ٣ ملايين جريمة في أمريكا!!

أكدت نتائج دراسة أجراها فريق طبي من السويد، أن الخمور تتسبب في ظهور حوالي ٤٤ في المائة من الوفيات الناجمة عن حوادث السير، أو أحداث أخرى، إضافة إلى عمليات الانتحار والسقوط من أماكن مرتفعة والإصابة بالجروح والاختناق والتسمم والقتل.

واستنادا إلى الدراسة ذاتها التي نشرت نتائجها بالصحف السويدية ٢٠٠٠/٧/١٧، والتي أجريت على وفيات وقعت في السويد طوال خمس سنوات، لاحظ الأطباء أن نسبة ٢٩ في المائة من الوفيات المرتبطة بالحوادث، وليست ناجمة عن أمراض أو أوبئة معينة ـ لها علاقة بالكحول، ورجح الباحثون أن يكون الخمر وراء ما نسبته ٤٤ في المائة من الوفيات أو أكثر، في بلدان تكون فيها القوانين أكثر مرونة مما هو مطروح في السويد.

كما أكدت دراسة قدمتها وزارة العمل الأمريكية أن مايقدر بحوالي ثلاثة ملايين شخص في أمريكا يرتكبون سنويا جرائم القتل والاغتصاب والاعتداء الجنسي والسطو والتعدي وهم مخمورون، وأن مرتكبي هذه الجرائم تزيد نسبة الكحول في دماء بعضهم عن ثلاثة أمثال الحدود المسموح بها.

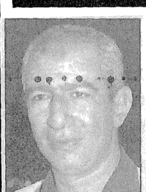
الرئيس الأوزبكي يدعو إلى التمسك بالقيم الإسلامية

دعا الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف الشبان في بلاده إلى التمسك بصورة أفضل بالأخلاق والقيم الإسلامية والابتعاد عن الرؤية التنصيرية لتاريخ وتراث الوطن.

وأعرب كريموف في تصريح له أدلى به عن قلقه البالغ إزاء السلوك غير المقبول لبعض الشباب الأوزبكي الذي انحرف وراء الثقافة المستوردة من الغرب.

وأكد بأن الإسلام عاد الآن ليشكل جزءا مهما من الحياة القومية في أوزبكستان منذ سقوط الاتحاد السوفييتي مشددا إلى أن التمسك القوي بالعقيدة الإسلامية هو الأمر الوحيد الذي يمكنه أن يسد فراغ فقدان الثقة لدى الشباب الأوزبكي الذي خلفته الأفكار الشيوعية في نظام التعليم في البلاد.

الأسرة وعلاقتها بالغير



بقلم الشيخ :
عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الصوفي الأعلى

للأسرة علاقات كثيرة بغيرها من الأسر الأخرى. وأولى هذه العلاقات علاقة أسرتي الزوجين فليس الزواج علاقة رجل بامرأة فحسب. ولكنه إلى جوار ذلك علاقة وثيقة بين الأسرتين. وقد أعطى الاسلام ولى المرأة حقوقه المشروعة حفاظا على المرأة وحفاظا على الأسرة ومعلوم أن الزواج اذا لم تتحقق فيه الكفاءة أو كان هابطا من سوء الاختيار القاصر بين الطرفين فقط فان عاقبته الأليمة لا تقتصر على الزوجة وحدها وانما يمتد العار والعيب الى الاسرة كذلك.

فما قرره الاسلام من الولاية المستقيمة الجادة والاشراف على المرأة وتوجيهها واختيار الحياة الفاضلة لها كل هذا يتمثل في الرعاية الحكيمة الرحيمة التي تتحقق بها مصلحة المرأة ومصلحة الأسرة وقال الحافظ ابن كثير عند الكلام على قول الله سبحانه وتعالى «الرجال قوامون على النساء» قال : يعني امراء عليهن أي تطيعه فيما أمرها الله به من طاعته وأن تكون محسنة لأهله حافظة لماله وكذا قال مقاتل والسدي والضحاك .

ومن هنا تتضح لنا نظرة السلف العميقة في علاقة الاسرتين ان على المرأة أن تكون محسنة لأهل زوجها حتى تظل رابطة المصاهرة نقية صافية تشرق بالود والحب والتعاون وهذا أمر له أهميته الكبيرة وله صداه على علاقة الزوج بامرأته . إن مثل هذا يضفي على قلبه حبا على حب وحنانا على حنان، حينما يرى امرأته مستقيمة مع أهله متجاوبة مع قلوبهم مرتبطة بهم برباط المودة والتعاون ويمدى هذه الرابطة من الزوجة أو من الأسرة الصغيرة تقوى رابطة الأسرتين بينهم جميعا ولا تقتصر علاقة الأسرة بغيرها على الأسرة التي ترتبط بها برباط الزواج والمصاهرة وانما هناك علاقات أخرى شرعها الاسلام وأحاطها بسياج منيع من تعاليمه الحكمة السديدة. التي لا لبس فيها ولا غموض وانما هي واضحة مفصلة. فهناك علاقة الاسرة بجيرانها وهي علاقة يبيحها الاسلام في الحدود المشروعة دون اختلاط الرجال بالنساء. وانما تقوم علاقة بعضهن مع بعض شريطة الا يتخذ ذلك ذريعة للقيل والقال وكثرة الكلام أو التباغض أو المباهاة. وتقليد الأسر لغيرها .

ولقد دعا الاسلام النساء المسلمات الى قبول ما يقدم اليهن مهما كان قليلا وحث على التهادي فقال صلى الله عليه وسلم (يانساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة) ومعناه عظم قليل اللحم وهذا فيه زيادة تأكيد على الروابط الأسرية بين الأسرتين .

وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال له : يارسول الله : ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها، غير أنها تؤذي جيرانها فقال : هي في النار ، ثم قال : يارسول الله فلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها وانها تتصدق بالأثوار من الأقط، أي قطع الجبن - ولا تؤذي جيرانها. قال : هي في الجنة.

هذه بعض العلاقات بين الأسر وضحها الاسلام وحث على أن تكون صافية مستقيمة قائمة على أساس من الاخلاص والمودة والمحبة.

مشروع لإقامة مركز فى اكسفورد للدراسات الإسلامية

يناقش مجلس مدينة اكسفورد حاليا مشروع مركز اكسفورد للدراسات الإسلامية، الذى من المقرر أن يقام فى مدينة اكسفورد بالقرب من جامعتها العريقة، وذلك فى حالة موافقة المجلس على إنشائه.

ويعتبر المركز فى حالة اتمامه أول وأهم وأضخم مشروع إسلامى فى مدينة أكسفورد، التى يعود تاريخ بنائها إلى القرن الثالث عشر افرنجي، وكانت دائما تحافظ على طابعها المسيحى، وتعتبر إحدى أهم معاقل الدراسات الدينية التى تركز على العقيدة المسيحية، وتحمل أغلب كليات جامعتها الشهيرة أسماء شخصيات دينية مسيحية.

ويمثل المركز الإسلامى المزمع إقامته فى اكسفورد، إضافة جديدة إلى مدينة اكسفورد وينقل إليها شكل العمارة الإسلامية والجو الأكاديمى الإسلامى.

وقد صمم المركز وأعد خرائطه الهندسية، مهندسون مسلمون راعوا فى تصميمه العمارة الإسلامية والتراث المعمارى الإسلامى.

ويضم مشروع المركز مسجدا ترتفع مئذنته عاليا وتطل على المبانى القديمة لأكسفورد، كما يضم أكبر مكتبة إسلامية فى أوربا تحتوى على عدد كبير من المراجع العلمية فى مختلف فروع المعرفة الإسلامية، وستكون أبوابها مفتوحة أمام جميع الباحثين والدارسين ممن يدرسون فى جامعة أكسفورد أو غيرهم من رواد العلم والمعرفة والثقافة.

أخبـــار العالم الإسلامى

الزعيم الروحى الهندوسى : انتهاكات حقوق الإنسان فى ولاية كشمير وصمة عار على جبين الإنسانية

زار الزعيم الروحي الهندوسى «شانكر أشاريه» برفقة بعض كبار زعماء الطائفة الهندوسية ولاية جامو وكشمير المحتلة، وعقب الانتهاء من الزيارة عقد «شانكر» مؤتمرا صحفيا أدان فيه انتهاكات حقوق الإنسان التى ترتكب بحق سكان الولاية، واصفا الانتهاكات بأنها وصمة عار على جبين الإنسانية جمعاء، وأوضح الزعيم الهندوسى «شانكر أشاريه» أن سبب المآسى الكشميرية ترجع لسوء السياسة الهندية المنتهجة داخل الولاية باسم القومية الهندوسية، وأن الهندوس بريئون من أعمال العنف الممارسة ضد الشعب الكشميرى المسلم، واعدا بالعمل بكل ما أوتى من سعة لتخفيف آلام الشعب الكشميرى الصابر.

وطالب المهراجا شانكر الحكومة الهندية وقف كافة أعمال العنف والممارسات غير الأخلاقية داخل الولاية وأكد فى مؤتمر صحفى أنه خلال زيارته قد رأى بأم عينه مشاهد لاتصدق، وسمع كلاما وأحداثا لم تسمع أذنه شيئا أكثر إيلاما منها، وقد عايش الأزمة الكشميرية لمدة أسبوع رأى فيه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على عقل بشر ـ حسب وصفه.

ومن جهته صرح نائب الزعيم الروحى الباندت «أن كى شارما» خلال المؤتمر الصحفى الذى عقده وفد الزعماء الروحيين حيث قال: لقد رأيت بنفسى مأساة إنسانية، رأيت الأرامل والأطفال اليتامى والشيوخ وهم يبكون من جراء ما يعانونه. وما لحق بهم من أذى.

جريدة باكستانية باللغة العربية

صدر فى العاصمة الباكستانية إسلام أباد مطلع شهر يوليو الماضى العدد الأول من جريدة «أهم الأخبار» وهى أول جريدة عربية يومية تصدر من باكستان.

وتأتى هذه الجريدة تلبية لحاجة العرب الموجودين فى باكستان، كما تمثل تدعيما للأواصر الوثيقة التى تربط باكستان بالعالم العربى حيث يجمعهما العقيدة والتاريخ المشترك والتعاون الوثيق فى سائر المجالات.

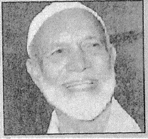
وقد بدأت جريدة «أهم الأخبار» أسبوعية بأربع صفحات للعدد الواحد على أمل زيادتها لاحقا فى ضوء نسب التوزيع ومعدلات الانتشار، وتهتم الجريدة بالأخبار والتقارير والمقالات والتحليلات فى شتى الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية مع إعطاء اهتمام خاص بالعلاقات الباكستانية العربية فى تلك الميادين، بالإضافة إلى تركيزها على القضايا الإسلامية كالصراع فى كشمير وأفغانستان، والقضايا العربية كالصراع ضد إسرائيل والتطبيع معها، ثم الشئون الباكستانية الداخلية مع مراعاة تبنيها لخط نشر اللغة العربية فى باكستان وأسلمة الاقتصاد الباكستانى.

● فى استفتاء أجراه مركز «الرأى العام» حول علاقة الروس بالأديان، أظهر بأن ٥٦٪ من سكان روسيا يؤمنون بالأرثوذكسية و٥٪ بالاسلام وبين كل واحد من ثلاثة ملحد .

● على ضوء تحسن علاقات اليمن بالفاتيكان يجرى الاعداد لافتتاح ثلاث كنائس فى عدن بعد اعادة ترميمها حيث تم اغلاقهما بعد استقلال الشطر الجنوبى لليمن - سابقا - عام ١٩٦٧ .

● أكدت صحيفة «ينى شفق» التركية اليومية أن عام ١٩٩٩ يمثل أسوأ عام فى قضايا حقوق الانسان، حيث نقلت على لسان حسنى أندول - رئيس جمعية حقوق الانسان التركية - قوله أن نسبة من سجن هذا العام ٢٠٠٠ زادت بنسبة ٢٤٠٪ كما أن مساجين الرأى والفكر زاد عددهم بنسبة ١٩٪ .

● على الرغم من القوة الاقتصادية لفنلندا مقارنة ببعض الدول الأوربية فانها تحتل المرتبة الأولى فى أوربا من حيث معدلات الانتحار، ويرجع البعض الظاهرة الى الفراغ الروحى الذى تعيشه هذه المجتمعات .



الشيخ احمد ديدات

● رغم حالة الشلل الذى أصيب به الداعية الاسلامى الشيخ أحمد ديدات الا انه يبدو بروح معنوية طيبة وعالية. وقد أعلن المعهد الخاص للخدمات الاسلامية الذى يتخذ من مركز ماريا بمدينة «سويتى» مقرا له بان هناك شرائط فيديو لاحاديث الشيخ ديدات بها حقائق علمية مذهلة لم تنشر من قبل .

● هل تصدق أن المصحف يستأجر فى بعض البلاد الافريقية ويجزأ وتفرق صفحاته وتتبادل بين الدارسين فى بلاد أخرى. هذا ما يحدث لمسلمى أفريقيا ، فهل نمد يد المساعدة أكثر مما هو موجود الآن .

● أظهرت دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية التى تتخذ من جنيف مقرا لها أن قرابة ربع المدخنين على مستوى العالم من الاطفال والناشئة .

٦٠ ٪ من الأطفال المقدسيين يفتقدون للأمومة والطفولة

قررت جمعية حقوق المواطن فى إسرائيل التوجه بالتماس إلى المحكمة العليا ضد وزارة الصحة الإسرائيلية وبلدية اليهود «المرت» فى أعقاب معطيات تفيد بانعدام خدمات الأمومة والطفولة لستين بالمائة من أطفال القدس الشريف، وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية أن الجمعية حملت بلدية الاحتلال ووزارة الصحة الإسرائيلية مسئولية انعدام وتدنى الخدمات الصحية الحيوية فى القدس الشريف مشيرة إلى أن نسبة وفاة الأطفال هناك تفوق بخمسين فى المائة هذه النسبة فى القدس الغربية، وأشارت معطيات الدائرة المركزية الإسرائيلية للإحصاء إلى تدنى خدمات الطفولة والأمومة بين الأطفال المقدسيين.

أخبار العالم الإسلامى

وفاة صاحب موسوعة الحضارة الإسلامية



د . أحمد شلبى

توفى المؤرخ الاسلامى الدكتور أحمد شلبى أستاذ التاريخ والحضارة الاسلامية بجامعة الأزهر. الدكتور أحمد شلبى ساهم على امتداد نحو ثمانين عاما فى تأصيل مظاهر الحضارة الاسلامية من خلال مؤلفاته التى بلغت خمسين مؤلفا من أشهرها «موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية» ١٠ أجزاء و«مقارنة الأديان» ٤ أجزاء و«المكتبة الاسلامية المصورة للأطفال» ١٠ أجزاء، وقد ترجمت معظم مؤلفاته الى اللغات الأوردية والتركية والاندونيسية والماليزية والفرنسية والفارسية.

بل لقد ساهم مساهمة عظيمة فى نشر الاسلام فى أندونيسيا وتعد كتبه فى مقارنة الأديان «اليهودية والمسيحية والاسلام» من أعظم آثاره حيث قدمهم فى صورة واضحة جلية اظهرت حقائق هذه الأديان .

هذا وقد شغل د. أحمد شلبى مناصب علمية وأكاديمية فى مصر والعالم العربى، وعمل استاذا زائرا للحضارة الاسلامية فى الجامعات السعودية والليبية والسودانية والماليزية بالاضافة الى معهدى الدراسات الافريقية والدبلوماسية.

وكان الفقيد صاحب منهج علمى مميز فى كتابة التاريخ الاسلامى حيث تأثر بدراسته الدينية المبكرة فى الازهر ثم حصوله على ليسانس دار العلوم. كما اطلع على مناهج المستشرقين وكتاباتهم للتاريخ الاسلامى من خلال حصوله على الدكتوراه من جامعة كمبريدج فى أصول التربية الاسلامية.

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»

صدق الله العظيم

آل البيت : (سيدى عبدالقادر الجيلانى)



بقلم السيد
إبراهيم أحمد التسقيانى
عضو المجلس الصوفى الأعلى

هوأبوصالح سيدى عبدالقادر الجيلانى وهو ابن موسى بن عبدالله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين .

ولد فى جيلان عام ٤٧٠هـ وتوفى عام ٥٦١هـ ودفن ببغداد (رضى الله عنه) ، هو مؤسس الطريقة القادرية . درس فقه الحنابلة وسلك طريق الصوفية واشتغل بالوعظ فى بغداد عام ٥٢١هـ وحاز شهرة كبيرة، وكان يرتدى زى العلماء وانتشرت طريقته على يد تلاميذه فى بلاد عديدة كاليمن وسوريا ومصر والهند وتركيا ثم انتشرت بعد ذلك فى قارة أفريقيا وأصبحت الطريقة القادرية من الطرق الكبرى .

وقد وصف الشيخ على بن الهيتى طريقته فى التصوف فقال : «وكانت طريقته تجريد التوحيد مع الحضور فى موقف العبودية» .

وذكر عدى بن مسافر طريقة السيد عبدالقادر الجيلانى «بأنها الذبول تحت مجارى الأقدار بموافقة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر وانسلاخه من صفات النفس» .

وكان السيد عبدالقادر الجيلانى فقيهاً عالماً بالأصول والفروع يربط التصوف بالكتاب والسنه .

وقد امتدحه ابن تيميه ومن أقوال سيدى عبدالقادر الجيلانى «مادمت تراعى نفسك فأنت محجوب عن ربك». وقوله ايضا «علامة حب الاخرة الزهد فى الدنيا وعلامة حبه تعالى الزهد فيما سواه».

ومثل هذه الأقوال تدلنا على أن منهج الطريقة القادرية خلقى فى أساسه وكان سيدى عبدالقادر يقول «يارب كيف أهدى اليك روحى وقد صح بالبرهان أن الكل لك». وكان يتكلم فى ثلاثة عشر علماً منها التفسير والحديث والمذهب والخلاف والأصول والنحو وكان رضى الله عنه يقرأ القرآن بالقراءات ويفتى على مذهب الامام الشافعى والإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنهم .

وكانت فتواه تعرض على العلماء فى العراق فتنال إعجابهم فيقولون : «سبحان من أنعم عليه» .

وسئل عن الدنيا فقال : «أخرجها من قلبك إلى يدك فإنها لا تضرك».

وسئل عن الشكر فقال : «الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وشهود المنة وحفظ الحرمة على وجهه من معرفة العجز عن الشكر».

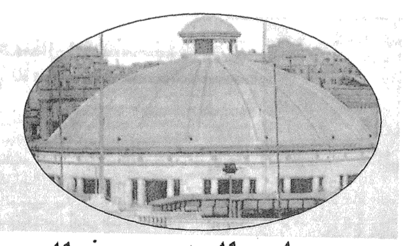
ومن أقواله : «الفقير الصابر مع الله تعالى أفضل من الغنى الشاكر له والفقير الشاكر أفضل منهما، والفقير الصابر الشاكر أفضل من الجميع ، وكان من أخلاقه أن يقف مع الصغيرة والجارية ويجالس الفقراء.

وقد قال أيضاً : «الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك ومادمت ترى الخلق لا ترى حقيقة نفسك ومادمت ترى نفسك ترى ربك».

ومن أجل أقواله : «أحذر ولا تركن وخف ولا تأمن وفتش ولا تغفل فتطمئن ولا تضف إلى نفسك حالاً أو مقالاً، ولا تدع شيئاً من ذلك ولا تخبر أحداً به فإن الله تعالى كل يوم فى شأن فى تغيير وتبديل يحول بين المرء وقلبه» .

رحم الله سيدى عبدالقادر الجيلانى .

نحو اختيار أمثل



لأعضاء مجلس الشعب الجديد

بعد قرار الرئيس حسنى مبارك الذى وافق عليه مجلس الشعب والذى يقضى بالاشراف القضائى الكامل علي العملية الانتخابية فان جميع الضمانات أصبحت متوافرة لاجراء انتخابات مجلس الشعب القادمة بنزاهة وفى جو ديمقراطى، يهيىء للناخبين فرصة اختيار أفضل العناصر للوصول الى مجلس الشعب، وتحقيق إرادة الأمة فى اختيار برلمان يعمل اعضاؤه على خدمة الدين والمجتمع والمساهمة فى تحقيق الأمن والاستقرار والرخاء .

وفى ظل هذه الضمانات غير المسبوقة فانه لا يجوز للناخب ان يتخلف عن الادلاء بصوته وإلا كان آثما وكاتما للشهادة وعليه أن يختار المرشح المؤمن والمخلص لدينه ومجتمعه، والذى يرى انه يبذل وقته وجهده لخدمة أبناء دائرته .

تحقيق :

أحمد عطية

صلاح طه

ولكن ما المعايير التى ينبغ ان تتوافر فى المرشح الذى يـ اختياره من وجهة نظر الاسلام؟ وما واجب الناخب فى العملية الانتخابية؟ وماهى الضمانات التى ينبغى توافرها لاجراء انتخابات حرة ونزيهة؟ وما دور القيم الاسلامية فى هذا المجال؟

يؤكد ياسين سراج الدين نائب رئيس حزب الوفد ان اشراف القضاء على انتخابات مجلس الشعب القادمة يعد اكبر ضمانة لنزاهة الانتخابات، مشيرا الى أن ذلك سيدفع الناخبين الى الذهاب الى لجان الانتخابات والادلاء بأصواتهم بالاضافة الى تقدم أكبر عدد من المرشحين الذين كانوا يرفضون ترشيح أنفسهم خشية تزوير الانتخابات وتزييف ارادة الناخبين ، وبالتالى يستطيع الناخبون اختيار مجلس شعب بصورة أفضل مما كان يحدث فى الماضى .

ويشير الى ان حزب الوفد من جانبه شكل لجنة لاختيار عدد من المرشحين المتازين القادرين على الفوز فى الانتخابات، والذين يحظون بالتأييد الشعبى ويستطيعون تقديم خدمات جليلة تثبت جدارتهم فى الوصول الى البرلمان.

ويوضح انه متفائل مشيرا الى ان الانتخابات القادمة توافرت لها ضمانات النزاهة التى كنا نطالب بها من قبل .

قاعدة دستورية

ويرى المستشار ابراهيم صالح رئيس محكمة النقض السابق ان القاضى سواء فى العملية الانتخابية أو فى جميع أعماله التى يكلف بها يتصف بالحياد والنزاهة والاستقلال مشيرا الى انه يجب عدم التأثير عليه بأية مؤثرات خارجية كما لا يوجد عليه سلطان، وهذه قاعدة منصوص عليها فى الدستور .

ويشير الى أن اشراف رجال القضاء على الانتخابات لضمان نزاهتها يعد أمرا جيدا لكن لابد أن يكون القاضى من الناحية القانونية محاطا بكل القوانين واللوائح التى تحكم الانتخابات موضحا ان القضاة مؤهلون لأداء هذه المهمة بحكم خبراتهم .

ويوضح ان الانتخابات بها مسائل اجرائية منصوص عليها فى قانون مباشرة الحقوق السياسية والقوانين المنظمة لعملية الانتخابات مشيرا الى ان ضمان الالتزام بهذه الامور الاجرائية يمكن تحقيقه من خلال اصدار وزارة العدل منشورا موجها للقضاة عن الضوابط وما يجب الالتزام به من اجراءات لصحة العملية الانتخابية، مثل التوقيع على الكشوف والمسائل الشكلية واجراء دورات تدريبية على القوانين الانتخابية والضوابط اللازمة لصحة اجراء العملية الانتخابية .

سلبيات الماضي

ويرى الدكتور عبدالحكم الصعيدى الاستاذ بجامعة الازهر ان اتخاذ القيادة السياسية قرارا باشراف القضاء على العملية الانتخابية بالكامل واجراء الانتخابات على عدة أيام وتوفير النزاهة والحياد يعد مؤشرا جيدا وعلامة صحيحة على الطريق لتلافى سلبيات الماضى التى أفرزت على الساحة أمورا غير مقبولة سواء فى الاقتصاد او غيره.

ويشير الى انه بعد توافر ضمانات النزاهة بقى ان يتحلى المرشح الذى يرشح نفسه لهذه المهمة الخطيرة - بالوطنية والاخلاص ويدرك انه يشارك فى مسيرة أمته برأيه وقراره ونقده. ولا ينبغى أن يتقدم للترشيح من أجل غرض شخصى أو مصلحة خاصة وأن يكون كل همه منصبا على خدمة بلده. وعلى ذلك فمن يجد فى نفسه هذه الكفاءة وتلك المقدرة عليه أن يتقدم لترشيح نفسه معتمدا على الله - عز وجل - وليس على شللية أو أموال أو منصب أو جاه أو غير ذلك لأنه بحسن نيته يكتب الله له النجاح .

ويؤكد أن دور الناخبين فى العملية الانتخابية فى منتهى الأهمية لأنهم هم الذين يختارون الأعضاء من خلال الادلاء بأصواتهم فى صناديق الاقتراع، مشيرا الى ضرورة ان يحرص هؤلاء الناخبين على اعطاء اصواتهم للعناصر الجيدة من المرشحين والتى يمكن ان تساهم فى ارساء قواعد الاستقرار والرخاء فى المجتمع .

ويضيف اما اذا كان الناخب ليس لديه الوعى الكافى فانه



مطلوب مجلس بدون نواب قروض وتجار مخدرات

سيظن ان صوته لن تكون له أهمية وانه لن يقيم الدنيا ولن يقعدها موضحا ان هذا لون من ألوان الوهن والضعف من خلاله تتسرب عناصر غير صالحة وتصل الى كراسي مجلس الشعب .

ويشير الى ضرورة ان يحرص الناخب على اختيار افضل العناصر والا تشتري ذمته بالمال وألا ينظر نظرة قصيرة وغير ذات جدوى، والا ينضم الى شلة أو عصبة تعمل على انجاح ناخب معين من أجل الحصول على المال .

ويرى أن الناخب اذا وعى دوره واتقى الله فى أداء هذه المسئولية فلن تصل الى المجالس النيابية عناصر غير مؤهلة وغير قادرة ، موضحا ان المواطن من خلال معايشته للمرشحين يستطيع ان يعرف المرشح المخلص الأمين وان يعرف المرشح الذى يريد التربح من عضويته فى مجلس الشعب والمرشح الذى يستطيع ان يساهم فى خدمة وطنه .

ويرى ان ضمانات حرية ونزاهة الانتخابات متوفرة وان المسئولية اصبحت فى ايدى قضاة على دراية بالقوانين وهدفهم الحفاظ على المجتمع واستقراره موضحا ان دور المواطن اختيار المرشح الذى يثق فى انه سوف يبذل جهده وعرقه ووقته لخدمة الدائرة التى رشح فيها وان يسهر على خدمة الجماهير .

شروط خاصة

ويرى الدكتور محمد عبدالمنعم البرى الاستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الازهر ان اختيار الناخب لمرشح دائرته يجب أن يكون مثل اختياره زوج ابنته بمعنى ان تتوافر فيه شروط خاصة اشار اليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى قوله : اذا آتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه» مشيرا الى أن تزكية مرشح من المرشحين لا تكون على اساس المركز المادى أو الدعاية المكثفة أو العطايا السخية لأن هذه فى الغالب لغة السماسرة الذين يهيئون الصفقة لأصحاب النصيب ثم يتقاضون العمولة على ذلك .

ويؤكد ان سوء اختيار المرشح يدخل الناخب فى شريحة شاهد الزور، وشهادة الزور من أكبر الكبائر، وقد سئل - صلى الله عليه وسلم عن أكبر الكبائر، قال : «الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال : «ألا وقول الزور وشهادة الزور» فمازال يكررها بصوت عال حتى قلنا ليته سكت اشفاقا عليه - صلى الله عليه وسلم - موضحا ان اختيار المرشحين مسئولية خطيرة ولا يصح ان تؤخذ بالسذاجة المعهودة لأن هؤلاء يتحكمون فى مصائر أمة .

ويشير الى ان مسئولية نواب القروض واللصوص الكبار والحيتان الحمقاء التى لا تبقى ولا تزر تقع على عاتق هؤلاء الذين اختاروهم وأدلوا بأصواتهم لصالحهم، فالنواب والناخبون شركاء فى كل الجرائم التى ارتكبها هؤلاء النواب يقول تعالى: «ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما» .

ويرى أن الامتناع عن الادلاء بالصوت ككتمانه للشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه لأنه يفسح المجال لأهل الضلال وأهل شراء الذمم والضمائر، ويترك الميدان لسماسرة الملعب فى هذه الساحات الانتخابية مشيرا الى ضرورة ان يختار الناخب اقل المرشحين خطرا وأبعدهم عن الشر أو أقربهم الى الخير او كما يقال «أحسن الخائبين» ان لم يجد غيرهم ليخفف أليم الكارثة على أمته ووطنه .

ويخلص الى القول الى ان الاشراف القضائى يكفل نزاهة الانتخابات لكن اتمنى رفع الاحكام العرفية خلال فترة الانتخابات حتى يستطيع الناخبون الادلاء بأصواتهم فى حرية وبأمانة ونزاهة وفى ذلك حسن ظن بالمواطنين، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «ان الامير اذا ابتغى الريبة فى الناس أفسدهم أو كاد يفسدهم» فالمطلوب حسن الظن بالرعية المسلمة وتهيئة المناخ الذى يحمى هذا المعنى .

خدمة الدين والوطن

ويرى الدكتور الحسينى ابو فرحة استاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الازهر ضرورة ان يختار الناخب المرشح الذى يؤمن بالله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - الذى يعمل لخدمة دينه ووطنه واذا فعلنا ذلك اوصلنا الى المجلس اناسا يحرصون على خدمة الاسلام وتحقيق الخير لمجتمعهم.

ويؤكد ان المرشح الذى يحرص على خدمة الاسلام سوف يلتزم بتعاليم الاسلام ويراعى القيم ويأتمر بأوامر الله وينتهى عن نواهيه وبالتالى لا نرى النماذج السيئة التى رأيناها فى المجالس الماضية. وانما نرى نماذج صالحة تفعل الحلال وتبتعد عما يحرمه الدين .

وحول امتناع البعض عن الادلاء بأصواتهم يشير الدكتور الحسينى إلى أن هؤلاء انما يمتنعون ظنا منهم ان الانتخابات شكلية وصورية وأن من تريد الدولة انجاحه فسوف ينجح، وان الصناديق التى يدلون فيها بأصواتهم يتم استبدالها بصناديق أخرى وهذا اعتقاد خاطيء بالطبع .

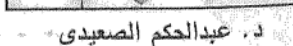
ويرى ان الذى يمتنع عن الادلاء بصوته كسلا يأثم لأنه غير حريص على المساهمة فى خدمة الدين والوطن مشيرا الى ان الدين يأمرنا بالمساهمة فى خدمة بلادنا وديننا .

وقد أشار الأستاذ الدكتور عبدالمعطي بيومي الأستاذ بجامعة الأزهر إلى : المواصفات التى يجب توافرها فى عضو مجلس الشعب هى نفس المواصفات التى كان يتصف بها





د. عبدالمعطى بيومى



د. عبدالحكم الصعيدى

نحو اختيار أمثل

الدكتور عبدالحكم الصعيدى : ضمانات نزاهة الانتخابات متوفرة .. والمسئولية تقع على عاتق الناخبين .

الدكتور الحسينى أبو فرحة : علينا اختيار المرشح الذى يخدم دينه ووطنه .

اهل الحل والعقد وهم أهل الشورى الذين كان يختارهم الخليفة فى ماضى هذه الأمة العريق ليعاونوه بالرأى والمشورة.

ويكفى أن نتذكر أن أهل الحل والعقد حول الخليفة أبى بكر الصديق مثلا كانوا عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبى طالب وعبدالله بن عباس، وعبدالله ابن مسعود وكان من أهل الحل والعقد من النساء عائشة بنت أبى بكر «أم المؤمنين» وحفصة بنت عمر «أم المؤمنين» واسماء بنت أبى بكر ، وأسماء بنت عميس وغيرهم ممن كان يستشيرهم أبوبكر وعمر من بعده.

هذه هى النماذج التى يجب أن يكون مثلها وعلى منوالها من تختاره الأمة ليكون عضوا فى مجلس أهل الحل والعقد.

وطبعا لن نجد فى عصرنا من هو على منوال هؤلاء . فيجب أن يكون عضو مجلس الشعب على الأقل تتوافر فيه صفة أو صفتان أو مجموعة من الصافات التى كانت تتوافر فى هذه المثل العليا.

فيجب أن يكون عضو مجلس الشعب أمينا غاية الامانة مع الله والنفس والأمة وأن يكون فوق الشبهات بحيث يستبعد من الترشيح من تحوم حوله مجرد الظنون لا الشبهات.

وان يكون معروفا بالتقوى والورع والا يبتغى من وراء عضويته فى مجلس الشعب مكسبا ماديا أو وجاهة دنيوية يحقق بها غرضا رخيصا لنفسه أو لأسرته فاذا كان يضمر شيئا من ذلك فى نفسه فهو آثم شرعا طبقا لقوله تعالى «من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يلقاها مذموماً مدحورا . ومن كان يريد الآخرة وسعى لها سعيها ...»

كما يجب أن يكون عضو مجلس الشعب على ثقافة تؤهله ليكون عضوا فى المجلس التشريعى يستطيع أن يكون على دراية بما يحقق المصلحة للعباد .

وان يرتبط بالله وابتغاء وجهه سبحانه قبل ارتباطه بأى شىء آخر وان يكون رائده خدمة الامة ومصالحها ابتغاء رضوان الله.

الدعاية للمرشحين قد يوافق عليها الاسلام وقد يرفضها فاذا اعتمدت الدعاية على تقديم البرامج التى يعتزم المرشح العمل على تحقيقها والخطط التى ينوى تنفيذها فان ذلك أمر مباح بل هو واجب ليكون اختيار الأمة له على أساس تعاقد على تحقيق هذه النوايا والخطط ولكى يمكن قياس وفائه بالعقود أو عدم وفائه للتجديد له واختياره من بعد أما إذا اعتمدت الدعاية على ادعاء المرشح ماليس فيه من أخلاق أو كتمان ما يعيبه على الأمة فذلك غش وتدليس والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «من غشنا فليس منا».

واحساس الأمة من الصدق بمكان بحيث يستطيع أن يكشف الزور والبهتان ويعرف ان كان هذا المرشح صادقا أو مدعيا فيجب اختيار الصادق واسقاط المدعى .

عضو مجلس الشعب الذى يهرب بعد نجاحه من مساعدة الناس هو مخلف للعهد وناقض للوعد الذى اختاره الناس على أساسه فعضوية مجلس الشعب تعاقد بينه وبين ناخبيه على أساس برنامج لابد من تحقيقه وقد قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أية المنافق ثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا أؤتمن خان»

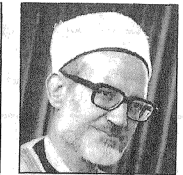
وأضاف : إن دور الافراد عن اختيار عضو مجلس الشعب هو دور من يجب أن يؤدى الامانة فاختيار النائب عن الامة أمانة بين الله والانسان فمن يختار عضوا ليس مؤهلا للنيابة فقد خان الأمانة ووسد الأمر إلى غير أهله والله تعالى يقول «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها».

كان هدى الرسول صلى الله عليه وسلم فى اختيار القيادات كان يقوم على اختيار الصالحين الورعين القادرين على اداء المسئولية والأقوياء على تحملها والقيام بعبء الأمانة والرعاية لحقوق الله والناس وهو يعلمنا صلى الله عليه ولم «من ولى رجلا امرا من أمور المسلمين وفى الأمة من هو احق منه فقد باء بغضب من الله».

تقول د. عزة كريم استاذ علم الاجتماع بمناسبة ترشيح المرأة لمجلس الشعب ينبغى ألا يقل دورها عن الرجل لأنها تعتبر نصف المجتمع ومنذ الفجر الإسلامى تقوم المرأة بدور تربوى واجتماعى وانسانى لايمكن انكاره . وربما يكون الإعلام لم يقف بجانب المرأة بصورة مماثلة كالرجل فى مثل هذه المناسبات وكذلك يخفق فى توعية المرأة فى حثها على المشاركة بصوتها والإدلاء يوم الانتخابات وهذا نتيجة ارتفاع نسبة الأمية لدينا خاصة فى القرى والريف أيضا النواحى الاقتصادية تؤثر على دور المرأة من ناحية تدبير نفقات ضخمة لزوم الدعاية كذلك ترى د. عزة كريم أن عدد المقاعد فى مجلس الشعب مازال محدودا بالمقارنة بالدول الديمقراطية ، ولكن يمكن أن تمنح الحكومة عددا أكبر لمقاعد المرأة عن طريق التعيين كما يزيد فرصة المرأة فى هذه الآونة نظرا لاهتمام القيادة السياسية بعدالة قضية المرأة وحقها الدستورى فى هذا الترشيح.

وعن مواصفات المرأة التى ترغب فى خوض الانتخابات لابد أن تكون على دراية وخبرة وثقافة وعلم بالحياة الاجتماعية ومعرفة مشاكل المجتمع والمرأة بصفة خاصة والطفل.

وعن قلة حضور المرأة التى تمثل أحزاب المعارضة تقول د. عزة كريم ربما ينظر الرجل إلى المرأة أنها أقل قدرة على تحقيق المكاسب أمام الأحزاب القوية لافتقادها للعلاقات الواسعة التى يتمتع بها الرجل والنفوذ وغيرها من الأمور التى تؤثر على نجاح الناخب فلابد من الخبرة حتى تستطيع أن تنافس المرأة الرجل فى العمل العام ولابد من قيام الإعلام بدور إيجابى فى مساندة المرأة فى الانتخابات لأنها مساوية للرجل ويمكن أن يكون لها دور





د. محمد عبدالمنعم البرى



د. الحسينى أبو فرحة



د. أحمد المجدوب



د. عزة كريم

د. محمد عبدالمنعم البرى : أطالب برفع الاحكام العرفية فترة الانتخابات حتى يستطيع الناخبون الادلاء بأصواتهم فى حرية وبأمانة ونزاهة .

د. عزة كريم : على المرأة التى تخوض الانتخابات أن تكون على دراية وخبرة وثقافة وعلم بمشاكل المجتمع .

مؤثر وجاد فى القوانين المتعلقة بالحياة الزوجية والأسرة والطفل.

أما الأستاذ الدكتور أحمد المجدوب استاذ علم الاجتماع بالمعهد القومى للبحوث الاجتماعية يقول عن الأسباب التى تقف أمام الناخبين فى عدم الاقبال على صناديق الانتخابات أولا عدم الثقة فى تخليص قوائم وجداول الانتخابات من أسماء المتوفيين والمهاجرين وأصحاب السوابق الذين يستعينون بهم والبلطجية فى هذه الانتخابات لأن القانون يبطل أصوات هؤلاء أصحاب السوابق إلا إذا كانوا حصلوا على قضية رد اعتبار.

ثانيا نظرا للسوابق الماضية التى جرت بها انتخابات يعتقد الكثيرون من الناس انها انتخابات غير حقيقية وغير صحيحة لما يشوبها من شبهات سلبية عديدة نشرت عنها الصحف من أصحاب النفوذ وتجار المخدرات وأصحاب القروض والأموال العامة.

عدم وضوح الرؤية لكثير من البرامج للأحزاب السياسية المعارضة والتى ينظرون اليها على أنها مجموعة من الأفراد تصدر صحيفة أو أكثر باسم الحزب والغالبية العظمى لاتقوم بأى واجبات تجاه الناخبين وبرامجهم تفتقد إلى المصداقية والواقع.

وقوف وسائل الاعلام الرسمية من تليفزيون وصحافة إلى جانب مرشحى الحزب الحاكم وبالتالى فإن الناخب يفقد الثقة فى نزاهة الانتخابات لأنه لايوجد صوت آخر يقول لا أى معارض.

ويضيف د. المجدوب سببا آخر لعدم اقبال الجماهير على صناديق الانتخابات. بأن المواطن منذ ثلاثة عقود مضت وهو يسمع ما يندى له الجبين من فضائح فى المجالس النيابية ما بين قضايا مخدرات وقضايا القروض ومغتصبى الأراضى الزراعية وفساد أخلاقى فكيف يقدم الناخب على شخص لا يعرفه فيرفض المشاركة ، وإذا كان المرشح يظهر فى الفترة التى تسبق الانتخابات كى يكون أمام الناخب ويقدم له الوعود والأوهام فإنه فور انتخابه وانتهاء الانتخابات يهرب وكأنه فص ملح وداب ، ومثل هذا الناخب يجب ألا ينظر اليه أحد مرة أخرى لو حاول خوض الانتخابات وحتى فى الزمن الغابر اعتاد المصريون أن يكون العضو الذى انتخبوه أن يشاركهم أفراحهم وأحزانهم وأن يجدوه أمامهم فى فى الأزمات والكوارث ولذلك كانوا يختاروه أما الآن فهو لا يذهب إليهم وهم يبحثون عنه ويطاردونه وكأنهم يطلبون منه (حسنة) أو مساعدة .

وعن الأسباب التى تكفل نزاهة الانتخابات يقول د. المجدوب فضلا عن الاشراف القضائى يجب أن تتوافر عدة شروط وهى تنقية الجداول الانتخابية لتكون معبرة بدقة عن عدد الناخبين فمجتمع عدده ٦٥ مليونا لايقوم بالادلاء سوى ٥ ملايين فالأرقام المعلن عنها مشكوك فى صحتها.

ثانيا: يجب التأكد من شخصية الناخب بالوسيلة التى يحددها القانون وهو وجوب على كل مواطن يبلغ ١٦ عاما أن يستخرج بطاقة انتخابية وعلى من يتخلف بالادلاء يدفع غرامة.

وجوب ضمان عدم تكرار قيام الشخص الواحد بالتصويت فى أكثر من لجنة وتمكين كل مواطن من الإدلاء بصوته بطمأنينة ويسر بعيدا عن أى تأثيرات أو ضغوط.

تأمين عمليات نقل صناديق الانتخابات بعد اغلاقها وحتى فرز الأصوات وإعلان نتيجة كل صندوق وعدم العبث بمحتوياتها.

رابعا: هل يمكن أن يكون للأمن السيطرة على أعمال البلطجة التى تحدث فى اللجان بجانب الإشراف النزيه لرجال القضاء.

وقد تحققت هذه الشروط فى عدة انتخابات سابقة فى مصر فى وزارة ممدوح سالم وكان بها عدد كبير من المعارضة ولم تتدخل الحكومة والتزمت الحياد والنزاهة ايضا وزارة حسين سرى ونجاح حزب الوفد فى عهدها أكد على نزاهة الانتخابات ونتمنى أن تكون هذه الانتخابات على نفس الدرب.

وعن أعضاء مجلس الشعب الذين يخوضون الانتخابات عن أحزاب المعارضة يقول د. المجدوب عليهم أن يثبتوا وجودهم وأن يدفعوا بأكثر من مرشح وأن يدققوا فى اختيار من تتوافر فيهم حسن السمعة والنزاهة وطهارة اليد والشفافية ومن هم أهل للمسئولية والأداء البرلمانى حتى يكونوا صورة مشرفة للمجلس القادم.

كذلك يجب أن يبتعدوا عن وسائل العنف التى شابت الانتخابات السابقة واللجوء الى البلطجية فى معارك تقف على شرف ونزاهة الانتخابات كما يجب أن يلتزم الجميع بميثاق شرف يحدد المحاذير ويتعهد فيه الجميع وطنى ومعارض بعدم الخروج عن الشرعية والقانون والأخلاق وأن تكون المنافسة فى اطار نظيف وألا تلجأ الدعاية الانتخابية إلى المهاترات واثارة المشاعر وتهييجها حقنا للدماء.

ويجب أن يكون للإعلام دور فى توجيه السلوك فى الانتخابات باعتباره مسئولية قومية دون انحياز لفئة دون الأخرى فالتوعية بضرورة المشاركة وعدم تزييف الضمائر وابتزاز الناخبين كلنها مظاهر يجب الابتعاد عنها لأنها صورة سلبية للدول المتخلفة فعلينا أن ننظر إلى الدول المتقدمة التى تتمتع بالنضج السياسى والاجتماعى التى يجب أن يصل اليها المجتمع المصرى ونحن لم يسبق ان سمعنا أن فى الانتخابات الفرنسية أو الأمريكية أسلحة نارية وبلطجية ومعارك فلماذا لايكون ذلك عندنا لكى تظهر المعركة الانتخابية فى صورة حضارية نظيفة.

رد على مانشر فى الأهرام الرياضى من هجوم على السيد البدوى

«بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق»

طالعتنا جريدة الأهرام الرياضي في عددها (٥٤٨) الصادر في الأربعاء ٢٨ يونيه ٢٠٠٠ بمقال غريب يحمل عنوان (مفاجأة تصدم أنصار الخرافات: كرامات السيد البدوي أكذوبة) لكاتبه: أشرف عبدالشافي، واتبعه في عددين تاليين بمقالين آخرين هدم فيهما كثيرا من الثوابت اليقينية، ولقد كان هذا المقال مفاجأة بحق ولكنها لم تصدم أصحاب الخرافات كما زعم الكاتب، بل صدمت جماهير المتصوفة المستنيرين على أرض مصر، وليس ذلك لأهمية المقال في ذاته، ولكن لنشره في جريدة رسمية يقبل عليها الشباب الشغوف بأخبار الرياضة والملاعب أكثر من حرصه على تفهم قضايا الدين من مصادره الوثيقة. فإذا به يلفي هذا الخوض الجسور في أعمق المسائل الدينية حيث يطيح الكاتب - غير المتخصص - بالرموز الإسلامية ويطعن إلى حد السخرية في أئمة شوامخ وعلماء راسخين كالإمام الشيخ عبدالحليم محمود، وعلي مبارك، وقاضي القضاة ابن دقيق العيد وغيرهم لا لشىء إلا لأنهم اعتقدوا ولاية السيد أحمد البدوي رضي الله عنه وأقروا بمكانته الروحية ونقلوا ما أثر عنه من كرامات ومآثر!!.

ومشكلة كاتب هذا المقال، أنه ولج غير ميدانه وضرب فى غير أرضه دون خبرة أو أهلية، فميدان التصوف الإسلامى شديد الخصوصية لأن التصوف هو الجوهر الحقيقى للإسلام، ولايرقى إليه إلا من رسخ فى مقامى الإسلام والإيمان ليصل إلى مقام (الإحسان) حيث المشاهدة لأنوار الحق تبارك وتعالى ولذا عرفه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، ودون الوصول إلى ذلك خوض بحار مجاهدة النفس والترقى فى الأحوال والمقامات كما هو مسجل فى مصادر التصوف التى تعد بالمئات فى المكتبة الإسلامية كإحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالى، ومنازل السائرين لشيخ الإسلام الهروى وعوارف المعارف للإمام السهروردى وغير ذلك من مصادر أصول التصوف ومناهجه وطبقات أعلامه، وهو تخصص دقيق يدرس فى جامعة الأزهر وغيرها وفيه المئات من رسائل الماجستير والدكتوراه.

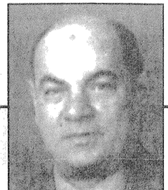
ولكن كاتب المقال لم يكلف نفسه قراءة مصدر حقيقى واحد للتصوف ليحكم على قمم أعلامه بل اعتمد على بعض الكتب الهامشية المضادة للتصوف وأعلامه، ككتاب محمد فهمى عبداللطيف «السيد البدوى ودولة الدراويش فى مصر» وكتاب «أدبيات المأثور الشعبى في مولد السيد البدوى» لإبراهيم حلمى و«مملكة الأقطاب والدراويش» لعرفة عبده على وكتاب «السيد أحمد البدوى شيخ وطريقة» للدكتور سعيد عاشور، وهذا الأخير أقربها إلى المنهج العلمى، ومن ثم نهل الكاتب من معين الإنكار والتشنيع على الولى الكبير، فاستقى من كتاب فهمى عبداللطيف أكذوبة أن التصوف مجرد ظاهرة اجتماعية استغلها العلويون لنشر مذهبهم حتى أصبحت تعاليم التصوف قائمة على تعاليم الشيعة، فأوفدوا الشيخ أبا الفتح الواسطى، تلميذ السيد أحمد الرفاعى - لينهض بأعباء دعوتهم تحت شعار التصوف كما أوفدوا - من المنطلق نفسه - السيد أحمد البدوى ليحمل راية الدعوة الشيعية بمصر!!.

وهذا التصور منطق شيطانى سوله الشيطان لأعداء التصوف ليحاربوا به أولياء الله عز وجل، وقد أزهقنا هذه الدعوى الآثمة فى باب كامل ذى ثلاثة فصول من كتابنا (حقيقة القطب النبوى السيد أحمد البدوى) وأبطلنا فرية تشيع السيد البدوى وتسيسه لحساب العلويين بأربعين دليلا!!.

فمن تلك الأدلة: أن جميع المصادر التاريخية التى ترجمت للسيد البدوى قد أفادت بأنه سنى العقيدة والشريعة، ولم يثبت عنه رأى يفيد أنه اعتنق أى أصل من أصول الشيعة كالقدح فى الخلفاء الراشدين الثلاثة أو القول بعصمة الأئمة الاثنى عشر أو نحو ذلك بل نصت المصادر على أنه كان شافعى المذهب، بل لقد انضوى تحت لوائه طائفة من أعلام أهل السنة كالقاضى ابن دقيق العيد وابن اللبان والشيخ عبدالعزيز الدرينى ثم الإمام الشعرانى والإمام الحلبى وغيرهم، ومن أبرز تلك الأدلة أيضا: أن علاقة الإمام البدوى بحكام عصره - الذين كانوا يدينون بالمذهب السنى كانت طيبة للغاية ولاسيما مع الملك الظاهر بيبرس الذى نصت المصادر العديدة ومنها دائرة المعارف الإسلامية أنه كان يقدس السيد البدوى وأنه قبل قدميه (رغم إنكار الكاتب لذلك) مع أن الظاهر بيبرس كان حربا على الشيعة كما هو معروف وموثق.

ثم إن السيد البدوى قد أكدت مصادر التاريخ اشتراكه وفتيانه فى الحروب الصليبية عام ١٢٤٨م فهل يتصور عاقل أن يأتى مبعوث سرى شيعى لقلب نظام الحكم فى دولة سنية ثم يحارب فى صفوفها أعداءها لتنتهى المعركة بنصر الدولة السنية التى جاء للقضاء عليها؟ أى تخريف هذا؟!. هذا هو المحور الرئيسى الذى انطلق منه كاتب المقال مقلدا غيره ممن لم يتعرف حقيقة التصوف ورجاله الأفذاذ كالسيد أحمد البدوى رضوان الله عليه، فانبرى يصوب سهام الطعن لهذا الولى العظيم ولكل من اعترف بفضله وولايته، حتى ولو كان من شيوخ الإسلام العظام كالإمام الشيخ عبدالحليم محمود الذى لم يعجب الكاتب اعتقاده فى القطب البدوى وفى كراماته المتواترة فسمح لنفسه أن يقول (أما أن يكتب شيخ الأزهر وإمامه وحامل لقب فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبدالحليم محمود كتابا عن الكرامات الوهمية والخارقة للطبيعة للسيد البدوى فهذا هو غير المقبول ولا المعقول....).

ونحن بدورنا نسائل الكاتب الذى حمل نفسه مالا تطيق.. فنقول له: أى شىء هو غير المقبول، ولا المعقول؟ وفى نظر من؟. عند من لم يدرس كتابا فى العقيدة يعرف منه حقيقة الكرامات وثبوتها فى الكتاب والسنة وعند السلف الصالح؟ ألم يقرأ فى القرآن الكريم كرامات الخضر عليه السلام فى سورة الكهف؟ وكرامات السيدة مريم؟ والذى عنده علم من الكتاب؟ وهل تتصور كرامة دون خرق للطبيعة والعادة؟ مع أن علماء العقيدة قالوا فى تعريف الكرامة أنها «أمر خارق للعادة يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم بشريعة نبى كلف بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح»، وقد قرر إمام الحرمين أن كل ما جاز أن يكون معجزة لنبى جاز أن يكون كرامة لولى، ومن ثم فإن كل مانسب إلى الإمام البدوى من كرامات كسماعه كلام الملائكة مناما أو كرامته التصريفية مع الشيخ ابن دقيق العيد أو مجيئه بالأسرى من بلاد الفرنجة وغير ذلك كله واقع فى نطاق الكرامات التى أقرها أئمة علماء الإسلام ولاتناقض نصا من كتاب أو سنة، ولكن كاتب المقال لم يدرك الفرق بين الكرامة والأسطورة، كما لم يدرك الفرق بين الولى والدعى، فاختلطت الأوراق لديه، وانساق وراء من جهل الحقيقة وألبس الباطل ثوب الحق فتجنى على ولى عظيم من أئمة الدعوة إلى الله تعالى وهو السيد البدوى رضوان الله عليه وإن تعجب فعجب قوله:



بقلم د. جودة محمد أبواليزيد المهدى

عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

«وبين أيدينا اليوم كتاب يكشف بالأدلة التاريخية كيف جاء أحمد البدوى إلى مصر؟ ويكشف كيف تمت صناعة هذه الأسطورة لخدمة أهداف سياسية وهو كتاب «السيد البدوى ودولة الدراويش فى مصر» لواحد من أهم باحثى الفولكلور في مصر وهو محمد فهمى عبداللطيف»!!.

وأقول ـ تعليقا على ذلك ـ ليت شعرى: هل تردى مستوى البحث العلمى إلي هذا الحضيض حتى يحتكم فى تقرير حقيقة التصوف ورجاله إلى باحثى الفولكلور؟!، شأنه شأن الرقص الشعبى وقصة أبى زيد الهلالى مثلا؟!. إذن لاعجب فى أن يعلق كاتب المقال على واقعة كرامة سيدى أحمد البدوى مع قاضى القضاة ابن دقيق العيد بقوله: «والحقيقة أن ماحدث لايمكن أن يكون كذلك إلا فى حكايات ألف ليلة وليلة»!!.

لقد وضع كاتب المقال نفسه في جو الأساطير والخرافات الشعبية بموقف مسبق مبيت فلم يشأ أن يحتكم للحقائق العلمية أو التاريخية الموثقة بمصادرها الأصيلة، ولذا استباح لنفسه أن يطعن حتى فى تاريخ وفاة السيد البدوى المجمع عليه فى كتب التراجم والطبقات فإذا به يقول: «.... وأخيرا انتقل إلي جوار ربه، وحتى يضفى عليه المريدون هالات النبوة جعلوا تاريخ وفاته نفس تاريخ وفاة الرسول صلي الله عليه وسلم، الثانى عشر من ربيع الأول عام ٦٧٥ هجرية»!! يا سبحان الله!! حتي تاريخ وفاة السيد البدوى الثابت فى عشرات المراجع لم يسلم من الطعن مع أنه لم يعارض فيه مؤرخ واحد، ولم تشر دائرة المعارف الإسلامية ـ المحايدة ـ إلي أى خلاف فيه، ألهذا الحد أرق السيد البدوى مضاجع المنكرين عليه؟!.

ثم إن كاتب المقال قد عمد إلى الطعن فى الجانب العلمى عند الإمام البدوى مقلدا فى ذلك الصحفى محمد فهمى عبداللطيف فى كتابه «السيد البدوى ودولة الدراويش فى مصر» حيث قال الكاتب «والكلام عن الخرافات قد يصل إلى مئات الصفحات تماما كالزعم بأن السيد البدوى هو بحر العلوم، مع أنه كما تؤكد الكتب والدراسات كان ضئيل العلم.......»، أى كتب وأية دراسات؟، إنه لم يقل بذلك سوى مؤلف «السيد البدوى ودولة الدراويش فى مصر» وقد تعقبه عالم جليل هو الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومى عضو مجمع البحوث الإسلامية وعميد كلية اللغة العربية الأسبق علي صفحات هذه المجلة «عدد شوال ١٤١٥هـ» فقال فى صدر تعقيبه «رحم الله أخى الكبير الأستاذ محمد فهمى عبداللطيف، فقد كتب كتابه ـ أى المذكور آنفا ـ فى فورة من فورات شبابه المتحمس دون ثقل علمى يخفف من فورته الهائجة، وقد حادثته فيما كتب مندفعا فسكت قليلا ثم قال: إنه تأثر بما كتبه الدكتور عبداللطيف حمزة في كتابه «الحركة الفكرية فى مصر»..........».

ثم ناقش الدكتور رجب البيومى ما كتبه الدكتور حمزة وبين خطأ كلامه وتأثره بالمستشرقين، ثم انبرى الدكتور محمد رجب البيومى لدحض دعوى فهمى عبداللطيف بأن السيد البدوى كان ضئيل العلم بقوله: «كما قد ذكر الأستاذ محمد فهمى عبداللطيف، أن فقيه العصر وقاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد سمع بالسيد البدوى وشدة تأثيره فى النفوس فعهد إلى تلميذه الفقيه الكبير عبدالعزيز الدرينى أن ينتقل إلى طنطا لامتحان السيد والوقوف على حقيقته ففعل ثم قال: «هو بحر لايدرك له قرار»!! ثم أراد ابن دقيق العيد أن يطمئن بنفسه على حقيقة السيد، فسافر إلى طنطا وناقشه فاقتنع بعظمة قدره واعتذر إليه.. وكان فى ذلك ما يقنع الأستاذ محمد فهمى عبداللطيف بمنزلة السيد البدوى فيعترف بدرجته العالية فى الفقه والتشريع»!!، ويضاف إلى ذلك ـ على سبيل المثال ـ شهادة شيخ الإسلام الأحمدى الظواهرى بمنزلة السيد البدوى العلمية حيث قال فى مذكراته عن الإمام البدوى: «ويظهر أنه قد بلغ من الأهلية العلمية مبلغا كبيرا، فإنه قد عثر على مؤلف فى مذهب الإمام الشافعى منسوب إلى سيدى أحمد البدوى»، وكذلك قال الإمام نورالدين الحلبى فى النشأة العلمية لسيدى أحمد البدوى رضوان الله عليه «ونشأ سيدى أحمد بمكة، وحفظ القرآن، قيل: كان يقرأه بالسبع، واشتغل بالفقه على مذهب إمامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه.....»، بل إن التاريخ ليسجل أن الإمام البدوى قد أسس جامعة علمية دعوية أطلق عليها الإمام عبدالحليم محمود (جامعة السطح الأحمدية) وقد تخرج منها الدعاة إلى الله تعالى ونشروا علمهم وهديهم فى شتى بقاع العالم الإسلامى، فهل يدعى على الإمام البدوى بضآلة العلم إلا جهول لايعرف أقدار شوامخ العلماء العارفين؟!.

ثم إن كاتب المقال قد أدعى على السيد البدوى أنه لم يتزوج لأنه اتخذ المذهب الرهبانى الذى ينافى طبيعة الإسلام.

وهذا اجتراء معوج يجافى حقيقة الأمر، ولو كلف الكاتب نفسه بالرجوع إلى مصادر الفقه الإسلامى فى حكم التزوج لوجد أن الزواج تعتريه الأحكام التكليفية الخمسة ومنها أنه يكون شديد الكراهة إذا كان الزواج يفضي إلى الإخلال بشىء من الطاعات التى يعتادها الإنسان، كما صرح الإمام الشوكانى بذلك فى «نيل الأوطار» وهذا هو حال الإمام البدوى الذى كانت أوقاته كلها طاعات وعبادات واستغراقا فى ذكر الله عز وجل، فلم يكن السيد في هذا الأمر رهبانيا ولا تاركا للسنة بل كان مقبلا بكليته على الله تعالى.

ثم أخيرا: إننى احتج على كاتب المقال بمن جعله من مصادر حكمه على السيد البدوى واستشهد بكلامه وهو الدكتور سعيد عاشور مؤلف كتاب «السيد أحمد البدوى شيخ وطريقة» وهو ـ وإن لم يكن متصوفا يرجع إليه فى تقويم الصوفية ـ لكنه أستاذ تاريخ وعلى دراية بمصادره وأحداثه، فإنه لم يساير أولئك الجناة على الحقيقة الذى نسبوا للسيد البدوى التشيع والتجسس وإنما جعله فى مصاف قمم الرجال مع صلاح الدين الأيوبى والظاهر بيبرس فقال فى مقدمة كتابه «أما عن وجه الشبه فهو أن السيد أحمد البدوى رضي الله عنه كان مثل صلاح الدين والظاهر بيبرس بطلا من أبطال الجهاد الذين يعتز بهم الإسلام والمسلمون، وكل ما هنالك هو أن جهاده كان من نوع غير الذى كرس صلاح الدين والظاهر بيبرس نفسيهما من أجله، فالسيد البدوى لم يمتشق السيف ليحارب الصليبيين مثلما فعل الناصر صلاح الدين، ولم ينفر مرة بعد أخرى لمطاردة التتار والصليبيين كما فعل الظاهر بيبرس، وإنما كان جهاد السيد البدوى من نوع آخر ربما أشد صعوبة أعنى به جهاد النفس وهو الجهاد الأكبر»..

تلك كلمة إنصاف تشهد للإمام البدوى ببعض حقه فى ذمة التاريخ الذى ملأه مجدا وفخرا وضياء.



من يوقف العدوان على الحقوق الشرعية فى الميراث

القضايا تملأ ساحات المحاكم والضحايا فى تزايد مستمر

تحقيق :
عبد المعطى عمران

من الظواهر السلبية فى مجتمعنا المصرى، ظاهرة العدوان على حقوق الناس فى الميراث، ويقع هذا العدوان من بعض الآباء أو بعض من لهم ولاية على ذوى أرحامهم، وتأخذ هذه الظاهرة أبعادا مختلفة، أوضحها حرمان البنات من الميراث، كما هو شائع فى بعض قرى ريفنا المصرى، وقد تصل أحيانا الى حرمان بعض الأمهات والأبناء من الميراث، لأن الزوج تزوج بأخرى . وكتب لها كل أملاكه، تاركا زوجته وأولاده نهبا للحقد والجوع والحرمان. وما يترتب على هذا التصرف الأحمق من مآس تنتهى بالقطيعة وسفك الدماء.

كذلك هناك تقليد جديد أو تقليعة جديدة، أبطالها عدد قليل من محدثى النعمة المتشبهين بالغرب الذين يعطون البنات مثل الاولاد فى الميراث جريا وراء التقليد الأعمى لكل ماهو غربى .

كل هذه الصور الكريهة موجودة فى المجتمع وتملأ ساحات المحاكم، ويكتوى الناس بنارها كل يوم. وتترك بصماتها السوداء على علاقات المجتمع واستقراره.

وقد التقت «التصوف» بعدد من علماء الاسلام، لالقاء الضوء على هذه القضية ووسائل علاجها.. وكان هذا التحقيق :

الدكتور محمد رأفت عثمان، عميد كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، يؤكد أن الأحكام فى الشريعة الاسلامية، تتخذ منهجا فى غاية الحكمة لأنها من عند الله الذى يعلم أحوال خلقه ويشرع لهم ما يصلحهم ويسعدهم، ولذلك نجد الأمور التى يعلم الله تعالى أن مصلحة الانسان فيها لا تتغير من عصر الى عصر، يبينها الله تعالى تفصيلا ولا يتركها لاجتهادات البشر، وانما يحددها تحديدا دقيقا، لأنه يعلم أن هذه الصورة بالذات تحقق مصلحة الانسان فى كل عصر، ومن هذه الأمور تقسيم التركات على صورة معينة أوضحها لنا وأمرنا بتطبيقها، لأنه سبحانه يعلم أنها وحدها التى تحقق العدل والحكمة. ولذلك لم يتركها لاجتهاد البشر أو أهوائهم .

فالمواريث إذن من الأمور التى فصلّها الله عز وجل فى كتابه الكريم، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولم يترك لنا الاجتهاد فيها بالتغيير أو التبديل فى الأنصبة.

التحذير من المخالفة

ولهذا نجد الله عز وجل، يحذر تحذيرا شديدا من أى تبديل أو تغيير فى المواريث، ويوعد من يفعل ذلك بالعذاب الشديد يوم القيامة. فهو سبحانه وتعالى بعد أن بين بعض المواريث فى سورة النساء فى آية «يوصيكم الله فى أولادكم».. وآية «ولكم نصف ماترك أزواجكم» قال مبينا العذاب الشديد للذى يخالف هذا التقسيم : «تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين» ولهذا لا يجوز شرعا أن يغير الانسان ما أوجبه الله تعالى فى تقسيم التركات ، والا

عرض نفسه لمقت الله وعذابه يوم القيامة .

ويعتقد الدكتور رأفت عثمان أنه من الحمق أن يفضل بعض أبنائه على البعض الآخر ، أو يعطى هذا ويحرم ذاك، لأن هذا عدوان على شريعة الله وتجاوز لحدوده سبحانه . فينعم المفضل بالمال فى الدنيا، ويتحمل الأب الوزر والذنب، لأنه أعطاه أكثر من حقه وظلم غيره وحرمهم من حقوقهم، مما يثير العداوة والبغضاء بين الأبناء، ويزرع فى صدورهم الحقد والكراهية والعداوات.

ومن المؤسف حقا، أننا نجد كثيرا من العائلات فى الريف المصرى بالذات، لا يعطون البنات نصيبهن من الميراث، وهذا من المحرمات، بل هو من أكبر الكبائر.. والا ما أوعد الله عليه هذا الوعيد الشديد، والواجب على من فعل ذلك ولازال حيا، أن يسارع بتصحيح ما فعل، ويعطى كل ذى حق حقه.

عادة جاهلية

أما الدكتور محمد المسير الاستاذ بجامعة الازهر، فيوضح أبعاد هذه الجريمة وتاريخها الذى يرجع الى أيام الجاهلية قبل ظهور نور الاسلام فيقول : كان الناس فى الجاهلية، لا يورثون النساء ولا الصبية، بحجة أن الوارث لا يكون الا من قاتل على ظهور الخيل، وحاز الغنيمة. ولم يكن العالم فى ذلك الوقت، يعرف نظاما عادلا للميراث، بل لايكاد العالم قديما ولا حديثا، يعرف نظاما لتوزيع التركة يقوم على العدل المطلق..

إن توزيع التركة اليوم موكول لاهواء البشر، فقد يوصى الشخص بماله كله لعشيقته، ويترك زوجته وأولاده، أو قد يوصى لأحد أبنائه، ويدع الباقين للحسرة والحقد . أو قد يجعله وقفا على حيوان أليف، ويترك ذوى قرباه يقاسون آلام الحياة.. ولا يوجد فى دنيا الناس، غير الاسلام يقدم نظاما للميراث يقوم

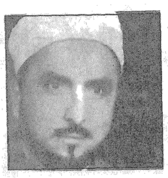


د. رأفت عثمان : الله حدد المواريث بدقة ولم يتركها لاجتهاد البشر ليحقق العدل والحكمة ويمنع الظلم والأهواء

على العدل المطلق، ويتضمن الحقوق ويصون حرمات النفس ويجمع بين الاقتصاد والاخلاق، فالذين يمنعون بناتهم اليوم من الميراث، أو يفضلون بعض الورثة على بعض، أو يساوون بين الذكر والانثى فى الميراث تقليدا للغرب، هؤلاء إنما يعيدون سيرة الجاهلية الأولى، وتخلو قلوبهم من خشية الله عز وجل، ويتوهمون أنهم يستطيعون أن يمنحوا الغنى لانسان دون آخر، ونسوا أن الأرزاق بيد الله سبحانه وتعالى ، ولا أحد يضمن المستقبل والله تعالى يقول : «وتلك الأيام نداولها بين الناس» وما قد نعتقد فيه الخير، قد يكون شرا كبيرا . والله تعالى يقول : «آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا» .

ويحذر الدكتور المسير من الوعيد الشديد من الله تعالى للمخالفين لنظام الميراث، ويبشر بالفوز العظيم للذين يطبقونه ويلتزمون به طاعة لله سبحانه.

ولنعلم أن الاعتداء على الأموال من أكبر جرائم الإثم،



د. محمد المسير : حرمان البنات من الميراث عادة جاهلية تنتشر في الريف المصرى وتسبب المشاكل والصراعات

والمال الحرام لا يقبل معه عمل صالح، ولايرفع معه دعاء، ولا تنفع منه صدقة، ولا تتحقق التوبة منه الا برد المظالم الى أهلها. فعلى المسلم العاقل أن يلتزم بحدود الله ويعطى كل ذى حق حقه.

الإسراف والتبذير

ويري الدكتور مصطفي غلوش الاستاذ بجامعة الازهر أنه من الاصول العامة فى الاسلام أن كل انسان حر فى ماله، ينفقه كيف شاء مادام لم ينفقه فيما حرم الله او فى سبيل المعصية والشر، وهذه القاعدة العامة التى تعطى للمال مفهوم الملكية الرائع، وتعطى لصاحبه مفهوم الحرية الكريمة، قد تم وضعها فى دائرة اسلامية رائعة. فرغم حرية التملك وإباحته، فانه يمنع الانسان ان ينفق ماله فى إسراف ولو كان فى حلال، ونجد القرآن الكريم يتحدث عن الذين ينفقون أموالهم باسراف، فيسميهم مرة بالمسرفين ومرة بالمبذرين ، فيقول سبحانه وتعالى:

«وكلوا واشربوا ولا تسرفوا»

ويقول أيضا : «إن المبذرين كانوا إخوان الشاطين»

فهذه الآية الكريمة تصنف المبذر فى إخوته مع الشياطين، رغم أنه تملك مالا حلالا، وأنفقه فى أمور مباحة، إلا أنه فقط أسرف وبذر، وهذا الإسراف والتبذير، هما الخروج عن الاعتدال، وعندئذ نكون قد وصلنا الى لب القضية، لأن الاعتدال فى نفقة المال هو الأصل الأصيل..

ويتساءل الدكتور غلوش : على اى قانون يكون مفهوم الاعتدال عند الله ؟

والجواب لابد أن نفهم أن الاعتدال الذى يرضى عنه الله والذى جاء فى قوانينه سبحانه . وأول ماجاء فى قانون الله، ان المال مال الله، وانه ليس ملكا للبشر، لأن هذا المال أمانة فى يدى استخلفنى الله فيه ليمتحننى ويبتلينى هل سأسير على منهج الله، أو أكون من إخوان الشياطين والعياذ بالله؟

لماذا التحريم ؟

اذا فهمنا هذا. نكون قد وصلنا الى لب موضوعنا الأول وهو هل يجوز لإنسان ما أن يعطى ماله لبعض ذويه وأرحامه ويحرم الباقين؟! والجواب لا يجوز شرعا فعل ذلك، ونستطيع أن نجمل ذلك فى الأسباب الآتية :

- الأول: أن المال مال الله، فلابد أن ينفق وفق منهج الله .
- الثانى : أن اعطاء شخص وحرمان آخر ظلم ، لأن الظلم خروج عن حد الاعتدال. والله حذرنا من الظلم فقال : «وما للظالمين من نصير»

ويقول الرسول صلى الله على وسلم :

اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة».

والثالث: أن التفرقة بين من أعطى ومن حرم، يخلق فى القلوب المحرومة إحنا وأحقادا على الأب الذى فرط والأخ الذى سلب حق غيره، ومن المألوف ان هذه الأحقاد تتحول الى عداء غالبا ما

د. مصطفي غلوش : عدم العدل في توزيع المواريث يشعل الصراعات بين الأقارب ويؤدى الى القطيعة وسفك الدماء .

من يوقف العدوان على الحقوق الشرعية فى الميراث

ينتهى بالدماء والعياذ بالله، ولاشك ان هذا افساد فى الأرض، وبذلك يكون هذا الرجل مفسدا، والله تعالى يقول : «إن الله لا يحب المفسدين» .

والرابع أن قانون الله فى توزيع الأموال هو قانونه فى اعطاء المال وتوزيع الارزاق، فكم من ذكى حرم نعمة المال، وكم من غبى أعطى الكثير منه. فعطاء المال عند الله بقانون الله، فحينما يأتى بشر ليستدرك على الله ويقول : هذا يأخذ وهذا لايأخذ، فكأنه رد على الله عطاءه، وينبغى ان يتوب الى الله من قريب .

أعظم القوانين

وآخر هذه الأسباب، أن قانون توزيع الأموال فى الإسلام هو أعظم القوانين على الأرض، ويكفى أن نذكر هنا معلومة موجودة فى مصرنا الحبيبة، وهى ان اخواننا أقباط مصر، يوزعون اموالهم فى تركاتهم حسب الشريعة الاسلامية، ويرضون بها تماما، ولم يشرع أحدهم أو يصنف حسب شرائع الغرب لأن عقلهم الناضج ووعيهم الفاهم، ادرك مدى العدل فى شريعة الاسلام. فاذا ما وجدنا مسلما مخاطبا بالقرآن الكريم، لايدرك معنى العدل كما أدركه أخوه القبطى، ففى أى صنف نضعه؟!!

وينبه الدكتور مصطفى غلوش الى أن هذه الأمور التى نجدها عند بعض الرجال الذين يستغلون ولايتهم على الآخرين فيعطون هذا ويمنعون ذاك، مثلما يفعل جبابرة الارض، ينبغى أن ندرك أنهم قلة وليسوا بظاهرة اجتماعية أو دينية، والواحد منهم يتوارى من الناس عندما يفعل ذلك، ولذلك نفاجأ دائما بأن أوراق هؤلاء تظهر عند وفاة هذا او ذاك، لأن الفاعل يعلم أنه يخالف امر الله،



من يضمن لهذه الطفلة حقها الشرعى ؟

المستشار محمد الفقى : القضايا تملأ ساحات المحاكم ولا حل إلا بالالتزام بشرع الله . النظام الاسلامى يحقق العدل ويضمن الحقوق ويصون الحرمات ويجمع بين الاقتصاد والأخلاق أقباط مصر يطبقون شرع الإسلام فى المواريث

فيختبىء وراء الخزى فى الدنيا، وينسى أن هناك خزيا آخر ينتظره يوم الحساب، يوم لاينفع مال ولابنون.

قضايا تملأ ساحات المحاكم

ويوضح المستشار محمد الفقى، نائب رئيس محكمة استئناف القاهرة، أن هذه القضايا تملأ ساحات المحاكم وتهدد بقطع أواصر القربى وحبال المودة بين ذوى الأرحام ، وربما بين الأخوة الأشقاء أو أبناء العمومة، وكثيرا ما تؤدى إلى عواقب وخيمة تراق فيها الدماء وتتأصل العداوات، وكل ذلك بسبب بعد الناس عن شرع الله فى الميراث وهضمهم حقوق من ولاهم الله عليهم من أبناء أو ذوى رحم.

والحقيقة التى لا مراء فيها أن هؤلاء الناس الذين يظلمون غيرهم ويحرمونهم من حقوقهم فى الميراث . لو أنصفوا لأراحوا المحاكم والقضاة من سيل القضايا الذى لا ينتهى، والتى تكشف لنا عن أساليب خداع وتحايل وتزوير غير مسبوقة، والتى حكمت فى الكثير منها بنفسى، ولا أدرى ماذا يريد هؤلاء، وأين ذهبت عقولهم حتى يرتكبوا هذا الجرم فى حق اولادهم أو أقاربهم، وأين الخوف من الله. الا يعلمون انهم سيعودون اليه فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون؟!! الم يعلموا ان الله تعالى حدد حقوق الناس فى المواريث فى آياته المحكمات وجعلها بمثابة حدود واوامر يتعين السير عليها والالتزام بها..

ومن المؤسف حقا ان نجد فى عصرنا الحاضر فئات قبلية تحرم على الانثى حق الارث المكفول لها شرعا وقانونا، وتارة نجد من يتحايل على احكام الارث فيوصى بكل ماله او معظمه فى حال حياته، لاناس غير الورثة، لوجود بعض الضغائن بينه وبينهم.

نموذج للتزوير

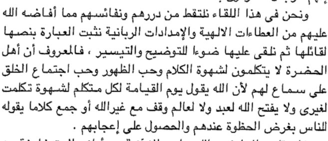
وتشهد محاكمنا الشرعية المصرية العديد من الخصومات القضائية التى تنفطر لها القلوب المؤمنة ومن بين هذه القضايا التى حكمت فيها بنفسى - والكلام للمستشار الفقى - ان احد المسلمين توفى الى رحمة الله تعالى خلال عام ١٩٩٥، فتوجهت زوجته واولاده الى المحكمة الشرعية المختصة لضبط اعلام الوراثة، وتحديد الورثة الشرعيين للمتوفى، ففوجئت هذه الزوجة بامراة اخرى تدعى انها زوجة للمتوفى ولها منه اولاد، وتقدمت بوثيقة زواجها الرسمية الى المحكمة، كما طرحت مستندا آخر وهو اشهاد طلاق الزوجة الاولى قبل وفاة المورث بسبع سنوات.

وعندما شرعت المحكمة فى تمحيص اوراق القضية ومستنداتها للنطق بالحكم فيها تبين ان وثيقة زواج الزوجة الثانية تثبت فى احد بنودها ان المورث فى عصمته زوجة ودون اسمها بالكامل، مما استدلت منه المحكمة علم الزوجة الثانية بأن زوجها متزوج وفى عصمته زوجة اخرى. وتم مواجهتها بالحقيقة. وصدر الحكم بأحقية الزوجة الاولى فى الميراث هى والزوجة الثانية، ولكن كان هذا بعد ان تداولت الدعوى اكثر من عامين قضائيين.

فهذه قضية تشاحنت فيها امرأتان واولادهما واقاربهما وتحايلوا جميعا على طمس حد من حدود الله فى الارث.

الإلهامات الربانية





بقلم :
د . سعيد أبو الأسعاد

إن الواردات والإلهامات فيوض ربانية تتوالى وخواطر رحمانية تتوارد على أصحاب قلوب وبصائر عرفت طريقها الى الله ، واستمدت من بحار الحقيقة فتأهلت لتلقى التجليات والنفحات ، وأرزاق القلوب من اللطائف والدقائق التى يجود بها الكريم الوهاب على الصفوة من عباده المؤمنين الذين صفت ورقت مشاعرهم وتسامت أرواحهم حتى تهيأت لاستقبال الفيض الالهى والعطاء الربانى والمدد النورانى .. وهؤلاء الرجال سجدت لله قلوبهم قبل أن تسجد له جباههم ، وهتفت بذكر الله أرواحهم قبل أن تتحرك بذكره شفاههم ففازوا من عطائه بالحظ الأوفر لأنهم رجال أحبوا ربهم فأحبهم وأجلسهم على بساط قربه وجعلهم أهل حضرته ، وخلع عليهم محبته وهبت عليهم نسمات القبول ولاحت لهم أسرار الوصول .. إنهم الرجال العارفون بالله .

ونحن فى هذا اللقاء نلتقط من دررهم ونفائسهم مما أفاضه الله عليهم من العطاءات الالهية والإمدادات الربانية نثبت العبارة بنصها لقائلها ثم نلقى عليها ضوءا للتوضيح والتيسير ، فالمعروف أن أهل الحضرة لا يتكلمون لشهوة الكلام وحب الظهور وحب اجتماع الخلق على سماع لهم لأن الله يقول يوم القيامة لكل متكلم لشهوة تكلمت لغيرى ولا يفتح الله لعبد ولا لعالم وقف مع غيرالله أو جمع كلاما يقوله للناس بغرض الحظوة عندهم والحصول على إعجابهم .

فإن قلوب العارفين بالله ماهى الا آنية من أوانى الحق فارغة من السوى مفتقرة الى ربها متعلقة بعطائه فإذا أراد الله لهم الكلام أنطق ألسنتهم بما يفيضه على قلوبهم .

١ – يقول العارف بالله سيدى ابن عطاء الله السكندرى رضى الله عنه : «متى أعطاك أشهدك بره ومتى منعك أشهدك قهره فهو فى كل ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك».

والمؤمن الحق سعيد بما يختار له سيده قانع بما فى يديه ، راض بما وهبه مولاه فهو أعلم بما يصلح شأنه ، فلربما كان العطاء فى المنع وربما كان المنع فى العطاء والمؤمن شاكر لله فى السراء والضراء مشاهد فضله واحسانه ، وهو فرح بفضل الله عليه فالله سبحانه هو المحبوب الأعلى وهو فى قلبه وكيانه وقد امتلأ قلبه بمعرفته وعمر بمحبته والمؤمن يشعر دائما ببرد الرضا والتسليم ، ويستقبل كل ما يجرى به قضاء الله بالرضا الكامل والتسليم المطلق لعلمه ويقينه أنه لا يتحقق فى الوجود شىء إلا بمشيئة الله وأن الوجود كله لله . وعندما يتحرك العبد بنفسه ليدبر شيئا تناديه هواتف الحقيقة وتقول له :

لا تدبر لك أمرا ... فأولو التدبير هلكى
وتحقق فى الأمر تجدنا ... نحن أولى بك منك

٢ – ويقول شيخنا العارف بالله سيدى أبوالحسن الشاذلى رضى الله عنه الناس على ثلاثة أقسام : عبد بشهود ما منه الى الله وعبد بشهود ما من الله إليه وعبد بشهود ما من الله الى الله .

ونستشف من كلام سيدى أبوالحسن أن من الناس من يكون الغالب عليه شهود تقصيره واساءته فيقوم مقام المعتذرين بين يدى وتلازمه الأحزان وتحالفه الأشجان فسيتولى عليه الخوف بشدة كلما بدت منه سيئة أو كشف له من نفسه وصف من أوصاف السوء ، وهذا حال أهل البدايات فى بداياتهم تؤثر فيهم المخاوف لعدم استيلاء سلطان الحقيقة عليهم . ومن الناس من يغلب عليه شهود ما من الله اليه من الفضل والاحسان والجود والامتنان فهذا الصنف تلازمهم المسرة بالله والفرح بنعمة الله ، وذلك شأن أهل المودة والرجاء والمعرفة بالله وهم يقولون إن قليل العمل مع شهود المنة من الله خير من كثير العمل مع رؤية التقصير . وأما النوع الثالث من الرجال السائرين إلى الله فهم الذين مع الله بشهودهم مامن الله الى الله وهم أهل التوحيد الخالص الذى لا تشوبه شائبة وهم الداخلون فى ميادين التفريد وهم الواصلون لمقام القرب الواقفون فى نور الله المشاهدون لجلاله وجماله وقد وهبهم الله الشهود فشهدوا أن الوجود كله لله وأن الفعل كله لله . قال تعالى :

«وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» .

فكل شىء فى الوجود ماهو الا مظهر لمشيئته سبحانه وتعالى وقد أحسن القائل :

الله قل وذر الوجود وما حوى ... إن كنت مرتادا بلوغ كمال
من لا وجود لذاته من ذاته ... فوجوده لولاه عين محال
فالكل دون الله إن حققته ... عدم على التفصيل والاجمال

والسادة الصوفية يقولون أنه لا دخول الى الحضرة الا بخلع النفس وحينئذ يخلو القلب من الحظوظ الحسية بأكملها ويتطهر فيتجلى الله عليه فيكون حينئذ بذات الله لا بذاته ، والصوفية يقولون :

إذا أردت أن تتعالى ... فاخلع نفسك وتعال

والعارفون المحققون يرون أن الأسباب مهما تعددت وتنوعت لا تضر بذاتها ولا تنفع بذاتها وانما هى فى جميع الأحوال مظهر لمشيئة الواحد الأحد تضر بإذنه وتنفع بإذنه . فهو إن شاء أوقع الضرر بها أو بدونها وإن شاء عطلها عن الفعل فالله سبحانه بيده مقاليد كل شىء قال تعالى : «إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون».

٣ – الإلهامات الرمزية وهى التى تشبه ما قذفه الله فى قلب العبد الصالح (الخضر عليه السلام) الذى تحدث عنه القرآن الكريم فى قصة سيدنا موسى عليه السلام فقد علم الله هذا العبد من لدنه علما يختلف عن العلم الذى يكسبه العبد بإرادته ورغبته وأدوات التعليم المتعارف عليها ، وهذه الإلهامات اشبه بشفرات خاصة لا يفهمها الا أهلها من الخواص وفى صدارة هؤلاء الرجال الشيخ محمد بن عبد الجبار النفرى الذى عاش سائحاً فى أرض الله ، وكان يتكلم بعبارات غامضة غير مفهومة وهو القائل «اوقفنى ربى فى البحر فرأيت المراكب تغرق والألواح تسلم ثم غرقت الألواح وقال لى فى البحر حدود فإنها تقلك وإذا وهبت نفسك للبحر فغرقت فيه كنت كدابة من دوابه» . والبحر هنا رمز للدنيا بزخارفها ومفاتنها وأوحالها وآمالها وأحلامها يغرق فيها المحبون لها . أما المراكب فهى رمز للأدوات البشرية للنجاة والسير على الماء والامام النفرى يراها تغرق إذا كانت بإرادة البشر فالأمواج غادرة والعواصف شديدة والظلماء داكنة ولا كاشف لها الا الله وحده ولذلك يجب أن يكون اعتماد الإنسان فى كل شئ على الله وحده فلا يتصرف الى غيره ولا يركن الى شئ سواه .

فالفضل كله لله . ونسألك اللهم أن تصلى وتسلم على الحبيب محمد أفضل الصلاة وأكمل التسليم فإنا لا نقدر قدره العظيم ولا ندرك ما يليق به من الاحترام والتعظيم .

يا دكتور العلم والايمان
ليست غايتك من هذا كله إنكاراً للشفاعة أو لحد الرجم وإنما غايتك إنكار السنة الشريفة وهيهات .. هيهات

كتب الدكتور مصطفى محمود مقاله النصف شهرى الذى كاد أن يكون به متخصصا ومتفرغا لانكار السنة النبوية الشريفة. وفى هذه المرة ركز على سلبيات التاريخ الاسلامى متجاهلا ايجابياته العظيمة التى ليس لها نظير فى تواريخ الأمم السابقة واللاحقة وهو يعمم هذه التى يرى انها سلبيات على التاريخ الاسلامى كله من غير ان يحدد عصور هذه السلبيات فيقول (مشكلة المسلمين انهم لم يبلغوا القدوة التى يؤهلهم لها دينهم العظيم، ولم يستطيعوا أن يقدموه للعالم فى كماله وبساطته واعجازه وأنهم اختلفوا إلا القليل ممن عصمهم الله وتفرقوا شيعا ومذاهب، وانقسموا إلى سنة وشيعة ودروز وأباضية وزيود واسماعيلية واثنى عشرية وبهره وإلى ملل ونحل بلا عدد).

وهذه الأسطر القليلة التى استهل بها مقاله بالبنط الكبير الواضح كفيلة بأن تصد عن الاسلام من يجهله ممن يبحثون عن الحقيقة، وكان هذا هو هدفه لأن هدف الكاتب المحترف عادة ما يقدمه فى كلمات قليلة بسيطة فى صدر مقاله ليضمن وصول رسالته إلى من ينظرون فى صفحات الجرائد جميعا سواء قرأوا المقال تفصيلا أو استعرضوا منه القليل.

والحق الذى لا مراء فيه أن كلماته تنبئ عن جهل فاضح بتاريخ الاسلام فضلا عن جهل بعقيدته وشريعته فعبارته التى تصف المسلمين جميعا بعجزهم عن بلوغ القدوة التى يؤهلهم لها دينهم العظيم عبارة خبيثة لأنها تشتمل فى مضمونها حتى على جيل الصحابة وليس له أن يدفع عن عبارته هذا المدلول بانه يقصد المسلمين المعاصرين، أو فى عصور ما بعد الصحابة لانه ينص على هذا بل ترك عبارته مطلقة ثم أردف هذا الكلام عن الاختلاف فقال (واختلف المسلمون فى قضية الشفاعة....) فهل اطلاقه لفظ المسلمين يكون صحيحا أو يقصد أجيال ما بعد الصحابة والتابعين.

ألم يطبق الصحابه رضوان الله عليهم بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم والسنة خير تطبيق؟! فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس جميعا الأسوة الحسنة التى ليس لها نظير فى تاريخ البشر من قبل ولا من بعد ؟! حتى وصفه الواصفون بانه كان قرآنا يمشى على الأرض؟ وكان كما وصفه ربه سبحانه وتعالى بانه نور جاءنا منه عز وجل بقوله تعالى «يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم (المائدة ١٥-١٦) فكان الصحابة هم أوائل الذين أخرجهم الله من الظلمات إلى النور، فأناروا العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا.

فمن يقول بعد ذلك أن المسلمين لم يبلغوا القدوة التى يؤهلهم لها دينهم فهو كاذب الا أن يخصص قوله بمسلمى العصر أو عصور الجمود الحضارى فى تاريخ المسلمين..

ومن يقول أن المسلمين لم يستطيعوا ان يقدموا الاسلام للعالم فى كماله وبساطته واعجازه فهو كاذب أو جاهل لأن الأجيال الثلاثة الأولى: الصحابة والتابعين وتابعى التابعين قد فعلوا هذا بشهادة القرآن الكريم بقوله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) «التوبة ١٠٠».

وفى الحديث الشريف «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» وفى رواية ذكر الثالثة (ثم الذين يلونهم) كأنهم أربعة أجيال. ولايقدح فى جيل الصحابة والتابعين إلا الشيعة الرافضة الغلاه منهم الخارجون عن الملة والضالون غير الخارجين عن الملة مثل الاثنى عشرية، ومن أقوالهم قول الدكتور مصطفى محمود هذا، وهو قول باطل مرفوض من الامة قاطبه علمائها وعامتها.

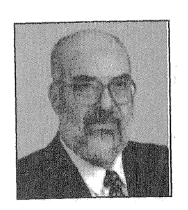
قال الدكتور مصطفى محمود فى مقاله أيضا:

(وانهم اختلفوا الا القليل ممن عصمهم الله) وهذا حكم جائر، وقول الزور بعينه ، لا أدرى أبجهل من قائله أم بعلم مع تزييف مقصود للحقائق ؟! لأن الذين اختلفوا وخرجوا على أهل السنة والجماعة هم أقل القليل ، أما أكثر الأمة فبحمد الله تعالى وبفضله لازالت على عقيدة الصحابة والتابعين وتابعى التابعين تصديقا لقوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير /٣٢/فاطر) ولا خلاف بين المفسرين ان الذين اصطفاهم الله تعالى هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأنهم سيكونون ثلاثة أقسام : الذين يظلمون انفسهم والمقتصدون فى العبادة والسابقون بالخيرات وكلهم يدخلون الجنة اما أهل القسم الاول فهم يدخلهم الجنة بشفاعة النبى صلى الله عليه وسلم بعد حساب وحزن وعناء ومشقة وأهل الثانى يدخلونها بعد حساب يسير والسابقون يدخلونها بلا حساب ولا عذاب لقوله تعالى فى الآية التى يليها (جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير قالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى أحلنا دار المقامة لايمسنا فيها نصب ولايمسنا فيها لغوب ٣٣-٣٥/فاطر)

فالتباين الذى عليه أهل السنه والجماعة هو تباين فى الفضل والتقوى وليس فى الدين أو العقيدة أو الملة وجميعهم باذن الله تعالى فى الجنة.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تجتمع أمتى على ضلالة) ومن ثم كان اجماع الفقهاء على حكم دليل على شرعيته وصحته وهو ما حدث فى واقع التاريخ الاسلامى، إذ أن البدع والضلالات والعقائد المنحرفة والاحكام المخالفة للكتاب والسنة وإجماع فقهاء اهل السنه والجماعة لا توجد الا عند الاقليات الخارجة على الامة، وجميعهم مع كثرة فرقهم لايشكلون اكثر من عشرة فى المائة من مجموع أهل السنه والجماعة.

وقد أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فى سنته المطهرة التى ينكرها هذا المتطفل على العلوم الاسلامية (الحديث والتفسير والعقيدة والفقه والشريعة والسيرة والتاريخ الاسلامى وعلوم اللغة العربية) ولو علم أن رئيس جامعة الازهر وهى اعرق جامعة فى العالم على الاطلاق الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم حفظه الله استاذ فى علوم الحديث لأدرك مدى خطأه فى انكار الشمس فى ضحاها. أقول أخبر صلى الله عليه وسلم بافتراق اليهود وافتراق النصارى وأشار إلى افتراق أمته من بعده فقال صلى الله عليه وسلم «افترق اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة فى الجنة وسبعين فى النار، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة والذى نفسى بيده لتفترقن امتى على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة فى الجنة واثنتان وسبعون فى النار قيل يارسول الله من تراهم؟ قال «الجماعة» فقوله الجماعة أى غالب ما عليه أكثر الامة وهذا هو الواقع التاريخى للأمة حتى اليوم قد تحقق مثل ما قال صلى الله عليه وسلم فلو كانت الفرقة الناجية هى الاقلية والاكثرية ضالة ما قال الجماعة يؤكد هذا ويتوافق معه قوله صلى الله عليه وسلم ويقويه ما رواه ابن كثير بسنده عن انس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن امتى لن تجتمع على ضلالة فاذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم) قال ابن كثير (ولكن هذا حديث ضعيف لأن معاذ بن رفاعة السلامى ضعفه غير



بقلم الدكتور

فاروق الدسوقى

أستاذ العقيدة والتوحيد الاسلامى والحائز على جائزة الملك فيصل العالمية

واحد من الائمة وفى بعض الروايات «عليكم بالسواد الاعظم الحق وأهله» فأهل الحق هم اكثر الامة ولاسيما فى زمان الصدر الأول لايكاد يوجد فيهم من هو على بدعة وأما فى العصور المتأخرة فلا يعدم الحق عصابه يقومون به) انتهى كلام ابن كثير فى كتابه النهاية فى الفتن والملاحم . والذى أراه ضعف هذا الحديث يقويه صحة الحديث الذى قبله لقوله صلى الله عليه وسلم الجماعة، ولا زال أغلب الأمة على عقيدة أهل السنه والجماعة التى كان عليها الصدر الأول ولو ارتكبوا الكبائر لأن هؤلاء هم الظالمون لانفسهم فى أية اصطفاء الأمة السابق ذكرها يدخلون الجنة بعد حساب وعناء.

أما الفرق الخارجة فهؤلاء ليسوا من الاقسام الثلاثة وإنما هم من خالف التوحيد وليسوا من الجماعة.

والذى أقرره بوضوح هنا هو ما قد أثبته بأدلته من الكتاب والسنه بالمطابقة على واقع المسلمين اليوم، وذلك فى الجزء الثانى من كتاب «الاسلام والارهاب نقض للاصول الفكرية لاستخدام العنف فى الدعوة والاصلاح» وهو أن اكثر أبناء الأمة الاسلامية ينتمون إلى أهل السنه والجماعة وأن اكثر أهل السنة والجماعة لازالوا يعترفون بانتمائهم للاسلام ويتمسكون بشهادة التوحيد، وليس حال الامة كما يصوره الدكتور مصطفى محمود فى مستهل مقاله، حيث يفهم منه القارئ ان الالاف وخمس الاف أو ربع الاف مليون مسلم موزعين (إلى ملل ونحل بلا عدد) ذكر منهم ثمانية فرق منهم السنة ومن ثم يمكن ان يفهم من يحمل هذا من أهل السنة والجماعة مائة مليون أو أقل وهذا إيهام بالباطل والحقيقة أن جميع الفرق المخالفة لاهل السنة والجماعة الضالين منهم والخارجين عن الملة والمبتدعين لايتعدون عشرة فى المائة من هذا العدد ونتحدى، وإذا أراد دكتور العلم والايمان أن يتعلم هذا الذى اقول بعلم أكاديمى فعليه ان يلتحق بقسم العقيدة بكلية اصول الدين ليدرس فيما يدرسون مادة عقيدة اهل السنة والجماعة ومادة الفرق الاسلامية ومادة الفرق المنتمية للاسلام الخارجة عن الملة ليعلم بدراسة أكاديمية دقيقة الخريطة العقيدية للشعوب الاسلامية فى افريقيا وآسيا، وسوف يتأكد له ان جميع هذه الفرق لا تتعدى العشرة فى المائة فى الامة ومع ان هذه الفرق جميعا أقلية بإزاء الاكثرية وهم أهل السنه والجماعة إلا ان الذى يقرأ ما استهل به الدكتور الطبيب مصطفى محمود. ويفهم منه اى اهل السنه والجماعة الذين لم يختلفوا هم (القليل ممن عصمهم الله) وهذا تحريف للتاريخ والواقع الاسلاميين يعتمد فى كتابته على عفوية القارئ وعلى الاقل اذا لم يكن يقصد تحريفا فانه جهل بالتاريخ الاسلامى والجغرافيا البشرية لامة الاسلام، والجهل بلا شك اقل المصيبتين لدكتور العلم والايمان.

والامر العجيب أن الدكتور مصطفى محمود منكر السنة والحديث يستشهد بالسنة والحديث وإن كان يصر على أن يطلق عليها السيره ، وليس هذا مهما ، سمها ما تشاء .. سيرة سيره المهم انك قلت مستشهدا (مع أن السيرة تؤكد أن المرأة خرجت فى الغزوات واشتغلت بالتمريض) من أين علمت وتأكدت بهذا الذى تقول ، وهو ليس فى القرآن الكريم وأنت تقول أن السنة وان الحديث ليس حجة وتلف وتدور وتقول السيرة وما تقول عليه السيرة يطلق عليه الامة بالاجماع السنة النبوية والحديث النبوى وأنت وحدك الذى يطلق عليه السيرة وتستشهد به وتقول ان الخبر مؤكد. ما مصدر اليقين عندك أخبار ما تطلق عليه السيرة ، انه علم الحديث والسنة وعلوم الجرح والتعديل والرجال ومصطلح الحديث ففى سيره ابن هشام وابن اسحق وسائر السير مروية يا رجل بالسند فنحن أمة السند فخر الامم يوم القيامة وانت لا تدرى أو تدرى وتكابر ثم تضطر مرغما إلى الاستشهاد على ما تقول بالحديث والسنة وان قلت السيرة .

ومن اين لك التأكيد على أن النبى صلى الله عليه وسلم استمع إلى شعر الخنساء وأثنى عليها وقال لها بالحرف (هيه يا خناس) هل نسيت اصرارك على إنكار السنة وتكذيبها حتى تكذيب البخارى ورفضه .. يا اخى هذه هى السنة وهذا هو الحديث فكيف تنكر ثم تستشهد به وتؤكد خبره ؟! هل نسيت ما قلته على نفس الصفحه بالامس ألم يصل إلى سمعك قول القائل (إذا كنت كذوبا فكن ذكورا) ينصحك حتى لا يضرب قولك بعضا بعضا ؟!

وكيف تكون حادثة جزئية لا تعطى إلا حكما فقهيا فرعيا وتنكر الشفاعة التى هى أصل من أصول الإيمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم واضحة للنبوة عامة وختم النبوة أصل من أصول الإسلام وردت فيه مئات الأحاديث المتواترة والصحيحة ؟!

وعدت فى هذا المقال تكرر ما سبق أن قلته بعد أن بينه لك العلماء مفصلا وأصدروا الردود عليك فى الجرائد والمجلات والكتب وأنت فى واد وجمهور العلماء فى واد آخر . وكأن هذا النشوز والخروج يسرك أو كأنه لا يسرك لكنه مفروض عليك أو صار إدمانا أو أنك تريد أن تظل مشهورا وأفلست فكريا بحكم السن فلا تجد ما تكتبه إلا تكرار الشفاعة والسنة .

ثم أضفت لموضوع إنكار السنة قضية أخرى غير الشفاعة وهى رجم الزانى المحصن لأن حد الزنا فى القرآن بالجلد هو لغير المحصن ، أما حد الرجم فقد ورد فى السنة متواترا وبمناسبة نزول قوله تعالى (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) المائدة، ومعلوم أن الذين رفضوا أحاديث الشفاعة هم الخوارج وبعض المعتزلة وبعض الشيعة. ممن ذكرت بعض أسمائها وهم أيضاً الذين رفضوا حد الرجم مثل يهود المدينة وهؤلاء جميعا ليسوا من أهل السنة والجماعة فانت إذاً ممن اختلفوا وخرجوا على اهل السنة والجماعة ولست من الذين عصمهم الله من الإختلاف وإن كان الذين عصمهم الله من الاختلاف هم الاكثرية التى لا تجتمع على ضلالة

فإنكار السنه وإنكار الشفاعة وإنكار حد الرجم هو من القضايا المفتعله التى أثارتها هذه الفرقة الناشزة المبتدعة كالخوارج والشيعة ومتطرفى المعتزلة

والعجب كل العجب من هذا المعترض فى عصرنا هذا على الرجم متمسكا بالجلد الذى نزل فى القرآن الكريم كأنه يرى حد الرجم (شغال على ودنه) على حد تعبير المصريين، ثم إن هذا المعترض قد أخذته الرأفة بالزنا للمحصنين الذين يُقتلون رجما فأراد أن يقلل من خسارة هذه الأنفس معتصما من الله محتجا على الرجم بأنه لم ينزل فيه، مع أنه لا رجم ولا حتى جلد، ومع أنه لا يخفى على أحد أن الربا قد كثر وهو الذى صار (على ودنه) طيب يا دكتور العلم والايمان نحن موافقون على الاكتفاء بحد الجلد مائة جلدة للزانى المحصن وغير المحصن على حد قول المثل المصرى نص العمى ولا العمى كله..

أليس هذا الذى تكتبه هو التنطع الذى أهلك أصحابه ؟! كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (هلك المتنطعون) والأعجب من هذا كله هجومه الطيب على اسرائيل وأمريكا، ،لا أعلم له مناسبة بعد هجومه على المسلمين وإن كنا نشكره على ذلك.

كنت شرعت فى كتابة رد علمى على الدكتور فى قضية الرجم تفصيلا لكى أثرت هذا الرد المختصر لأن إثارة هذا الموضوع اليوم أمر مضحك حقا، إذ ليس ثمة حد من حدود الله تعالى الشرعيه مقاما فى الأرض، فما هى المشكلة أو القضية أو الاثر العملى الحادث من كون الحد الواجب تطبيقه على المحصن هو الرجم و الجلد إذا كان هذا وذاك معطلا والقائم هو القانون الفرنسى الذى لا يجرم الزنا إلا إذا كانت الدعوة مرفوعة من الزوج ضد زوجه أو العكس الم يكن من الأولى بدكتور العلم والايمان أن ينادى أولا بتطبيق حدود الله وجميعها منزله فى كتابه أولا ؟! أم أن إثارة مثل هذه القضايا اليوم انما هو لمجرد التشكيك فى السنة التى يسميها السيرة، ويستشهد بها حين يحتاج إلى تدعيم رأيه ثم هو ينكرها حينما يريد إبطال حقيقة ايمانية وأصل ايمانى أجمعت عليه الامة

أى منطق معوج ، وأى كيل بمكيالين يكيل به دكتور العلم والايمان والله من وراء القصد وصلى اللهم وسلم على عبدك ونبيك محمد وآله وصحبه.

الولاية والأولياء ولمن تكون الولاية ؟

الولاية هي دائما لله وحده. وهى له جل جلاله.

ولا يمكن للإنسان أن يتولي الكون ولا يمكن لشيء في الكون أن يتولي الإنسان – أي أن يكون واليا عليه – يتولاه خلقا ورزقا ورحمة وكذلك الإنسان يعجز عن ذلك فالاعتقاد الصحيح هو أن الولاية لله سبحانه وتعالي. هو الذي يتولي الإنسان وهو الذي يتولي الكون لأنه خلقه وهو ربه، ولهذا بدأ القرآن بهذا المعني .

الحمد لله رب العالمين

وإذا بدأ شيء بالحمد فما بعده قد كمل.. وقد تم ، فالربوبية كاملة . لم يكن هناك خفاء في ولاية الله ولم يكن هناك نقص ولا تقصير فهو الوليّ وحده . الوليّ الحميد .

الوليّ الحميد – الوليّ الذي يحُمد علي ولايته لأن الولاية تامة، فقد تحرر الإنسان تماماً من أي تفكير يذله أو من أي فكرة تخضع بشريته لغير الله. فبشريته محررة لأن الولاية لرب السموات والأرض، ولرب العرش ولرب الكون كله.

فأصبح الإنسان حرًا لا هيمنة علي عقله ولا سيطرة علي تفكيره، فهو حر، حر يتلقي صحة عقيدته بوضوح.. بلا قهر.. ويشفي بهذه العقيدة من كل مرض من الأمراض.

ومن هنا يبدأ الإنسان بعد هذا الإيمان الذى صحح تفكيره وركز عقيدته وعمقها فارتضى بها.

فأول شىء أنه لا ولىّ إلا الله. فهو إلهه وهو الذى يتولاه، فهى البداية التى فيها كل شىء.. ولولا هذه البداية ما كان نفع فى شىء بعد ذلك.

البداية أن المسلم أو أن الإنسان يعتقد أن الله هو الولىّ، وأن الإنسان ارتضى بهذه الولاية ليتولى أمرها وليواليها بالرعاية.. لأنها جوهر عزته ومكمن شرفه. فإذا كان لغير الله ولاية فقد انصرمت هذه العزة وتبدد هذا الشرف.

فعزة الإنسان وشرفه أن يكون الله وليه سبحانه وتعالى، ومن جانبه أن يوالى هذا العطاء بالرعاية وأن يحافظ عليه فهناك عهد بين الله تعالى وبينه. هذا العهد على المسلم أن يتولاه.

إذن الولاية من جانبين.

الجانب الأول : ولاية الله لعبده.

الجانب الثانى : ولاية العبد لله وذلك بأن يتولى العبد هذه الولاية بالشكر حتى تدوم عليه ، وأن يتولى هذه الولاية بالرعاية حتى تبقى، وأن يتولى هذه الولاية بالطاعة حتى يكرم بها.

– الولاية لله هى أنها لله وحده – تلك هى العقيدة الإسلامية الصحيحة.

– أما ولاية الإنسان لهذه الرعاية ولهذه الولاية ولهذا الإكرام هو الذى نحب أن نتكلم فيه.

ثانياً : الإنسان المؤمن غير الإنسان الكافر :

فالمؤمن آمن تماماً بأن الله وليه، والكافر لم يؤمن بأن الله وليه، فالكلام ليس فى الكافر وإنما الكلام فى المؤمن، المؤمن الذى آمن بولاية الله تعالى وتولى هذه الولاية بالرعاية وتعهدها بالحفظ واستمر عليها بالطاعة حتى تدوم. فلا كلام مع الكافرين.. ولا كلام مع المنافقين .. وإنما الولاية لأهل الإيمان.

هذا هو الأساس الأول للولىّ .. الإيمان.

يقول الله سبحانه وتعالى :

(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

لا خوف عليهم من شىء فى الدنيا.. فهم لا يخافون إلا من الله فلا ينزعجون لشهوة.. ولا لفساد.. ولا يضطرون لفقد الدنيا فلا يخافون من شىء إطلاقاً. لأن الله يتولى الكون كما يتولاهم .. وما دام الله يتولاهم فلا يحتاجون إلى شىء.. فكانت ثقتهم فى الله وحده .. فلا يخيفهم شىء.

الولىّ الحر .. الولىّ الذى تخلص من شوائب الحياة – لا خوف عليهم من أى أثر من آثار دنياهم، ولا خوف عليهم من الشيطان، فالشيطان لا ولاية له عليهم – فلا خوف عليهم إطلاقاً فى الدنيا.. ولا خوف عليهم إطلاقاً فى الآخرة، ولا هم يحزنون فى الدنيا – ولا هم يحزنون فى الآخرة .. هذه مسائل يعتقدها الإنسان ولا لبس فيها، ولكن وصف الأولياء الذين تحير فيهم الناس.

وصفهم بوصفين :

– الذين آمنوا إيماناً كاملاً، وقد جاء ذلك فى القرآن فى آية الكرسى وفى أول سورة آل عمران وفى سورة طه:

فى آية الكرسى:

(الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلى العظيم ٢٥٥).

فآية الكرسى هذه الآية الوحيدة التى جمعت بين الذات والصفات والأفعال.

الذين آمنوا بذات الله.. وبوجوده، وآمنوا بصفاته وبأسمائه آمنوا بأنه هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن.

آمنوا بأسمائه وآمنوا بوجوده وقدمه وبقاءه. ومخالفته للحوادث .. وبقيامه بالنفس .. وبإرادته.. وعلمه .. وحياته وكلامه.. إلى غير ذلك من الصفات .

آمنوا إيماناً مطلقاً .. واعتقدوا اعتقاداً يقينياً ليس فيه ذبذبة، ولا يتخللها خلل ولا نقيصة .. آمنوا بالذات وبالصفات ثم نسبوا الأفعال كلها إليه (فعال لما يريد) .

فكل ذلك فعله وينسب إليه ليس هناك فضل لأحد.

قل بفضل الله وبرحمته

فهو صاحب الفضل.. والمنّه..

فهو الفعال سبحانه جل شأنه هذه عقيدته الإيمان المطلق بالله ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً.

بعد هذه الآية يقول الله سبحانه وتعالى ليشير إلى أن هذا الإيمان ليس فيه كره وإنما هو إيمان حر.

(لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها).

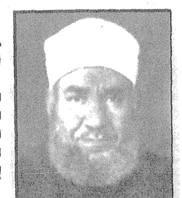
فالولاية إرتباط حقيقى يقينى بالله وحده. فكانت الآية هذه عقب الإيمان المطلق بذات الله وبصفاته وبأفعاله .. إيمانا صافياً لا كدر فيه إطلاقا فإذا تخلص الإنسان تخلصا صحيحاً مما سوى الله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها إطلاقاً حيث لا شىء فى الكون يفصل بين العبد وبين الله.

مثلا هل يفصله مال أو صاحب مال؟

هل يفصله سلطان أو صاحب سلطان؟

هل يفصله شهوة أو نزوة؟ أى شىء يفصله؟

فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله بهذه الصفة وبهذه الحقيقة المعروضة الواضحة .. البينة هى بداية صفات الولىّ .



بقلم الشيخ:
إسماعيل صادق العدوى

الذين آمنوا

آمنوا بهذا القدر وبهذا السمو.

إذن آمنوا إيمانا مطلقا بالله تعالى ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً إيمانا بالقلب وعقيدة لا تقبل الشك.

والإيمان بالله هو التخلص من التبعية لغيره.

والولىّ هو الذى آمن بالله تعالى إيماناً قوياً لا ضعف فيه.. عزيزاً لا ذل فيه .. راسخاً لا زعزعة فيه.. ثابتاً لا شك فيه .

الله ولى الذين آمنوا

جاء فى الآية الثالثة بعد الإيمان بالله والصفات والأفعال وبذلك تخلص المؤمن من التبعية لغير الله إلى حقيقة الولاية.

الله ولى الذين آمنوا

«الله» الذين آمنوا به إلهاً واحداً ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً.

«الله» ولم يقل هنا «الرحمن» ولم يقل «الملك» فجاء اسم الذات صريحاً فى الولاية «الله» .

(الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور).

فإيمانهم بالله ترتب عليه شىء.. وهو أن يتولاهم الله بأسباب الرقى إليه.

وبأسباب السعادة فى هذه الصحبة. فالولاية لها أسباب بعد العقيدة.

- أسباب تزيد بها الولاية .. وأسباب يرقى بها المؤمن .
- وأسباب تخلصه من غير هذه الولاية.
- وأسباب يصير بها على قدم ثابتة.. لا يمكن لأحد أن يقلقها.

(الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور).

«يخرجهم» فعل مضارع - «يخرجهم» هم الأولياء الذين آمنوا.

«يخرجهم» الظلمات فى النفس كثيرة.. فيها الفساد وفيها الظلم وفيها الباطل .. وفيها العفونة وفيها كثير من الرواسب التى تقتل صاحبها وتغير بشريته إلى الحيوانية.

فقال .. (يخرجهم من الظلمات إلى النور) .

«والظلمات» جمع ظلمة ، ولم يقل يخرجهم من ظلمة إلى نور.. أى نور.

قال يخرجهم من الظلمات لأن ظلمات النفس معروفة.

فجاءت «الـ» فى الظلمات. ثم جاء «الـ» فى النور. من الظلمات إلى النور. إلى النور الإلهى .. الحق.. الذى يهتدون به ويسيرون عليه ويحيون بهذا النور فى الدنيا والآخرة.

والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت

«الطاغوت» الأصنام .

«الطاغوت» الشيطان.

«الطاغوت» النفس.

فقد تكون النفس إلها كما قد يكون الصنم إلها.. وهكذا .. كما يكون الشيطان إلها .

(كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر، فلما كفر قال إنى برىء منك إنى أخاف الله رب العالمين).

(والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون».

ثم جاءت الآية الرابعة إلى مطلق المواجهة بين الولاية الحقة والولاية الباطلة. جاء الصراع بين ولى من أولياء الله فى الأرض وهو سيدنا إبراهيم عليه السلام وبين النمروذ الطاغوت فى الأرض.

(ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه).

ولم يقل فى شرعه فالقضية قضية ولاية العقيدة والتوحيد من الولىّ؟ هل الولاية لله؟ أم الولاية لغير الله هذه هى القضية .

(ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك).

فالذى أعطى النمروذ هذا الملك هو الله.

فالله هو الذى تولاه بالخلق.. ورباه بنعمه وهو الذى أعطاه هذا الملك . فصاحب العطاء هو الله.

(إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر) .

فبهت الذى كفر - أى إدعى الولاية للبشر وهو يحتاج إلى الطعام والشراب . والنوم ويحتاج إلى التنفس.. ويحتاج إلى مقومات الحياة والله لا يهدى القوم الظالمين .

مازلنا فى قول الله تعالى فى الوصف الأول فى وصف الأولياء..

الذين آمنوا

آمنوا بالله ذاتا وصفاتاً وأفعالاً.

الإيمان بالله تعالى يقتضى شيئاً آخر. فجاءت الآية الثانية فى سورة آل عمران يقول الله تبارك وتعالى :

(الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم).

ربط عجيب .

الحى القيوم فى آية الكرسى وما بعدها جمعت الذات والصفات والأفعال .

فجاء بها هنا حتى يربطها بما بعدها:

(الله لا إله إلا هو الحى القيوم).

فذكر الأسباب التى يخرج بها أولياءه من الظلمات إلى النور.

الأسباب التى يعتمد عليها الولى ويسير بها وعلى صراطها .

أسباب التخلص من الظلمات إلى النور . من ظلمات النفس والهوى والشيطان.

(الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه) فكلمة نزل عليك. أى لا يمكن لنا أن نأخذ أسباب التخلص من الظلمات إلا من واحد فقط وهو الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

فما نزل عليه من الكتاب ومن الحكمة هذا هو سبب التخلص من الظلمات إلى النور.

(نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان) .

«إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام. إن الله لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء . هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم».

(هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب).

يقولون آمنا به - هذا هو المراد.

إذن الإيمان بالكتاب هو الإيمان بكل ما جاء الحق به إيمانا كاملاً.

فالإيمان هو الإعتقاد فى الله وفى الرسول صلى الله عليه وسلم وفى هذا الكتاب الذى أنزله.

●عزة الإنسان وشرفه أن يكون الله وليه سبحانه وتعالى ، ومن جانبه أن يوالى هذا العطاء بالرعاية ، والولاية ارتباط حقيقى يقينى بالله وحده .

●الولى هو الذى آمن بالله تعالى إيمانا قويا لاضعف فيه .. عزيزا لا ذل فيه .. راسخا لا زعزعة فيه .. ثابتا لاشك فيه

إلى كل أبنائنا .. احذروا عقوق الوالدين فهـ

موضة أو ظاهرة اسمها عقوق الوالدين :

تحقيق : علياء زكى

●● فى إطار الاهتمام بالأمهات والآباء وتأكيد دورهما فى المجتمع .. تأتى أهمية بيان مرجعية الإسلام فى رعاية الوالدين وكيفية الحفاظ على مكانتهما المهمة والفعالة فى ظل الحضارة الإسلامية .. وكيفية معالجة عقوق الأبناء .

فما هو موقف الإسلام ممن يعق والديه ؟

وما هو دور المؤسسات التربوية والإعلامية فى ذلك ؟

قضية شائكة تحتاج إلى مراجعة شاملة اسمها (عقوق الوالدين) العقوق من أكبر الكبائر فلماذا يقع الأبناء فى الإثم العظيم ؟

هل الآباء والأمهات يشتركان مع الأبناء فى جريمة العقوق ؟!!

ماذا وراء عقوق الآباء والأمهات.

لقد شدد الإسلام كثيراً على البر بالوالدين والعناية بهما حتى ولو كانا يدينان بغير دين الإسلام، جاء هذا التشديد فى أكثر من آية فى القرآن الكريم وفى أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم وفى أقوال الصحابة والسلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، ونهى الإسلام عن عقوق الوالدين.. وجعل ذلك إثماً عظيما بل جعله بعد مرتبة الشرك بالله وللأسف فنحن نرى فى المجتمع شخصيات مرفوضة تفعل أفعالاً مذمومة مع الأبوين.. فنرى بعض الأبناء يقومون بشتم وسب وضرب الآباء والأمهات وأحياناً يصل العقوق إلى القتل والتمثيل بالجثة !! وبعض الأبناء يتهربون من الآباء والأمهات ويلقونهم فى دار رعاية المسنين لماذا هذا العقوق ؟ وكيف ينشأ ؟ وما هى عقوبة العقوق عند الله فى الدنيا والآخرة وما هى الأسباب التى تؤدى إلى عقوق الآباء والأمهات. وكثيراً ما تكرر الحديث عنه ، وتلاحقت الأحداث فيه.. عقوق الأبناء .. ومما تتابعت المطالبة به وطال الترقب له، حقوق الآباء .. حتى أنه من كثرة الناقلين وقصوة المحلفين.. وصفت كافة تصرفات الأبناء لهذا الجيل حيال آبائهم بالعقوق وبعد أن قارنوا بينهم وبين ما كان قد توافر لأجدادهم من أبنائهم من حقوق.. وأصبح المجتمع الحالى يتحدث عما أسماه ظاهرة عقوق الأبناء متمثلة فى انصراف الأبناء عن طاعة آبائهم بحجة الحضارة والمدنية واختلاف الفكر بين الأجيال وما تختلف الأجيال أبداً.. ولا تتغير الأفكار إطلاقاً.. حول الخير أو الشر.. أو فى إمساك الابن عن مساعدة والديه .. بدعوى ضيق الإمكانية .. والأخطر من ذلك والأشد قسوة هو .. الإعراض بالقلب من الأبناء عن الآباء.. ومن عجب أنه حتى بعد أن يظهر من الأبناء العقوق نجد الآباء هم المحبين بلا طمع.. الباذلين بلا مقابل يتمنون لو يفتدون أولادهم بأنفسهم .. فيما لو طلب أو أمكن الفداء.. وفى كل يوم .. بل دائماً وأبداً ينقل إلينا أنباء أم تبذل بعض أعضائها لابنتها لتعيش.. أو أب يقدم عينه لابنه ليرى بها وما سمعنا بالعكس.. كان العطاء دائما فرض على الآباء والجحود واجب على الأبناء.. ولهذا وضعت هذه العلاقات بين أيدى علماء النفس وأساتذة التربية ووضع تحرك للبحث والدرس.. مما يجب معه أن نتبين الحق فى الأمر.. وأسبابه .. ووسائل علاجه ●●

يحدثنا الأستاذ الدكتور أحمد جمال ماضى أبو العزايم مستشار الطب النفسى وعلاج الإدمان ونائب رئيس الاتحاد العالمى للصحة النفسية ورئيس الجمعية المصرية لحل الصراعات الأسرية والاجتماعية عن الأسرة ودورها الحيوى فى نضوج أبنائها قائلاً :

الأسرة هى الخلية الأولى للبناء الاجتماعى فى كافة المجتمعات وكما أن من المهم لعلاج الأمراض الجسمية أن ندرس الخلية البشرية ومكوناتها والأعضاء التى تشكل الوحدة البشرية الحيوية، فإنه من المهم جداً لعلاج الأمراض الاجتماعية والنفسية دراسة الخلية الاجتماعية: الأسرة وعناصرها ودور كل فرد فيها ووظيفتها وما يؤدى إليه اختلال تلك الوظائف على أعضائها وأن نضع المقاييس البيئية الاجتماعية التى يمكن الاعتماد عليها لتشخيص أمراضها، كما تعتمد على التحاليل المعملية لوظائف الجسم وكيميائياته ومكوناته حتى تصل إلى تشخيص لأمراض هذا الجسم. ودراسة الأسرة أمر هام من حيث أنها همزة الوصل بين الأجيال أجيال تنشد الثبات فى البيئة وأجيال تنشد الثورة والتغير الحاسم فى هذه البيئة .

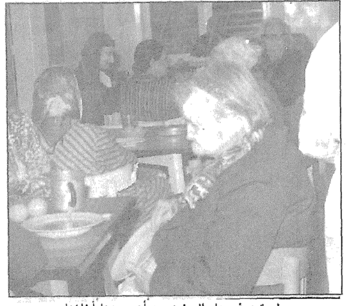
دور الأب فى الأسرة :

إن دور الأب مايزال هو دور القيادة أنشطته وإنتاجيته وتعليمه عادة ما تحدد وضع الأسرة فى المجتمع الكبير إنه يعطى المثل والقدوة فى كيفية أداء ومعالجة

الأمور فى المجتمع بسهولة ويُسر فى مجالات الكسب ومواجهة متطلبات الحياة المادية والاجتماعية والبقاء.

أما عن دور الأم فى الأسرة فهو يختص أولا بالجانب العاطفى للحياة فى الأسرة وهى تؤدى هذا العطاء العاطفى فى كل حالاتها من مرض وصحة. إن وظيفة الأم العاطفية تنقسم إلى شقين الأول منح الحنان والعطف، والثانى وظيفة تعبيرية وهى تعليم الأطفال الطرق السوية للتعبير وفهم الأحاسيس والطرق فى الاتصال بالآخرين وهى تساعد الطفل فى دراسته لذاته .

إن كلا الوالدين في سلوكهما يجب أن يعطيا نموذجاً وقدوة ذات أبعاد متلائمة مع ما هو فى المجتمع ومع ما يأمر به الدين من قيم صحيحة ، وإذا لم يحدث ذلك فقد يفشل الأبناء فى تقبل والديهم كقدوة والافتداء بهم بل يقتدون بأشخاص آخرين مما يضر فى المستقبل بهم من نظرة المجتمع لهم أو نظرتهم لأنفسهم ويعوقهم عن الاندماج فى المجتمع الكبير، ويعوقهم عن الحركة بداخله مما يخلق لهم صعاباً كبيرة تدفعهم إلى الهرب والعزلة المرضية . أيضاً فإن علاقة الوالدين مع أبنائهم ومساواتهم للجميع يحقق فى المعاملة الأمان لكل منهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إعدلوا بين أبنائكم ولو فى القبل». وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل فى حياة الإنسان فهى المرحلة التى تتم خلالها بناء شخصية الطفل وتلقى دراسات



لم تجد غير دار المسنين بعد أن جحدها أبناؤها

الطفولة على مر العصور عناية واهتماماً من المسئولين والمربين ولقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بضرورة الاهتمام بتربية الأطفال، وألقى المسئولية الكبرى على عاتق الوالدين وضرورة تكوين القدوة الحسنة فى مرحلة الطفولة حيث قال صلى الله عليه وسلم (أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم) وقال صلى الله عليه وسلم (ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن) وأن تنشئة النشء على القيم والمبادىء والأخلاق الإسلامية ليصبحوا أقدر على تحمل المسئولية والالتزام هدف جدير بالاهتمام من قبل المربين والآباء على السواء.

ما هي العوامل الاجتماعية التي تربط بين الآباء والأبناء؟

يقول الأستاذ الدكتور أحمد جمال ماضى أبو العزايم – الرعاية والحماية هى أهم العوامل التى تربط بين الآباء والأبناء فمنذ اليوم الأول لولادته بل منذ أن كان جنيناً فى بطن أمه يحرص الوالدان على رعاية الأبناء بتهيئة الأسباب والوسائل التى توفر لهم الأمن والسكينة والطمأنينة وبالعمل كذلك على إبعاد ما يمكن أن يصيب الأبناء بأى مكروه. وفى التربية والتغذية وتوفير كل ما من شأنه أن يصلح أجساد الأبناء وينميها وينشطها ويقويها وما يتطلبه ذلك من عمل وسعى وحركة بل وتحمل المشقات والصعاب حتى يوفر الآباء للأبناء حياة كريمة هانئة سعيدة. وتتمثل أيضاً فى التعليم والتأديب: وذلك بغرس القيم والفضائل فى نفوس الأبناء فى بيئتهم الأولى التى يتلقون فيها ويحصلون منها على معرفة متطلبات الحياة وكيفية استعمال ما حولهم .

والابن العاق يمثل من الناحية الاجتماعية علامة لظاهرة مرضية تتقطع فيها أرقى الأواصر والروابط الإنسانية والتنكر لمن أسدى الجميل وصنع المعروف وفى ذلك ما يفقد الإنسانية أهم حضارتها فى الألفة والمودة والتعاون والتضامن فضلاً عن ضياع الحب والإخلاص بين الناس.

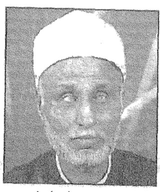
ولكى تربط أواصر الود والمحبة بين الآباء والأبناء لابد من معرفة كل منهما ما له وما عليه من واجبات، لا يكون ذلك إلا بالتربية الإسلامية الصحيحة التى تعمق فى النفس خشية الله عز وجل والاستجابة لأمره والطاعة لرسوله والعمل بتوجيهات الدين الحنيف فى بر الوالدين والاعتراف لهما بالفضل وهما على قيد الحياة، ثم بعد الممات كما قال الله تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) ولابد من العمل على طاعتهما وإدخال السرور عليهما والأدب معهما فى كل الأحوال وحسن المعاشرة والتلطف فى المعاملة معهما وعدم رفع الصوت عليهما وعدم مضايقتهما عموماً. والمودة والمحبة لأقربائهما وأصدقائهما وكل من يودونه والحرص على موافقتهما وعدم مخالفتهما.

من واقع الحياة

الآباء هم السبب!! جابر محمد عثمان ٥٢ عاماً متزوج ويعول ثلاثة من الاناث واثنين من الذكور موظف يقول ربيت أبنائى منذ الصغر على احترام الكبير حتى ولو كان غريباً فالابن الذى تعود على سب وشتم الغير لا يحترم والده.. علمته الصلاة والصوم منذ الصغر فالصلاة أساس الالتزام والتعليم الصحيح والاستقامة مع المتابعة منذ الصغر أين يذهب؟ ومن يصادق؟ فصديق السوء من أهم الأسباب التى تجعل الابن يتمرد على والديه بالاضافة إلى ذلك أن الأب إذا كان صالحاً كان قدوة لأبنائه والعكس صحيح حيث أنهم

ــو من الكبائر ويأتى بعد الشرك بالله

موضة أو ظاهرة اسمها عقوق الوالدين :



د.محمد بكر اسماعيل

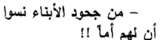
د. محمود جمعة



● من أمثلة العطاء والوفاء والفداء أب يعطى لابنه أحد أعضائه ليعيش .. وأم تعطى ابنتها جزءاً منها لتروى .. ومع ذلك لم نسمع العكس.

● كيف يكون للأبناء حقوق على الآباء ؟؟

سيتعودون على الأخلاق ويتعاملون بموجبها داخل وخارج المنزل.. بالاضافة أيضاً أنني كنت أحترم وأقدر والدى فلابد وأن يخرج أبنائى مثلى لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول (كما تدين تدان) فوجود ابن عاق لوالديه كان وراء هذا العقوق سبب معين فى شخصية الآباء والأمهات.



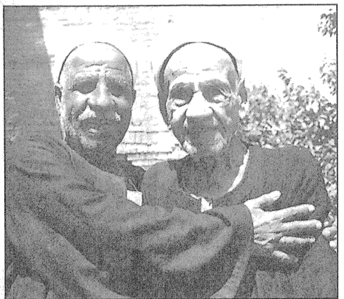
– من جحود الأبناء نسوا أن لهم أماً !!

من واقع الحياة تقول السيدة م. م. خ بعد ما يقرب من نصف قرن زواج تحملت فيها الكثير وأثمر زواجي بثلاثة أبناء عشت أيام وليالى طويلة أكد وأتعب فى تربية الأبناء بعد أن أعود من عملى كموظفة .. تحملت أيام الفقر والحرمان وعمرى ٨٨ سنة. أما أولادى الثلاثة فقد أهملونى وسافروا ونسوا أن لهم أماً أضناها المرض! أصبحت ساقاى لا تستطيع حملى.. وتوكأت على عصاى والآن أقيم بمفردى [illegible]تات من معاشى الهزيل.. أما زوج فيهجر منزل الزوجية.. أما الأولاد فقد سافروا جميعاً وانشغلوا بحياتهم الخاصة وبأولادهم وأصبحت أنا بالنسبة لهم مجرد ذكرى .. نسينى الجميع وأهملونى سهرت وتعبت وتحملت الآلام والهموم إلى أن تخرج الابن الأكبر وأصبح مهندس طيران له اسمه وشأنه وتزوج وسافر إلى أمريكا وأقام هناك.. وتخرج الثانى فى كلية الصيدلة وسافر إلى كندا واستقر معه الابن الثالث فى كلية العلوم وأقاما هناك ويبدو أنهم نسوا أن لهم أماً أشقاها المرض.. والشوق والعذاب.. نعم نسونى جميعاً ولى الله فقد قابلوا العذاب والتعب والعناء والحنان الذين غرقوا فيه جميعاً بالجحود والنكران.. أرجوكم ارحموا ضعفى ومرضى ووحدتى وكبرى ثم تبكى العجوز بهستيريا وتقول أحياناً تشتد علىّ آلام المرض وأدخل فى غيبوبة وأفيق منها دون أن يساعدنى أحد.. تخيلوا ياسادة أننى لم أجد ثمن العلاج! أرجوكم الزموا زوجى بالانفاق علىّ واجعلوا أبنائى العاقين يقتربون منى ويزورونى ولو كل سنة مرة.. اننى أنتظر الانتقال إلى الرفيق الأعلى فى أى لحظة وكلى خوف ورهبة من أن ألقى ربى قبل أن أرى أولادى وأحفادى.

ويرى الأستاذ الدكتور محمود جمعة أمين أستاذ الأدب والنقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر أن الإحسان بصفة عامة أمر محمود دعا إليه القرآن الكريم وبه أمر الله خلقه أجمعين، قال تعالى : (وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) وقال: (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى) فهذا عهد أخذه الله على بنى إسرائيل فيكون الإحسان أحد بنود هذا الميثاق. يقول الحق سبحانه وتعالى (وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا إياه وبالوالدين احساناً وبذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا) أى أحسنوا إلى الناس إحساناً عظيماً جداً كأنه هو الحسن نفسه. وقد جعل الله الإحسان شرطاً فى صحة الإيمان والإسلام معاً فمن تلفظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير إخلاص وحسن مراقبة الله عز وجل لم يكن محسناً، وإن كان إيماناً صحيحاً وقد ورد هذا المعنى فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عليه السلام عن الإحسان فقال (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) .ومن ذلك نرى أن الإحسان مرتبة عالية ومنزلة سامية وقد أعد الله للمحسنين والمحسنات أجراً عظيماً وثواباً كريما وأن الله سيثيبهم مبدأ صدق فى الدنيا والآخرة وأعلى مراتب الإحسان مع إحسان العبادة لله الإحسان إلى الوالدين، وذلك يكون ببرهما وطاعتهما وامتثال أوامرهما وحفظهما وصيانتهما وبذل الطاقة لإرضائهما وتعهدهما بالعناية والرعاية، وهذا ما أمرنا الله به سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم فى سورة الإنعام وفيها يأمرنا الله بعشر وصايا. نجد أن أولى الوصايا هى إفراد الله بالعبادة وعدم اشراك أحد معه فيها ثم يقرن هذه الوصية بالوصية الثانية وهى الإحسان إلى الوالدين (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً) ثم تتوالى بقية الوصايا إلى أن يقول ربنا عز وجل (ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) وقد قرن الله هذه العبادة بالإحسان إلى الوالدين (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) يقول القرطبى فى تفسيره أى أمر ألزم وأوجب سبحانه وتعالى بعبادته وتوحيده وجعل بر الوالدين مقروناً بذلك كما قرن شكرهما بشكره فقال (أن اشكر لى ولوالديك إلىّ المصير) قال المفسرون : الشكر لله على نعمة الإيمان وللوالدين على نعمة التربية والحب والعطف والحنان وفى سورة العنكبوت يقول الله عز وجل (ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً وإن جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما) أى أمرنا بالإحسان والبر للوالدين إلا إذا أمراه بفعل كبيرة أو ترك فريضة فلا يجب طاعتهما ولكن عليه مصاحبتهما بالمعروف وعدم

الغلظة فى القول (وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلىّ ثم إلىّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) وبثبوت الإحسان إلى الوالدين وبرهما بالكتاب والسنة وان هذا الإحسان واجب وأن هذا البر يُدخل المحسن إلى والديه الجنة فإن عقوقهما من الكبائر التى تُدخل مرتكبيها جهنم والعياذ بالله، وحذر الله من عقوقهما حتى ولو بأدنى كلمة وأقلها حروفاً وهى (أف) وقد روى من حديث على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (...... لو أن من العقوق شيئاً أردأ من كلمة (أف) لذكرها فليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار، وليعمل العاق ما يشاء أن يعمل فلن يدخل الجنة) ومن عقوق الوالدين سبهما وشتمهما بل إن ذلك من أكبر الكبائر وأعظم الآثام بلا خلاف وقد يكون شتمهما وسبهما عن طريق غير مباشر فإن الولد سيىء الأخلاق يسب الناس ويشتمهم وبذلك وردت السنة الثابتة ففى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن من أكبر الكبائر شتم الرجل والديه. قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه؟. قال نعم يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه) ومن هنا يجب أن يتعهد الوالدان أولادهما بالتربية الإسلامية بأن يعلموهم أصول الدين الصحيح وأن يكون الوالدان لأولادهم قدوة حسنة فلا يرى الولد من أبويه ما يشين ولا يعلم عنهما إلا كل سلوك طيب فإن المرء ينشأ على ما يرى من والديه .

وينشأ ناشىء الفتيان فينا..
على ما كان عوده أبوه .



لم يجد غير صديقه ليحميه من عقوق الأبناء

ومن هنا فإن التبعة من أول الأمر تقع على الوالدين فى تنشئة أولادهما التنشئة السديدة فهما مسئولان أمام الله لأنهما راعيان. وفى بعض الأحيان تكون تبعة الوالد ومسئوليته عن أولاده أكثر كأن يكون الوالد أرحب أفقاً وأقدر على سياسة الأمور والأكثر كياسة من الأم. ولعل هذا ما يعنيه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله (ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن) وقوله «حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ويزوجه إذا بلغ».

وعن الأسباب التى تؤدى إلى عقوق الأبناء لآبائهم يقول الأستاذ الدكتور محمود جمعة أمين أن السبب الرئيسى يكمن فى عدم اختيار الزوجة التى ستكون أما راعية لأولادها - الاختيار الذى أمرنا به النبى صلى الله عليه وسلم حين قال «تنكح المرأة لأربع لمالها ، ولجمالها، ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» حيث جعل الدين هو المعيار الأساسى لاختيار الزوجة التى ستشارك الزوج فى تربية جيل ينشأ على طاعة الله، وتسير على المنهج الذى فضله الرسول من حيث التربية المثلى التى تتجلى أول ما تتجلى فى اختيار الأسماء الحسنة المستمدة من المنهج الإسلامى العربى الأصيل من مثل محمد ومحمود ومهند، وليست كمثل سوسو ولا شوشو ولا ميمى وغيرها مما يخجل الرجل منه حين يبلغ مبلغ الرجال وتستحى منه البنت إذا بلغت من العمر عتيا .

هل يعق الوالد ولده؟

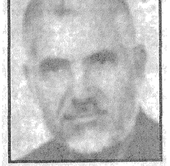
لقد جاء رجل إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يشكو له عقوق ابنه قائلاً له يا أمير المؤمنين إن ابنى هذا يعقنى فقال عمر رضى الله عنه - للولد - أما تخاف الله فى عقوق أبيك؟ قال الولد يا أمير المؤمنين : أما للولد حق على أبيه؟ قال عمر: حق الولد على أبيه أن يختار أمه وأن يحسن اسمه وأن يعلمه كتاب الله عز وجل، قال الولد : يا أمير المؤمنين: إن أبى لم يحسن اختيار أمى فهى أم مشتراه زنجية كانت لمجوسى، ولم يحسن اختيار اسمى إذ سمانى جعلاً - أى جعراناً - ولم يعلمنى شيئا من كتاب الله . فالتفت عمر رضى الله عنه إلى الرجل وقال: تقول ابنى يعقنى؟ لقد عققته قبل أن يعقك .

ويشير الأستاذ الدكتور محمد بكر إسماعيل أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر إلى أن فضل الوالد على ولده كبير لا يقدر بأى شىء من حطام الدنيا ولكنه يقدر بقدر كبير كما أن فضل الوالد على ولده تشهد به الفطرة ولا يقدره حق قدره إلا الله فمهما حاول الولد أن يجزى والديه على ما أسديا إليه من بر وإحسان وقاما به نحوه من واجب لا يستطيع أبداً أن يوفيهما حقهما، فهما السبب فى وجوده فوالده هو الذى رباه صغيراً بكل ما ملكت يداه من جهد وبكل ما فى قلبه من عاطفة وحب ولا تستطيع الألسنة ولا الأقلام أن تعبر عن فضل الوالد على ولده، ولذلك أمر الله ببره والإحسان إليه والعطف عليه والتأدب فى حضرته عقب الأمر بعبادته «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً».

وعن الإحسان إلى الوالدين وفضله عند الله يقول الدكتور محمد بكر إسماعيل: ينبغى أن نعرف أن الإحسان إلى الوالدين يعدل الجهاد فى سبيل الله، فقد جاء شاب للنبى صلى الله عليه وسلم يطلب منه أن يجاهد فى سبيل الله فقال ألك أبوان قال: نعم قال: ففيهما جاهد ولكى يستطيع الإنسان أن يرضى والديه عليه أولاً أن يستحضر عند مخاطبتهما أو الجلوس معهما فضلهما عليه ويضع نصب عينيه قوله تعالى «فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما» ويتحرى مواطن الرضا حتى يدخل عليهما السرور فى هذه المواطن ويتلاشى دائماً الدخول معهما فى مناقشات عقيمة أو مهاترات لاجهادهما. وإن أمراه بمعصية لا يجب عليه أن يطيعهما ولكن يمكن حسن التخلص بأدب وبحيلة مرضية وبأسلوب هادىء وهادف من غير أن يظهر لهما السخط أو يقول كلمة نابية أو ينظر إليهما نظرة فيها تجاوز للحدود.

فاسألوا أهل الذكر

يجيب عليها د. محمد نبيل غنايم
أستاذ الشريعة بدار العلوم



الفرق بين الفقيه والمجتهد والمفتى

● ما رأى الدين فى استخدام الغطاء الواقى عند المعاشرة؟ لاحياء في الدين، ويقول أيضا ما الفرق بين الفقيه والمجتهد والمفتى؟

– الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فإن بعض الأزواج يستخدمون هذا الغطاء كوسيلة للعزل ومنع الحمل، فإذا كان ذلك الاستخدام لظروف صحية تتعلق بالزوجين أو أحدهما وبالاتفاق بينهما فلا حرج فى ذلك، وإن كان بلا سبب ولا اتفاق فهو ممنوع لأنه لايحقق الغرض الشرعي، وكذلك إذا كان هذا الاستخدام بين شخصين غير متزوجين بغرض منع الحمل أيضا فهو زنا وفاحشة كبرى قال تعالى «ولاتقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا » الإسراء ٣٢

وأما عن الفرق بين الفقيه والمجتهد والمفتى فمعانيها متقاربة إلا أن بينهما عموما وخصوصا فالفقيه هو العالم بأحكام الدين الفاهم للحلال والحرام، لأن الفقه هو معرفة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية قال تعالى «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» التوبة ١٢٢ وقال صلى الله عليه وسلم «من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين» وبهذا يشمل الفقيه المجتهد والمفتى فالمجتهد يبذل قصارى جهده وطاقته فى استنباط الحكم الشرعى من الآية أو الحديث أو أقوال الصحابة أو التابعين ويعمل رأيه وفكره فى ذلك وهو أعلى درجات الفقه، لأن رتبة الاجتهاد فوق كل المراحل ولايصل إليها إلا القليل ومنهم الأئمة الأربعة وأمثالهم رضوان الله عليهم أجمعين، أما الافتاء فدرجة أقل من الاجتهاد ولكنها داخلة فى الفقه لأن المفتى لابد أن يكون عالما بالحكم الشرعى فى المسائل التى يفتى فيها، ولكن قد تخفى عليه مسائل أخرى فالفقيه يشمل المجتهد والمفتى والمجتهد فى أعلى درجات الفقه والمفتى قد يكون مجتهدا وقد يكون أقل. والله أعلم .

العلاقة بين الجنسين محفوفة بالمخاطر

● ماحكم إقامة علاقات شريفة بين الجنسين نرجو توضيح ذلك؟

– الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

يقول النبى صلى الله عليه وسلم « الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لايعلمهن كثيرا من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله فى أرضه محارمه، ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب». ومن هذا الحديث الشريف تتضح لنا معالم عديدة تجيبنا عن هذا السؤال فالعلاقة بين الجنسين محفوفة بمخاطر كثيرة، أقلها أن فيها شبهات عديدة فهى مهما كانت شريفة منزلقات إلى الحرام، فهى تبدأ عادة بريئة خالية من الأغراض ثم تتطور بسرعة غريزية إلى الحرام ونحن نعلم أن النظر حرام، وأن اللمس حرام وأن الخلوة حرام، وأن الكلام الخاص بما يكون بين الزوجين حرام فكيف ستكون العلاقة شريفة مع هذه المنزلقات. لقد قال الشاعر: نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء فكلها درجات يؤدى بعضها إلى بعض ولاتستطيع الفطرة البشرية أن تمتنع من ذلك لذا يجب أن تقتصر العلاقة بين الجنسين على حدود العلم ومسائله والعمل ومتطلباته والإدارة ومسئولياتها والبيع والشراء ونحو ذلك من الأساسيات ،أما ماعدا ذلك فلا يجوز إلا فى إطار العلاقة الزوجية وما يسبقها من مقدمات كالتشاور والخطبة «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم» .

حكم من سب الدين

● ماحكم الإسلام فيمن يسب الدين من المسلمين؟

– دين الإسلام هو دين الله تعالى وهو أعظم نعمة على خلقه قال تعالى « إن الدين عند الله الإسلام» (آل عمران ٩) وقال «وأذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » آل عمران ١٠٣ ودين هذا منزلته ونعمة تلك مكانتها يجب تعظيمه واحترام مبادئه وتشريعاته والقيام بفرائضه وسننه والتخلق بأخلاقه ومكارمه قال تعالى : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» المائدة ٣، ومعنى ذلك أن سب الدين خروج عن الملة وانتهاك للحرمات وجحود لنعمة الله تعالى وكفر به. ولذلك يجب على من يسب الدين أن يسارع بالندم والاستغفار والرجوع إلى الإسلام والعزم الصادق على ألا يعود إلى ذلك أبدا، كما يجب على من يسمعه أن ينهاه عن هذا المنكر وأن يأمره بالمعروف وإن كان من أولى الأمر أن يعزره بما يناسب ذلك وأن يوقفه فى الحبس حتى يتوب ويتعهد بعدم العودة إلى ذلك الفحش ثانية والملاحظ أن من يسب الدين أقوام من سفلة الناس الذين لايعرفون حلالا ولاحراما ولايعرفون معروفا ولاينكرون منكرا «أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون» الأعراف ١٧٩، ومن هنا كان لابد من الأخذ على أيديهم والتعامل معهم بالردع والزجر حتى يقفوا عند حدود الله ويراعوها والله الهادى إلى سواء السبيل .

أحكام نزول المنى

● ماحكم الإسلام في نزول المنى من كل من الرجل والمرأة؟

فالمنى هو الماء الذى يفرزه كل من الرجل والمرأة نتيجة شهوة شديدة وهو ماء أبيض ثخين ينزل متدفقا عدة دفقات وله رائحة معينة تقترب من رائحة العجين وطلع النخل، وهذا المنى إذا نزل من الرجل والمرأة فله عدة أحكام:

- الحكم الأول :

إذا كان نتيجة نظرة أو لمس حرام فهو حرام، وإن كان بين الزوجين فهو حلال وكذلك إذا كان احتلاما وهو مايحدث فى المنام.

- الحكم الثاني : أنه يوجب الغسل بتعميم جميع البدن بالماء مع النية.

- الحكم الثالث :

أنه إذا أصاب الثوب لم ينجسه ولكن يستحسن غسله إن كان طريا وفركه إذا كان جافا.

- الحكم الرابع :

إذا نزل المنى من رجل أو امرأة سمى جنبا ويحرم عليه قبل الغسل قراءة القرآن والصلاة ودخول المسجد والطواف ومس المصحف وحمله.

ومعلوم أن المنى هو الماء الذى يتكون منه الحمل كما يشير إلى ذلك قوله تعالى «فلينظر الإنسان مم خلق، خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب» سورة الطارق ٧، وقوله «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين» المؤمنون ١٢ -١٤ وماء له هذه الأهمية وتلك المكانة كانت له تلك الأحكام التى عرفناها والتى يجب مراعاتها على الوجه الأكمل وبالله التوفيق.

لا مانع من العقد دون موافقته

● طلق رجل زوجته طلاقا رسميا بالوثيقة وبعد انقضاء العدة يريد العقد عليها من جديد نظرا لما بينهما من الأولاد إلا أن والدها لايوافق فهل يجوز لها أن تتزوج دون موافقة والدها؟

- الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فالأصل فى إجراء عقد الزواج وإبرامه سواء كان الأول أو الثانى ألا يكون إلا بولى وشاهدى عدل كما جاء فى الأحاديث، وهو قول جمهور الأئمة وهو الصحيح إلا أنه فى السؤال الذى أمامنا يختلف الأمر فهناك زواج سابق تمت الموافقة عليه، وهناك أولاد بين الزوجين، ثم وقع الطلاق لأى سبب كان وكان المفروض أن يتدارك الأمر وتتم المراجعة فى فترة العدة وقد كان ذلك حقا للزوج لايستطيع ولى المرأة أن يمنعه كما قال الله تعالى: «وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك» البقرة ٢٢٨ إلا أن ذلك لم يقع وانقضت العدة، والآن راجع كل من الرجل والمرأة نفسه ورغبا فى العودة إلى الزواج رعاية للابناء وحفاظا على الأسرة وشعورا بالخطأ، والواجب حينئذ على الأب أو الولى أن يرحب بذلك ويسارع فى تضميد الجراح ويتعاون على عودة الحياة. وإذا لم يوافق الأب يكون عاضلا ومتعسفا ولكننا لاننصح بمخالفته والعقد دون موافقته، وإنما نطمح فى التأنى حتى تتم الموافقة حفاظا على البر به واستمرار صلة الرحم وحبذا لو سلكنا عدة طرق لترضيته عن طريق الزوج السابق وأهله وعن طريق الأقارب والجيران ونحو ذلك. فإذا لم تجد هذه الوسائل وأصر على المنع فلا مانع من العقد دون موافقته رعاية للأبناء وجمعا لشمل الأسرة وليكن ذلك عن طريق ولى آخر أو عن طريق المأذون وبحضور شهود عدول واشهار فذلك أخف الضررين وأولى من بقاء الأولاد دون أب، أو تعرض المرأة للانحراف والله ولى التوفيق.

الهجر مخالفة شرعية

● اختلفت مع زوجتى وهجرتها داخل الشقة ثم اتفقنا على الاستمرار ذلك حرصا على تربية الأولاد وحماية الأسرة فما حكم الدين فى ذلك؟

- الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فالأصل في الزواج والعلاقة الزوجية أن تقوم على السكينة والمودة والرحمة كما قال سبحانه وتعالى «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» الروم ٢١ فكيف ينقلب الأمر إلى هجر وقطيعة إن فى ذلك الغاء لغرض من أغراض الزواج ومقاصده الشرعية، ثم إذا كان الهجر محرما بين أى اثنين من المسلمين الأجانب فكيف يكون مسموحا بين أقرب اثنين وهما الزوجان لقد قال صلى الله عليه وسلم «لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذين يبدأ بالسلام. والهجر المسموح به بين الزوجين هو ماكان للتأديب ويكون فى المنام فقط وداخل الحجرة الواحدة ولايتعداها كما قال تعالى« فعظوهن واهجروهن فى المضاجع» النساء ٣٤ أما أن يستمر الهجر بين الزوجين شهورا وسنوات فهو غير جائز لما يترتب عليه من الضرر لهما أو لأحدهما. وقد قال صلى الله عليه وسلم «لاضرر ولاضرار» فقد يقدر الرجل على ذلك ولاتقدر المرأة فتتعرض للفتنة والفاحشة، وقد تقدر المرأة على ذلك ولايقدر الرجل فيتعرض للفاحشة فهل يستبدل الزوجان الذى هو أدنى بالذى هو خير. إن الهجر إذا كان عن طريق الإيلاء والحلف فأقصاه أربعة أشهر فإما أن يعود الرجل إلى معاشرة زوجته أو يطلقها فإن لم يفعل طلقها القاضى وقيل تقع عليه طلقة دون قضاء قال الله تعالى «للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم. وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم» البقرة ٢٢٧/٢٢٦. فإذا فرض أن الزوجين تراضيا على ذلك واستمرا معا لتربية الأولاد ورعايتهم فليكن ذلك على أنه أخف الضررين لا على أنه مباح شرعا، فالهجر فى كل الأحوال مخالفة شرعية وممنوعة والواجب على كل منهما أن يسعى لإرضاء الآخر مرضاة لله عز وجل فإن لم يتحقق ذلك فالزوجية قائمة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

١٠٠ ألف مقبرة ت
يحتاج نقلها ٢٠

●● ١٠٠ ألف مقبرة بقلب القاهرة مساحتها ثلاثة آلاف فدان وسكانها ٣٨٠ ألفاً.. أعلن الدكتور عبد الرحيم شحاتة بصوت عال أنه سوف يهدمها ويقوم بنقلها إلى أطراف العاصمة فى صحراء ١٥ مايو والقطامية وطريق مصر السويس!

القرار، تحد صعب، ولكن المحافظ اضطر (والمضطر يركب الصعاب) لاتخاذه، فقد أصبحت تلك المقابر مصدر خطر داهم على أمن العاصمة، فضلاً عن أن نقلها يصنع رئة يتنفس خلالها القاهريون وزوارهم، والأكثر من هذا وذاك أن نصيب إنسان القاهرة من الخضرة سيرتفع إلى ١٢ متراً دفعة واحدة، بدلاً من الـ ١٨ سنتيمترا حالياً!

المقابر الـ ١٠٠ ألف تقع فى مناطق قلب القاهرة: الخفير، الإمام الشافعى، والإمام الليثى، السيدة عائشة، المجاورين، باب الوزير، البساتين والسيدة نفيسة، ولعل هذا ما جعل أصحابها البسطاء يتساءلون همساً يزداد ضجيجه ليصبح علناً: هل ينقلون مقابرنا «علشان خاطر عيون» رجال الأعمال الطامعين - كما يقول خبراء التخطيط العمرانى - فى كل سنتيمتر بوسط القاهرة!؟

وكبالونة اختبار، قام المحافظ فعلاً بنقل ٢٨٠٠ مقبرة من باب النصر إلى ١٥ مايو، والبقية ستأتى فى ٢٠ عاماً هى عمر خطته لإتمام العملية، ولكن متى وأين تكون خطوته الثانية؟ وهل ستكون هناك معارضة من أصحاب المقابر تجهض خطته لإزالة سكنى المقابر تلك «السبة» التى ظلت زمناً طويلاً تشوه جبين العاصمة! نجح المحافظ فى خطوته الأولى ولكن هل سيصادفه النجاح فى خطواته القادمة .. أم سيفشل كما فشل سابقوه د. محمود شريف وعمر عبد الآخر، ومن قبلهما الملك فؤاد ملك مصر الذى أصدر مرسوماً ملكياً فى الأربعينيات بنقل مقابر باب النصر، وفشل فى تنفيذه؟! ●●

والقصة بدأت منذ أسابيع عندما اقتحم الدكتور عبد الرحيم شحاتة محافظ القاهرة هذا التحدى الصعب بنقل المقابر وأعلن أمام الرئيس مبارك فى احتفالية عيد العمال الماضى بضرورة نقلها، وصفق له الحاضرون لأنه أول محافظ للقاهرة يعلنها صراحة أمام الغالبية من أصحاب المدافن يتقبلون النقل شريطة حصولهم على أحواش مبنية على ذات المساحة المقامة عليها مقابرهم وأحواشهم، ومثلاً يقول «أحمد عبد الجابر» صاحب مقبرة فى «الخفير» طالما أن المحافظة سوف تعوضنى بأخرى فالأمر لا يمثل لديه مشكلة، لأنه وعائلته عندما يكون لديهم جنازة يستخدمون السيارات، من مقر اقامتهم بباب الشعرية إلى مقابرهم فى الخفير، ولن يختلف الأمر لو ذهبنا بسياراتنا إلى القطامية أو ١٥ مايو، المسألة عنده بسيطة فالله سوف يحاسبنا فى أى مقبرة سواء كانت قريبة أو بعيدة.

ولكن المسألة تختلف لدى «بهية برهام» التى تصر على قراءة الفاتحة على والدتها كل خميس فى مقابر الإمام الشافعى القريبة من إقامتها جداً، وترفض مسألة النقل.

التربية

* أما «ابراهيم سيد» «تربى» فيخشى ضياع هيبته بين باقى زملائه التربية إذا تم النقل، ويتساءل: هل سنكون ذوى حظوة ومعلمين لنا مقابر فى المناطق الجديدة أم سيتركوننا فى الهواء الطلق.

وقال ان المقابر الجديدة بالرغم من متاعبها طالما أن بها مرافق سوف نعيش فيها ولو على جثة واحدة كل أسبوع.

«إسماعيل حشاد» صاحب عقار بمقابر الخفير قام ببنائه بعد أن قام بشراء الأرض المقام عليها منزله المكون من أربعة طوابق من تربى المنطقة قبل عشر سنوات، يقول لو تم تعويضى بأربع شقق من المحافظة سوف أترك منزلى، ما باليد حيلة أين أذهب وأنا وأولادى المتزوجين وأصبحوا أربع أسر.

ويعترض «مصطفى البرامونى» المشرف على مقبرة الجمعية الخيرية لأبناء المتوفية على هدم مقبرة الجمعية بباب النصر لانشاء سور حديقة الأغاخان التى يجرى انشاؤها حالياً.

المهم أنه لأسباب كثيرة أصبحت الـ ١٠٠ ألف مقبرة التى تشغل مساحة ٣٠٠٠ فدان التى كانت فيما مضى جزءاً من أطراف القاهرة القديمة، موجودة الآن وسط العاصمة!

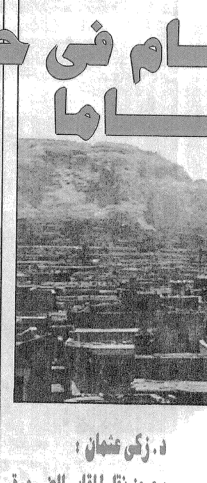
ورغم الخطط العمرانية الكثيرة داخل القاهرة وعلى حدودها، لم تؤخذ عملية نقل المقابر فى الاعتبار ولم يتم الاشارة لها من قريب أو من بعيد.

والجبانات الحالية لم يتم فصلها بأسوار عن مناطق الإسكان ولم يتم تحديد الأحواش الأثرية والتاريخية لتنميتها والحفاظ عليها لكى تصبح مزارات سياحية مثل بقية مدن العالم.

فالغالبية ترى إزالتها بمنطق أن الحى أبقى من الميت والبعض يرى عدم إزالتها لأنها تمثل العمارة الجنائزية التى لا مثيل لها فى العالم.

القرار الصعب

ـام فى حضن القاهرة
ـاما





رئيس الجمهورية بالرغم من أن المحافظ السابق عمر عبد الآخر كان قد حاول منذ أربع سنوات الاقتراب من اقتحامها إلا أن أصحاب مقابر باب النصر اعترضوا وقاموا بعمل تظاهرة أمام مسجد الحسين.

وقبل أن يعلن محافظ القاهرة نقل المقابر كانت مياه المجارى والمياه الجوفية قد اقتحمت مقابر «باب الوزير» بالقلعة وأغرقت ١٥٠ مقبرة وانهارت ستة أحواش، وطفحت الجثث على سطح هذه المياه!

ورغم علم الدكتور شحاتة بفشل قرار المحافظ السابق ومن قبله فشل الدكتور محمود شريف عندما اعترضه النائب السابق صبحى وهدان لمجرد قرار الدكتور شريف بوقف الدفن فى مقابر باب النصر.

ومع مجيء محافظ القاهرة الحالى أصدر القرار ٢٤٩ لسنة ٩٩ ونفذ إزالة ٢٨٠٠ مقبرة من باب النصر بهدف إنشاء محور مرور الجمالية وتم تعويض أصحابها بمقابر بديلة فى ١٥ مايو.

وثارت الدنيا ولم تقعد عندما أصر وزير الاسكان السابق المهندس «حسب الله الكفراوى» على نقل ٣٠٠ مقبرة يهودية فى البساتين بهدف انشاء كوبرى المنيب وقتها، وكان النقل إلى منطقة مجاورة لا تبعد ٣٠ مترا لأنها كانت تعترض مسار الطريق الدائرى.

شرعية النقل

هنا لايعترض أساتذة الشريعة الذين اعتمد عليهم محافظ القاهرة فى قراره بنقل رفات الموتى إذا صارت المقابر غير لائقة بدليل أنه حدث أن اجتاحت السيول مقابر شهداء «موقعة أحد» التى كانت فى جبل أحد بعد ٤٠ سنة من استشهادهم، وكشفت السيول الجثث فتم نقلها.

ولأن المصلحة العامة للأحياء فوق كل اعتبار وهم الذين سيواصلون مسيرة التنمية على الارض، أما الأموات ما دمنا نقوم بالمراسم الرسمية لدفنهم، وهى مواراة جثمانهم تحت التراب فلا شيء فى ذلك.

وكما يقول الدكتور «زكى عثمان» أستاذ الدعوة بجامعة الأزهر أنه يجوز نقل المقابر للضرورة ولا غضاضة فى ذلك طالما أصبح هناك التحام عمرانى ينتهك حرمة الموتى، وتحرم الإقامة للأحياء داخل المقابر، ولا يجوز شرعاً ممارسة الحياة الزوجية للزوج والزوجة داخل أحواش هذه المقابر، لأن الأموات لهم حرماتهم مثل الأحياء تماما.

وفى حالة نقل المقابر يجب إقامة مساكن بدلاً منها، ولست مع إقامة حدائق لأن المساكن ينتفع بها الناس وتخفف العبء فى أزمة الإسكان أكثر من الحدائق ويقول انه لا يجوز شرعاً بأن أنقلها من أجل الحدائق.

وأن شرعية نقل العظام أو الرفات تبدأ بجمعها من المقابر القديمة وإعادة تكفينها ودفنها دفناً شرعياً فى المقابر الجديدة ولا مشكلة فى هذا.

التخطيط

وواقع الأمر كما يشير الدكتور «أبو زيد راجح» رئيس مركز بحوث الاسكان والتخطيط العمرانى فى السابق أن نقل المقابر أصبح أمراً ملحاً لأن مساحة هذه المقابر تصل إلى ١٢ مليون متر مربع، وهذه الأراضى ملك الدولة، والمنشآت المقامة عليها ملك للأفراد، ونقلها إلى صحراء القطامية و١٥ مايو ومدينة نصر أصبح أمراً مطلوباً للاستفادة من هذه الأراضى لإعادة تخطيط هذا الجزء الحيوى من القاهرة بهدف زيادة المساحات الخضراء لحماية العاصمة من التلوث.

ويرتفع نصيب الخضرة للفرد القاهرى ١٢ متراً بدلاً من ١٨ سنتيمترا حالياً.

لأنها تحتل كما يقول ١٢ كيلو مترا مربعا من شمال القاهرة إلى غربها، وتتكون من مجموعتين جنوب شرق القاهرة وتعد أضخم تجمع من المقابر وتضم جبانات البساتين والتونسى والإمام الليثى وسيدى أبو الوفا والشاطبى والإمام الشافعى وابن الفارض والمماليك والسيدة نفيسة.

١٠٠ ألف مقبرة تنام فى حضن القاهرة



د. عبدالرحيم شحاتة — د. زكى عثمان

ويحدها من الشرق تلال هضبة المقطم، ومن الغرب عين الصيرة ومساحات من الأراضى الفضاء، ومن الجنوب منطقة صناعية، ومن الشمال القلعة وابن طولون.

أما المجموعة الثانية من الجبانات تقع فى الشمال الشرقى وتبدأ عند سفح القلعة، وتضم من الجنوب إلى الشمال الشرقى جبانات باب الوزير والمجاورين، والقرافة الشرقية للمسلمين وقايتباى والخفير، ويحد هذه المجموعة من الشرق طريق الأوتوستراد ومنشأة ناصر، ومن الغرب طريق صلاح سالم وهناك جبانة باب النصر.

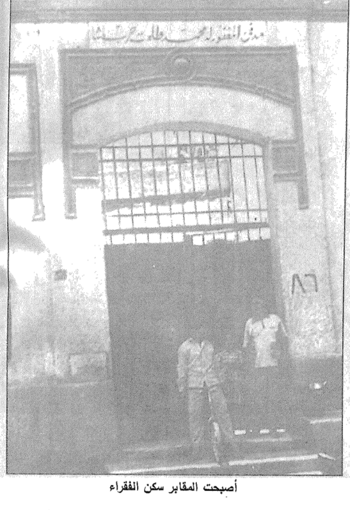
ويرى انشاءها حدائق، ويحذر من استثمارها عقارياً، لأنه لو تم سوف تصبح جريمة ترتكب فى حق القاهرة ويمكن وضع خطة لسكنى المقابر بإنشاء ٦٠ ألف وحدة سكنية على ١٠ سنوات مثلاً أو ٢٠ سنة مدة الانتهاء من نقل المقابر، وتقوم بها الدولة، ويفضل أن تظل المقابر الأثرية فى أماكنها وتحويلها إلى مزارات سياحية.

كما أن هناك مقابر فى مصر الجديدة «الكومنولث» وسط الأبراج والعمران، وفى مدينة نصر «الوفاء والأمل» وعين شمس وحدائق القبة، وكل هذه المقابر ليس هناك تفكير فى نقلها.

من المسئول

وكشفت الدراسات الميدانية التى وردت عن مركز التخطيط الاقليمى والعمرانى إلى محافظة القاهرة أن الدولة ساهمت بطريق غير مباشر فى تأهيل مناطق الجبانات لاستقبال المزيد من السكان حتى أخذت الجبانات تنمو بمحاذاة الكتلة العمرانية، وتداخلت الأحواش مع المناطق السكنية، وساهمت فى مد المرافق لهذه الجزر التى أصبحت تمثل أحياء متكاملة وسط الجبانات بمدارسها مثل مناطق الإمام الشافعى، وتحولت بعض الأحواش إلى مدارس مثل حوش الأمير أحمد كمال بجبانات المجاورين، وأنشأت الدولة مساكن شعبية فى منطقة الأباجية عام ٦٦ لايواء النازحين وتم تسيير خطوط المواصلات إليها، وسمحت وزارة الأوقاف وقتها بإقامة موظفى الأوقاف فى هذه الأحواش، حيث بلغ عدد الأحواش التى يقيم بها موظفون إلى حوالى ١٥٠٠ حوش ظلت مهجورة من أصحابها لفترة كبيرة.

وترجع هذه الدراسات ظاهرة السكن بالمقابر لأزمة الاسكان وانهيار المنازل القديمة وتبين أن فئة «التربية» هى المستفيدة من هذه الأوضاع حيث استطاعوا وضع اليد على عدد كبير من الأحواش التى اختفى أصحابها وقاموا بجلب السكان إليها نظير مبالغ شهرية، والاستيلاء على بعض المساحات الخالية من الأراضى الواقعة فى قلب المقابر وفى أطرافها وبيعها أو إقامة عقارات سكنية عليها تدر عليهم عائداً كبيراً.



أصبحت المقابر سكن الفقراء

المقابر الأثرية

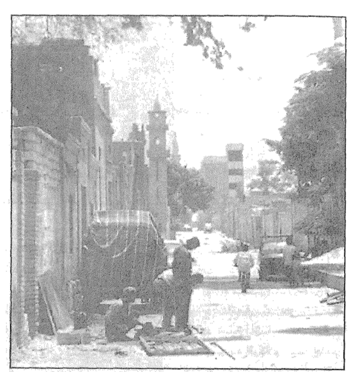
وكما أن هناك جبانات ملاصقة للكتلة العمرانية أيضا هناك جبانات تقع داخل الكتلة العمرانية، ذات نماذج عمارة فريدة، وتعتبر آثارا حضارية وتحتاج إلى بعض الترميمات حيث ترجع إلى العصور الأولى لنشأة الفسطاط، وفى القرافة الشمالية والشرقية والجنوبية ٦٦ أثراً ترجع للعصور الفاطمية والأيوبية والمملوكية والعثمانية، ما بين مساجد وقباب أبرزها كما يقول الأثرى «مصطفى الأنور» مدير منطقة آثار شرق القاهرة مسجد فرج بن برقوق والأمير كبير وجبانة قرقرتاس، ومسجد وجبانه إينال وجبانة أشرف برسباى ومسجد قايتباى، علاوة على القباب المملوكية وأشهرها قبة قنصوة بن سعد بمنطقة الخفير ويطلق عليها قبة الخفير وأحواش جلال الدين السيوطى فى مقابر السيدة عائشة، وحوش الوقاد، وطلعت حرب ومقابر الشهداء وعمرمكرم.

فإذا كانت المقابر والجبانات لاتزال تمثل جزءا حيويا من مكونات القاهرة على مر العصور فهل تمثل «وادى ملوك المصريين»، مما يستلزم ضرورة الإبقاء عليها.

ويضيف الأثرى مصطفى الأنور أنه فى حالة نقل المقابر يجب أن يكون هناك تنسيق بين محافظ القاهرة وهيئة الآثار لأن المقابر التاريخية فى منطقة المقابر ليست ملكاً للمحافظة وإنما هى ملك للعالم كله لأنها تمثل حضارة تاريخية.

وقال ان المحافظة مسئولة عن تداخل المناطق السكنية فى مقابر قايتباى والجزء الجنوبى لمقابر الخفير، والمشكلة أنها تحولت إلى منطقة سكنية وأنشئت بها مدارس وسنترالات ووحدات صحية ونقطة شرطة.

ويجب كما يقول الأنور أن



ورش للحدادة فى قلب المدافن

●الأثري مصطفي الأنور : يجب الابقاء علي المقابر الأثرية فهي ملك للعالم وتمثل حضارة تاريخية .

تراعى محافظة القاهرة اعادة توظيف مناطق المقابر بيئياً، وفى حالة تحويل مناطق المقابر إلى حدائق يجب مراعاة أنواع الأشجار التى لا تحتاج إلى مياه كثيفة حتى لا تؤثر على المقابر الأثرية.

وقال إن أراضى المقابر كانت فى البداية وقفا لسلاطين مصر فى العصور العثمانية لأنها كانت خارج العاصمة، وقامت وزارة الأوقاف بتخصيصها للمقابر وتشرف على تنظيمها محافظة القاهرة.

وكان هناك مرسوم ملكى فى الأربعينيات أصدره الملك فؤاد بنقل مقابر باب النصر ولم يتم تنفيذه، وبعد صدر قرار عام ٦٩ بنقل هذه المقابر ولم ينفذ أيضاً إلى أن جاء قرار الدكتور شحاتة رقم ٢٤٩ فى مايو ٩٩ باخلاء ٢٨٠٠ مقبرة فى باب النصر، ونجح المحافظ بهدف هدمها وفتح محور مرورى عرض بالجمالية لخدمة المرور بالقاهرة.

باب النصر

أما المهندس محمود عبد العزيز بإدارة جبانات القاهرة يؤيد النقل تماما رغم معرفته بمعارضة التربية الذين يتعاملون معه وقال ان اجراءات وقف الدفن تم تطبيقها فى مقابر باب النصر فى ٢٨٠٠ مقبرة تحت إشرافنا وقام أصحاب المقابر بتقبل الوضع وحصلوا على مقابر بديلة فى ١٥ مايو، وقام الأهالى بالحصول على تصاريح من مديرية الصحة، وجمعوا رفات أمواتهم وقاموا بدفنها فى مقابرهم الجديدة.

صاحب القرار

أما الدكتور عبد الرحيم شحاتة محافظ القاهرة فقد اقتحم قضية نقل المقابر بأسلوب مختلف حيث اعتمد على التدرج الشديد كما يقول والذى يتطلب تهيئة شعبية يقوم بها أعضاء المجالس المحلية الشعبية لدى المواطنين حتى يصل إلى مرحلة يطلب فيها المواطنون أنفسهم عملية النقل، وسوف يبتعد المحافظ كما قال لى عن الاجراءات الادارية العنيفة فى النقل ويحدد فى الوقت نفسه الأماكن التى سيبدأ بها قائلا بأنه سوف يبدأ بالمقابر التى بها مياه جوفية ومياه مجارى.

والأسر الـ ٥٠ ألفا التى تسكن هذه المقابر أصبحت تهدد أمن العاصمة سواء فى حوادث البلطجة والسرقات والمخدرات ولابد من ايجاد مساكن بديلة لسكنى المقابر.

وأضاف المحافظ أنه قبل البدء فى نقل هذه المقابر سوف يتم وقف عمليات الدفن لمدة لا تقل عن ١٥ سنة، وتسليم مقابر بديلة فى مناطق ١٥ مايو والقطامية وطريق السويس، التى يجرى تخصيصها حاليا تمهيدا لعمليات النقل.

وقال د. شحاتة إنه تم البدء بالفعل فى هذا المخطط بوقف الدفن فى مقابر باب النصر لاستكمال محور مرور الجمالية، أما باقى مساحات الجبانات التى تصل إلى حوالى ٣٠٠٠ فدان سوف يتم تخطيطها لكى تصبح حدائق خضراء يمكن لها أن تغير وجه القاهرة للأفضل.

التهيئة الشعبية

وعن التهيئة الشعبية لمواطنى القاهرة والتى كلف بها المحافظ مجلس محلى محافظة القاهرة يقول محمد أبو عيطة وكيل المجلس بأن هناك خطوات مبدئية قبل النقل يجب أن نتبعها مع المواطنين أولها الدعوة فى المساجد ودور العبادة من خلال الوعاظ بإعطاء الفتوى الشرعية للمواطنين، ثم بعد ذلك يتم أخذ قرار بوقف الدفن لمدة لا تقل عن ١٥ سنة، ثم تبدأ الأحزاب السياسية فى مناقشة هذه القضية حتى لا يثور الناس حولها.

وبعدها يتم حصر سكنى المقابر من الأحياء بواسطة موظفين أمناء لأنه جرت العادة أثناء أى حصر أن تجد أرباب السوابق والهاربين من الأحكام تتسلل أسماؤهم إلى كشوف الحصر، بعدها يتم انشاء مساكن بديلة .

وسوف يتم تعويض أصحاب المقابر أثناء النقل بمقابر يتم بناؤها على المساحات نفسها فى المواقع التى تحددها محافظة القاهرة.

معارضة

النائب محمد فضل رجب عضو مجلس الشعب عن دائرة حدائق القبة يرى أنه يمكن بناء أسوار جمالية تحيط بالمقابر الحالية، لأنه لدينا أحواش ومدافن أثرية ويجب أن نحافظ عليها، وكذلك يمكن تشجيرها كما هى وليس بالضرورة إزالتها حتى لا تكون مطمعا لمستثمرى العقارات الذين ربما يقدمون عوامل إغراء للدولة وتكون النتائج هى تحميل القاهرة بمرافق أكثر من طاقتها، بالرغم من خنقتها التى تعانى منها حاليا.

ويرى أن تتوقف محافظة القاهرة فى تخصيص أراض للمقابر فى الوفاء والأمل وعلى طريق الأوتوستراد حيث مازالت تخصص أراض هناك وعليها أن تبتعد فى الصحراء حتى تزاحمها الكتلة العمرانية مرة أخرى.

أما المهندس الاستشارى صلاح حجاب فيرى أنه إذا نجح الجهاز التنفيذى فى نقل المقابر واخليت هذه المساحة التى تصل إلى ١٢ كم٢ لا يتم إعادة استخدامها إلا من خلال تخطيط عمرانى تفصيلى معتمد يحدد الاحتياجات التى ستكون موجودة فى هذه المنطقة ويمكن أن يكون المخطط مشتملا على مساكن وحدائق وخدمات ومقياس، إذا كان متوائما مع الكتلة العمرانية الملاصقة لمناطق المقابر أم لا.

ويرى أنه إذا كانت الحكومة لديها ميزانيات فمن الأفضل أن تتولى إقامة هذا التخطيط بنفسها أفضل من طرحه على مستثمرين حتى لا تكون هناك إعادة استخدامات لهذه الأراضى خارجة عن التخطيط العمرانى لأن هذه المناطق ستكون جاذبة للاسكان نظرا لتميزها بمكانها الذى أصبح يمثل قلب العاصمة!

المجتمع الصوفى

يقدم :
الأمين العام

السيد
عبد الحميد عبداللطيف

أخبار وقرارات صوفية

أولاً : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية بمولد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه الكبير بمدينة طنطا فى المدة من الجمعة ٦ اكتوبر ٢٠٠٠ ويحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس ١٢ اكتوبر ٢٠٠٠ وبهذه المناسبة سيقام مؤتمر صوفى عام بعد صلاة المغرب من يوم الأربعاء ١١ اكتوبر ٢٠٠٠ بسرادق المشيخة العامة الذى سيقام بمشيئة الله وتوفيقه بساحة المولد أمام الصارى بأرض سيجر .

ثانياً : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية بمولد سيدى ابراهيم الدسوقى الكبير بمدينة دسوق فى المدة من الجمعة ٢٧ اكتوبر ٢٠٠٠ ويحتفل بالليلة الختامية يوم الخميس الموافق ٢ نوفمبر وبهذه المناسبة سيقيم المجلس الأعلى للطرق الصوفية بمشيئة الله وتوفيقه مؤتمرا صوفيا عاما بالسرادق الذى سيقام بجوار مجلس مدينة دسوق بعد صلاة العشاء من يوم الاربعاء اول نوفمبر ٢٠٠٠ .

ثالثاً : تقرر بمشيئة الله وتوفيقه انعقاد الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية بدار المشيخة العامة فى تمام الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الخميس ٢٢ جماد آخر ١٤٢١ هـ الموافق ٢١ سبتمبر ٢٠٠٠ وذلك لعرض بعض المسائل الصوفية الرامية إلى حسن سير العمل بالإضافة إلى عرض ميزانية المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومجلة التصوف الاسلامى عن السنه المالية ١٩٩٩ / ٢٠٠٠ - وتوجه الامانة العامة الدعوة لجميع السادة المشايخ ضرورة الحضور فى اليوم والوقت المحددين .

رابعاً : صادق المجلس الأعلى للطرق الصوفية باجماع الآراء بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الاحد ٢٠ جماد أول ١٤٢١ هـ الموافق ٢٠ أغسطس ٢٠٠٠ على محضر اجتماع المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية المنعقد ظهر يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع آخر ١٤٢١ هـ الموافق ٢٥ يوليو ٢٠٠٠ على النحو التالى المذكور أدناه .

كما صادق المجلس الأعلى باجماع الآراء على محضر اجتماع لجنة الاخلاق والاصلاحات والتقاليد الصوفية المنبثقة عن المجلس الأعلى للطرق الصوفية والمنعقدة مساء يوم الاثنين ٢٢ ربيع آخر ١٤٢١ هـ الموافق ٢٤ يوليو ٢٠٠٠ على النحو التالى المذكور أدناه !

المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع أخر سنة ١٤٢١ هـ الموافق ٢٥ يوليو سنة ٢٠٠٠

انعقد المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية فى تمام الساعة الحادية عشرة، من صباح يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع أخر سنة ١٤٢١ هـ الموافق ٢٥ يوليو سنة ٢٠٠٠ م بدار المشيخة العامة برئاسة سماحة السيد / حسن محمد سعيد الشناوى - شيخ مشايخ الطرق الصوفية وبحضور العدد القانونى للسادة الوكلاء .

وقد بدأت وقائع المؤتمر بقراءة الفاتحة ، ثم ألقى سماحة السيد شيخ المشايخ كلمة رحب فيها بالسادة الوكلاء مهنئا إياهم بمولد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم مولانا الإمام الحسين - رضى الله عنه ، ثم أشار سماحته إلى أن بعض السادة الوكلاء لهم مطالب وعلى كل من له مطلب أن يتحدث عنه باختصار .

وسارت وقائع المؤتمر على النحو التالى :

أولا :

بالنسبة لقرار تشكيل اللجان الاستشارية الصوفية بالمراكز وبعض المحافظات : فقد صدر القرار رقم ٨ لسنة ١٩٩٩ بتشكيل هذه اللجان وسلمت القرارات للسادة الوكلاء فى العام الماضى ، غير أن بعض الوكلاء لم يقم بالرد علينا ، بالنسبة لتشكيل هذه اللجان باختيار أعضائها ومباشرة مهامها وإخطار المشيخة العامة بمحاضر الاجتماعات .

وترتيبا على ذلك نطالب السادة الوكلاء الذين لم يقوموا بتشكيل هذه اللجان بضرورة القيام بتشكيلها من ممثلى الطرق الصوفية فى دائرة توكيلهم، وعلى أن يكون ممثل واحد لكل طريقة ويتم اختياره من أهل العرفان والكمال والمشهود له بالهمة والنشاط ويا حبذا لو يكون من نواب هذه الطرق .

الطريقة القادرية القاسمية

تقرر تعيين الشيخ ابراهيم الدسوقى ابراهيم الدهشان نائبا للطريقة القادرية القاسمية عن مركز السنبلاوين دقهلية .

وتعيين الشيخ الدسوقى ابراهيم الدسوقى خليفة خلفاء السادة القادرية القاسمية عن بندر السنبلاوين وهما من أهالى السنبلاوين .


الشيخ ابراهيم الدسوقى


الشيخ الدسوقى ابراهيم

ثانيا : بالنسبة لموضوع الأضرحة : فقد استعرض سماحة السيد شيخ المشايخ بعض المشاكل والثغرات القائمة بهذا الجهاز وأشار إلى أن بعض البيانات الواردة لا تكون دقيقة كاملة أو غير مطابقة للواقع .

وترتيبا على ذلك أطالب السادة الوكلاء بضرورة مراعاة الدقة والمعاينة الميدانية بأنفسهم حتى تكون التحريات مطابقة للواقع كاملة البيانات مرفقا بها صور البطاقة العائلية وصحيفة الحالة الجنائية معتمدة بالتوقيعات والأختام .

ثالثا : أشار سماحة السيد شيخ المشايخ بأنه لاحظ أن بعض السادة الوكلاء لا يقومون بمهامهم بالإضافة إلى عدم اتصالهم بالمشيخة العامة وكذلك عدم حضور المؤتمر السنوى ، وفى هذا الصدد أشار سماحته بأن وظيفة الوكيل ليست للتشريف ولكنها تكليف وأن الوكلاء الذين لا يعملون ، فأنا لا أفكر حاليا فى عزلهم ولكن لى أسلوبى الخاص فى محاسبة المقصر الذى لا يعمل وهو تجميد نشاطه وإضافة توكيله إلى وكيل آخر .

رابعا : اشار سماحته إلى موضوع الموالد ومجلس الذكر : حيث أصبحت بعض الخدمات بالموالد عورة وموضع للهجوم على المشيخة العامة وعلى التصوف ومن ثم يجب على السادة الوكلاء التصدى للفساد والبدع والمنكرات والعادات السيئة التى نشاهدها الآن ، وإخطار المشيخة العامة بالمسئولين عن هذه الأخطاء لمساءلتهم .

خامسا : بالنسبة لموضوع مجلة التصوف الإسلامى : أشار سماحته إلى أنه يجب أولا متابعة السادة الوكلاء لمتعهدى الجرائد بالنسبة لتوزيع المجلة وضرورة نفاد عددها ، وقد وافق المجتمعون على أن يشترك كل وكيل بعدد ٥ اشتراكات سنويا .

وقد انتهى المؤتمر من النظر فى جدول الأعمال وفتح باب المناقشة حيث تمت الموافقة على التوصيات الآتية :

■ أن ينظر فى عقد هذا الاجتماع مرتين سنويا مع ضرورة مراعاة عدم التخلف عن الحضور .

■ بالنسبة من أن الجهات الأمنية توافق على التصريح لبعض الأشخاص على إقامة الموالد والليالى الصوفية دون إخطار وكيل المشيخة ، وقد يكون من ضمنهم أناس مطرودون من الطريقة أو موقوفون ويقومون عن طريق الأمن بإقامة موالد ومواكب .

■ وفى هذا المجال أذاع الأمين العام الكتاب رقم ٩٩٩ الصادر من الإدارة العامة للشئون الإدارية - إدارة الشئون الدينية بتاريخ ٢٤/٥/٢٠٠٠ م والذى أذيع على :

■ السادة مديرى الأمن بأنحاء الجمهورية بعدم التصريح بأى مولد أو ليلة صوفية الا بعد موافقة السيد وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن المديرية أو السادة وكلاء المشيخة العامة كل فيما يخصه، وقد سبق نشر هذا الكتاب بمجلة التصوف الاسلامى فى عدد شهر يونيو ٢٠٠٠ م .

■ **بناء على اقتراح السيد وكيل المشيخة العامة عن قسم حلوان :** وافق المجتمعون على أن يقوم السادة مشايخ الطرق الصوفية بتقديم الرعاية الاجتماعية لابنائهم بالإضافة إلى إصدار كتيب صغير يحتوى على أسئلة وأجوبة لكل ما يثار عن التصوف لامكان الرد .كذلك عدم تعيين بعض النواب وخلفاء الخلفاء الذين يتصفون بعدم اللياقة أو الجهل أو عدم القدرة على القيام بواجبات وظائفهم . والرد على منكرى التصوف أو المعترضين .

■ وبناء على اقتراح وكيل المشيخة العامة عن بندر بسيون بعمل بطاقة تعارف للوكلاء يوضح بها الاسم والعنوان والوظيفة إلى غير ذلك حتى يمكن التواصل والتعارف .

وقد وافق المجتمعون على أن تقوم الأمانة العامة بنشر أسماء السادة المشايخ وطرقهم ومحل إقامتهم ، كذلك السادة وكلاء المشيخة العامة وتوكيلاتهم ومحل اقامتهم بباب المجتمع حتى يمكن التواصل والتعارف .

وقد عقب سماحة السيد شيخ المشايخ على هذه المناقشات بالآتى :

* أوجه نظر السادة الوكلاء إلى أن الأضرحة تخضع لولاية المجلس الأعلى للطرق الصوفية ولا تخضع للسادة مشايخ الطرق الصوفية فلا توضع لافتات على الأضرحة بأسماء الطرق .

* يجب أن يقوم السادة الوكلاء بالاشتراك بعدد خمسة اشتراكات سنويا فى مجلة التصوف الإسلامى ومن استطاع سداد الاشتراك لمدة سنة أو سنتين أو ستة أشهر فلا مانع كل حسب مقدرته .

* يجب على الوكلاء الا يعنونوا مطبوعاتهم باسم مشيخة الطرق الصوفية وانما يجب أن يصحح الوضع بذكر توكيل مشيخة الطرق الصوفية بجهة كذا .

* كما يجب أن يكون السادة الوكلاء متصفين بطهارة اليد ملتزمين بنصوص القانون نصا وروحا وسينظر بمشيئة الله وتوفيقه فى دعم هذا الجهاز ماديا مستقبلا .

وانتهى الاجتماع بقراءة الفاتحة حيث كانت الساعة الثانية مساء ..

الأمين العام
عبد الحميد عبد اللطيف

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
حسن محمد سعيد الشناوى

الطريقة الاحمدية المرازقة


الشيخ طلعت محمد معتوق

الشيخ مصطفى فؤاد

تعيين الشيخ طلعت محمد معتوق عبد الكريم نائبا عن محافظة سوهاج عن أولاد الشيخ حماد .

تعيين الشيخ خيرى محمد معتوق عبد الكريم نائبا عن مركز أخميم عن الشيخ حماد .

تعيين الشيخ على عبد الله حامد خليفة خلفاء عن الحواويش بحر قلين عن الشيخ حماد .

تعيين الشيخ محمد عبد الشافى السيد الطباخ نائباً عاماً عن أولاد الطباخ بعموم الجهات .

تعيين الشيخ مصطفى فؤاد ابراهيم مصطفى خليفة خلفاء الطريقة عن محافظة الشرقية عن أولاد الشيخ مرسى .

المجتمع الصوفى

محضر اجتماع لجنة الأخلاق والإصلاحات والتقاليد الصوفية مساء الاثنين ٢٢ ربيع آخر سنة ١٤٢١ هـ الموافق ٢٤ يوليو سنة ٢٠٠٠م

انعقدت لجنة الأخلاق والتقاليد الصوفية بدار المشيخة العامة فى تمام الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين ٢٢ ربيع آخر سنة ١٤٢١ هـ الموافق ٢٤ يوليو سنة ٢٠٠٠ م برئاسة السيد صاحب السماحة الأستاذ / حسن محمد سعيد الشناوى - شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس اللجنة ، كما حضر الاجتماع السادة المشايخ الأعضاء كل من :

السيد الأستاذ الدكتور / حسن محمد المسلمى شيخ الطريقة المسلمية الخلوتية

السيد الاستاذ / عبد الهادى احمد عبد الهادى القصبى شيخ الطريقة القصبية الخلوتية

السيد المهندس / محمد عبد الخالق مصطفى الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية

السيد الحاج / عبد الحميد عبد اللطيف الأمين العام

وقام بأعمال سر اللجنة السيد / أحمد خليل عفيفى رئيس الحسابات .

وافتتحت الجلسة بقراءة الفاتحة وسارت وقائعها على النحو التالى :

أولا : طرح الأمين العام على اللجنة ورقة عمل أوضح فيها كيفية التعامل وأدب الحوار مع شخص سماحة السيد شيخ المشايخ وكذلك السادة مشايخ الطرق الصوفية وتبيان الألقاب التى تعنون لكل منهم ، بالإضافة إلى بعض التقاليد والقواعد والأعراف الصوفية المستقرة التى تقنن ويلتزم بها الجميع .

وبعد استقراء اللجنة المذكرة حيث أدخلت بها بعض التعديلات فى الصياغة والأسس والقواعد والمصطلحات .

انتهت اللجنة إلى التوصيات الآتية للعرض على المجلس الأعلى للطرق الصوفية والجمعية العمومية للعمل بها نصا وروحا .

سماحة السيد شيخ مشايخ الطرق الصوفية :

■ يجب أن يحاط بكل تقدير واحترام الجميع بحكم كون سماحته الرمز والقدوة - وينحصر لقب صاحب السماحة فى شخصه الكريم فقط اجلالا واحتراما ويمنع منها كليا تلقيب أى شخص من السادة مشايخ الطرق الصوفية بهذا اللقب تأكيدا للأصول الصوفية والحقوق المكتسبة والتقاليد الموروثة وحكم التاريخ ، بالإضافة إلى مراعاة آداب التخاطب والحوار مع سماحته وأن يكون قراره النابع من الأصول الصوفية محل تقدير واحترام وكل خروج على ذلك يكون محل مساءلة .

■ السادة مشايخ الطرق الصوفية : لقد آن الأوان إلى تجديد الدعوة الصوفية المخلصة بما يواكب حاضرنا وتحقيق النماذج الصحيحة من كريم الخلق ، كما كان سلفنا الصالح من الشيوخ الكبار الذين كانت لهم الهيبة والوقار والاحترام والإجلال ونبذ ما نراه الآن من الاستهتار وقلة الالتزام بالقيم والمثل العليا وعدم الانصياع إلى الصدق وإلى التصوف الراشد المستنير ولكى يتحقق ذلك اقترح على اللجنة الموقرة الآتى :

■ أن يكون عنونة السادة المشايخ بلقب (قدوة المشايخ الكرام) وعدم استعمال لقب صاحب السماحة - إطلاقا - وكل من يستعمل هذا اللقب يكون محل مساءلة .

■ أن تعنون الطريقة باسمها بجمهورية مصر العربية، ويمنع منعا كليا العنونة باسم المجلس الأعلى للطرق الصوفية أو المشيخة العامة للطرق الصوفية أو شيخ المشايخ للطريقة الفلانية بجمهورية مصر العربية: وأن يكون اسم الطريقة طبق الأصل كما هو وارد بالجدول الملحق بالقانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية دون زيادة أو تحريف وكل من يخرج عن ذلك يكون محل مساءلة.

■ الالتزام نصا وروحا بالنصوص القانونية والقيم والأخلاق وأن يكون التعامل مع المشيخة العامة معاملة للرمز الذى يلتف حوله الجميع .

■ ممنوع منعا كليا الاتصال بالجهات الإدارية إلا عن طريق المشيخة العامة طبقا لنصوص القانون وقرارات المجلس الأعلى للطرق الصوفية .

■ احترام الأوضاع الصوفية بعدم تعدى شيخ على آخر بضم تابع له تحت أى مسمى وإذا تم ذلك أو التحايل بضم أية من أبناء الأسرة التابعة لطريقة لأخرى فالواجب يقتضى الغاء هذا التعدى فورا مع الاعتذار مع تعذير الشيخ المعتدى .

■ ممنوع منعا كليا الألفاظ الخارجة على الذوق السليم مع واجب المجاملة فى حالات المرض أو الوفاة .

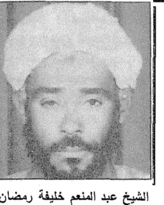
■ يجب أن يعاد النظر فى مجاملة السادة المشايخ لبعضهم البعض فى القضايا الصوفية والحقوق المكتسبة وأن يكون الحق والصدق هو رائد الجميع ، وأن يتصف الجميع بالاستقلال وبالشخصية الكاملة المتصفة بالشجاعة الادبية ويجب عند دخولهم قاعة المجلس الأعلى أو حضور أية لجنة أن يتشحوا بوشاح القضاء .

■ لقد آن الأوان لإصلاح القاعدة الصوفية التى هى أساسها المريدون والخلفاء بقيام السادة المشايخ حسبة لله بتوجيه هذه القاعدة بشىء من الإصلاح والتربية الروحية الحقة وتبصيرهم بشىء يسير من التصوف الحقيقى المستمد من القرآن الحكيم والسنة الشريفة وليست المظاهر والقشور والفوضى التى نحن بصددها الآن - وقد آن الأوان لكى نرى السادة المشايخ بالشخصية الرائدة الموجهة حقا بدلا من اللامبالاة مع الالتزام بالشريعة وأصول الدين .

■ قاعدة النواب : يجب أن ينتقى النواب انتقاء سليما للتوجيه والإرشاد والقدرة على اتخاذ القرارات والقيادة السليمة والإصلاح بين الخلفاء ومراقبة الأوضاع الصوفية وتطهيرها مما هو سائد الآن ، والالتزام بالمبادىء الصوفية والشرع الشريف .

مشيخة السادة الرفاعية

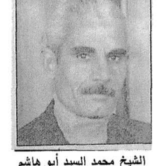
تقرر تعيين الشيخ عبد المنعم خليفة رمضان من أهالى القرايا مركز اسنا محافظة قنا خليفة خلفاء الطريقة الرفاعية عن بلدة القرايا مركز اسنا .

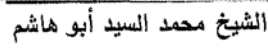


الشيخ عبد المنعم خليفة رمضان

مشيخة عموم السادة الهاشمية

تم تعيين الشيخ / محمد السيد محمد أبو هاشم نائباً للطريقة عن مدينة السلام وعين شمس والمطرية وشرق القاهرة .





الشيخ محمد السيد أبو هاشم

■ لقد آن الأوان لعدم تدخل السادة المشايخ فى شئون الأضرحة الأمر الذى يؤدى إلى ضياع الحقوق المكتسبة والنصوص القانونية بما نشاهده الآن من الخلاف حول شعار الضريح وتولى غير أصحاب الحقوق تحقيقا لأغراض لا تتمشى مع الحقيقة ولا يعنون الضريح باسم الطريقة .

■ ولو أن الأمر ترك لحكم القانون وتطبيق القواعد المنصوص عليها لكان فى ذلك الاصلاح ووضع الأمور فى نصابها .

■ اقامة ندوات صوفية على أن يوضع منهج لهذه الندوات وتطبع هذه الندوات فى كتيبات توزع على السادة المشايخ وعرض سماحة شيخ المشايخ أن تكون فى نهاية الندوات يطلب من أعضاء هذه الندوات أعداد بحوث تقدم .

■ موضوع اختيار الخلفاء يجب أن يكون الخليفة على وعى بالعقيدة والعبادات وما يتيسر من المعاملات وإذا ظهر خلاف ذلك يكون شيخه مسئولاً أمام المشيخة وذلك فيما يستجد من تعيينات بعد صدور هذه القرارات .

■ ضرورة تسجيل النواب وخلفاء الخلفاء فى المشيخة العامة وإذا ظهر خلاف ذلك يكون على مسئولية شيخ الطريقة .

■ لوحظ أن بعض مشايخ الطرق الصوفية يعنونون طريقتهم بلافتة معنونة باسم (مشيخة عموم الطرق الصوفية ..) ويلقبون شيخهم بسماحة الشيخ وهذا مخالف للقانون فيحظر ذلك وفى حالة المخالفة يحال الأمر للتحقيق .

■ كما أنه لوحظ أن أحد السادة مشايخ الطرق الصوفية بعد أن عنون طريقته وعنون نفسه شيخا لهم عنون نفسه باسم شيخ مشايخ الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية ومن ثم يرسل له خطاب بالتنبيه بعدم الاستمرار فى ذلك .

■ لاحظت اللجنة أنه حتى الآن لم ترد من بعض الطرق سجلاتها واستبياناتها وهذا مخالف للقانون . ونوجه النظر إلى السادة المشايخ بالالتزام بذلك لمن لم ينفذ ذلك .

■ لوحظ أن أحد السادة المشايخ يعنون لافتته بعنوان المشيخة العامة للطرق الصوفية والمجلس الأعلى ويضيف إلى طريقته اسم أخر باسم طريقة أخرى قائمة ، ولما كان ذلك يعتبر مخالفة صريحة فيرسل إليه للافادة ذلك .

■ هذا وقد اختتمت اللجنة اجتماعها بالاعداد لوضع لائحة بالأعراف والتقاليد الصوفية ليسير جميع مشايخ وأبناء الطرق الصوفية عليها .

وانتهت اللجنة من اجتماعها بقراءة الفاتحة وعرض الأمر على المجلس الأعلى للطرق الصوفية وكذلك الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية .

الأمين العام

عبد الحميد عبد اللطيف

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

(حسن محمد سعيد الشناوى)

أنشطة صوفية

مولد سيدى عبد الرحمن عثمان الشهاوى

يحتفل السيد الدكتور ابراهيم محمد السيد بمولد جده سيدى عبد الرحمن عثمان الشهاوى الكائن ضريحه ببلدة شها مركز المنصورة فى المدة من ١٦ سبتمبر ٢٠٠٠ إلى ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٠ والدعوة عامة بقرية شها مركز المنصورة .

توكيل المشيخة العامة عن محافظة البحر الاحمر

بسم الله الرحمن الرحيم

تم بحمد الله افتتاح ثلاث ساحات بمدينة الغردقة بالضهار والميناء وقمنا بعمل اللازم نحو المسئولين وحضر معنى الافتتاح جميع أبناء الطرق الصوفية وشاركوا فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف، ونوجه الشكر إلى السادة السيد الوزير محافظ البحر الأحمر والسيد اللواء مدير أمن البحر الأحمر ورجال المرور والأمن العام. وطوال شهر ربيع أول كانت إقامة الاحتفالات . وكما أشكر أبنائى رجال اللجان الاستشارية بالمحافظة على خدماتهم ونهنىء جميع احبابنا بجميع المحافظات .

الشيخ / محسب وكيل المشيخة عن محافظة البحر الأحمر.

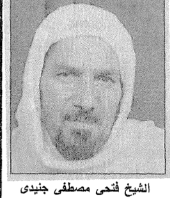
مولد سيدى أحمد ابو قتادة ببولاق الدكرور جيزة

احتفل أبناء الطرق الصوفية ببولاق الدكرور بمولد العارف بالله سيدى أحمد ابو قتاده وذلك باطعام الطعام وإقامة مجالس الذكر الشرعية. وقد تم تيسر موكب صوفى كبير ضم ابناء الطرق الصوفية وكان فى مقدمته الاستاذ احمد مصطفى الخولى نائب مجلس ادارة المجمع الاسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية وفضله الاستاذ سعيد العيلى مدير اذاعة القرآن الكريم والحاج محمد مصطفى فرحات وقد أقيمت ندوة دينية كبرى وقد تحدث فيها الاستاذ احمد مصطفى الخولى والاستاذ سعيد العيلى وعلماء الازهر الشريف وقد اختتمت الندوة بابتهالات دينية والقرآن الكريم من المبتهل بالإذاعة والتليفزيون الشيخ وحيد ابو الحسن الشرقاوى، وقد انتهز السيد وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية ببولاق الدكرور هذه المناسبة وتقدم بالشكر للسيد اللواء مساعد وزير الداخلية ومدير أمن الجيزة والسيد / العميد مأمور قسم بولاق الدكرور والسيد / الرائد أحمد وحيد والرائد طارق جاد ورجال الامن

المشيخة البرهامية

قررت المشيخة البرهامية تعيين الشيخ فتحى مصطفى جنيدى قائم بأعمال نائب محافظة الاسكندرية وضوحيها .

كما تم تعيينه خليفة مقام السيدة منوره بالاسكندرية .



الشيخ فتحى مصطفى جنيدى

الطريقة الضيفية الخلوئية

تقرر تعيين الشيخ عبد الرءوف رزق على محمد نائبا للطريقة الضيفية عن أولاد الشيخ حسين محمد عن ادفا الغوانم مركز سوهاج .

تهنئة

يتقدم السيد صلاح الدين حسين أبوذقن وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية ببندر ومركز بنى سويف بخالص التهنئة للسيد اللواء حامد بك جوده لتوليه مساعد وزير الداخلية ومدير أمن الغربية .

المجتمع الصوفى

على ما بذلوه من جهد كبير فى الحفاظ على الأمن بساحة المولد واظهار هذا المولد بالصورة الكريمة .

وكل عام وانتم بخير

وكيل المشيخة

عبد السلام طه موافى

طريقة السادة البيومية

تحتفل مشيخة عموم السادة البيومية بمولد جدهم العارف بالله سيدى على نور الدين البيومى رضى الله عنه بالقاهرة وذلك اعتبارا من يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/٩/٨ حتى يوم الخميس ٢٠٠٠/٩/١٤

شيخ السادة البيومية

بجمهورية مصر العربية

توكيل المشيخة العامة بمركز طهطا

يحتفل الشيخ / عزت على الشريف وكيل المشيخة العامة ونقيب الأشراف ببندر ومركز طهطا بمولد جده العارف بالله سيدى ابو القاسم الطهطاوى بمدينة طهطا ابتداء من ٢٠٠٠/٨/١٥ والليلة الختامية الخميس الموافق ٢٠٠٠/٨/٢٤ والدعوة عامة للجميع .

توكيل المشيخة العامة عن مركز شبين الكوم بالدلاتون

احتفل أبناء الطرق الصوفية بالدلاتون مركز شبين الكوم بذكرى مولد سيدى / محمد أبو الفضل تحت إدارة خليفة المقام السيد الأستاذ / صالح متولى سيف الدين وحضور الشيخ / شفيق عبد الخالق نائب السادة الرفاعية واشراف الشيخ / محمد عبد العزيز عبد الله وكيل المشيخة .

الطريقة الشناوية الأحمدية

احتفلت الطريقة الشناوية الأحمدية بسلام مركز اسيوط بمولد الشيخ عبد العزيز الصحابى يوم ٢٠٠٠/٨/٣ .

دعوة صوفية

بمشيئة الله تعالى تحتفل الطريقة الأحمدية الشناوية بمحافظة أسيوط ومشيخة عموم الطرق الصوفية بمركز أسيوط بمولد العالم الجليل بحر العلوم .

سيدى جلال الدين السيوطى

ابتداء من ٢٠٠٠/٨/١٧ والليلة الختامية يوم الخميس الموافق ٢٠٠٠/٨/٣١ بالساحة الشناوية بميدان البدرى أمام الصارى قسم أول أسيوط ويشرف هذا الاحتفال سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الصوفى الأعلى بجمهورية مصر العربية .

مولد الشيخ محمود على البنا

يحتفل لواء مهندس شفيق محمود البنا بمولد والده المرحوم الشيخ محمود على البنا قارىء القرآن الكريم بشبرا باص مركز شبين الكوم مساء الخميس ٢٠٠٠/١٠/١٩ والدعوة عامة.

الداعى لواء مهندس شفيق محمود البنا



لواء مهندس شفيق محمود البنا

والدعوة عامة لجميع الأحباب

الداعى أحمد حسن أحمد

نائب السادة الشناوية بالمحافظة ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمركز أسيوط

مولد الميرغنى

يحتفل السيد محمد عثمان تاج السر الميرغنى شيخ عموم الطريقة الميرغنية الختمية بمولد شقيقه العارف بالله السيد محمد سر الختم الميرغنى لمدة ثلاثة أيام حيث تكون الليلة الختامية مساء الخميس ٢١ سبتمبر ٢٠٠٠ وذلك بتكية الميرغنى بباب الوزير بالقاهرة والدعوة عامة لجميع الأحباب .

توكيل مشيخة الطرق الصوفية بمركز اسيوط

يحتفل الشريف محمود محمد سيد خليفة ضريح الشيخ عبد الفتاح يموشا مركز اسيوط بمولد جده الشيخ عبد الفتاح الموشى والليلة الختامية يوم ٢٠٠٠/٨/١٠ .

* كما يحتفل الحاج عبد الفتاح ثابت بمولد الشيخ أبو القاسم بعزبة منقباد يوم ٢٠٠٠/٩/٦ م تحت أشراف الاستاذ / أحمد حسن وكيل المشيخة بمركز اسيوط .

البقاء لله

● ينعى سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية المغفور لها حرم المرحوم السيد / حموده على الخضرى شيخ الطريقة السعدية السابق ووالدة السيد / السيد على الذهبى حموده على الخضرى شيخ الطريقة السعدية وللفقيدة الكريمة واسع الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● تنعى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية المغفور له الحاج يوسف احمد علام الغنيمى نائب السادة الغنيمية عن مركز المنشاة والد السيد / عبد المحسن يوسف أحمد علام وكيل المشيخة الصوفية عن مركز المنشاة للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

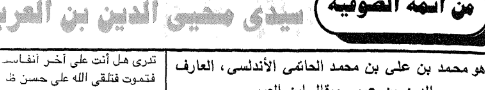
● ينعى السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى والسيد أشرف على عاشور وكيل عام الطريقة وجميع أبناء الطريقة البرهامية وفاة الحاجة حرم الأستاذ جابر محمود عويس نائب عام الطريقة بقنا أسكنها الله فسيح جناته وللأسرة خالص العزاء .

● السيد محمد عثمان تاج السر الميرغنى شيخ عموم الطريقة الميرغنية الختمية يشاطر نائب واتباع الطريقة بمحافظة اسوان الاحزان بوفاة الحاج مكى جمعة حسن الشهير بالحاج مكاوى خليفة الطريقة بجزيرة هيسا .

– كما يشاطر نائب وخلفاء الطريقة بحلوان الاحزان بوفاة الحاج عبد العظيم محمد سيد أحمد من خلفاء الطريقة بحلوان .

لهما من الله الرحمة ولأهلهما الصبر الجميل .

● ينعى أحمد حسن أحمد نائب السادة الشناوية الأحمدية بمحافظة اسيوط المرحوم محسن ممدوح الشناوى بديروط الشريف للفقيد الرحمة ولآله الصبر .



هو محمد بن على بن محمد الحاتمى الأندلسى، العارف الكبير محيى الدين بن عربى ويقال ابن العربى.

ولد بمرسيليا سنة ستين وخمسمائة وانتقل منها إلى أشبيلية سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ثم ارتحل وطاف البلدان فطرق بلاد الشام والروم والمشرق ودخل بغداد وصنف بها الكثير من مصنفاته، وأخذ عنه بعض الحفاظ.

وكان رضى الله عنه عارفا بالآثار والسنن، وأخذ الحديث عن جمع، وكان فى بدء حياته يكتب الإنشاء لبعض ملوك المغرب ثم تزهد، وساح ودخل الروم والحرمين والشام وله فى كل بلد دخلها مآثر.

وقد آثر الخلوة والانعزال عن الناس حتى أنه لم يكن يجتمع به إلا القلة من الأفراد.

وقد تبحر فى العلوم الظاهرة والباطنة، وأنه بلغ مبلغ الاجتهاد والاستنباط وتأسيس القواعد التى لا يدركها ولا يحيط بها إلا القلة من العارفين بالله تعالى. لذلك اطلق عليه الشيخ الأكبر.

ثم أثر رضى الله عنه التأليف فبرزت عنه مؤلفات لا نهاية لها جمعها عثمان بن يحيى فجاءت فى مجلدين كبيرين باللغة الفرنسية صدرت عن المعهد الفرنسى بدمشق سنة ١٩١٤ تحت عنوان: «تاريخ وتصنيف مؤلفات ابن عربى» وقد أورد بعضها العارف بالله تعالى الشيخ يوسف النبهانى فى كتابه «جامع كرامات الأولياء».

ولما جاور مكة المكرمة، وكانت مكة وقتذاك مجمع العلماء والمحدثين وكان الشيخ رضى الله عنه هو المشار اليه بينهم فى كل علم تكلموا فيه، وكانوا كلهم يتسارعون إلى مجلسه ويتبركون بالحضور بين يديه وسماع درسه.

وكان أكثر اشتغاله بمكة سماع الحديث وإسماعه وقد صنف فى مكة المكرمة كتاب «الفتوحات المكية» ولما فرغ منها وضعها على سطح الكعبة المعظمة فأقامت فيه سنة ثم أنزلها فوجدها كما وضعها لم تبتل منها ورقة ولا لعبت بها الرياح مع كثرة أمطار مكة ورياحها، ولم يأذن للناس فى كتابتها وقراءتها إلا بعد ذلك.

وقد تضمن كتاب الفتوحات المكية فيما تضمنه من أبواب، بابا عن الوصايا وهو الباب الخمسمائة والستون. ويعتبر هذا الباب بحق من أهم تلك الأبواب، فهو لو وزن بماء الذهب ما عادل ذرة منه فهو خلاصة تجارب حياة سيدى محيى الدين بن عربى، بل قل هو خلاصة التصوف. فمن أخذ بتلك الوصايا ودرسها وعلمها وعرفها وعمل بها لأصبح نسخة فريدة من أهل التصوف. ولما كانت فائدتها عظيمة إلى هذا الحد فقد رأيت خدمة لأهل التصوف أن أذكر جانبا كبيرا منها لكى يتذوقها المريدون ويعملون بتلك الوصايا.

وإننى إذ أختتم هذه المقدمة لأرجو من الله تعالى أن ينتفع بها المسلمون والمسلمات فى مشارق الأرض ومغاربها إنه سميع مجيب الهادى إلى الصراط المستقيم.

الوصايا : للشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي

١- إذا عصيت الله بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة.

٢- حسن الظن بربك على كل حال وألا تسئ الظن بربك فإنك لا تدرى هل أنت على آخر أنفاس فتموت فتلقى الله على حسن ظ به لا على سوء ظن.

٣- عليك بذكر الله فى السر والعلن وفى نفسك وفى الملا (أذكرونى أذكركم - والذاكرين الله كثيرا والذاكرات - أنا جليس من ذكرنى).

٤- ثابر على إتيان جميع القرب جهد الإستطاعة فى كل زمان وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال.

٥- ألزم نفسك الحديث بعمل الخير وإن لم تفعل ومهما حدثتك نفسك بشر فاعزم على ترك ذلك لله.

٦- ثابر على كلمة الإسلام وهى قولك: لا إله إلا الله فإنها أفضل الأذكار (أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله).

٧- إياك ومعاداة أهل لا إله إلا الله فإن لهم نصيبا من الولاية العامة. فهم أولياء الله.

٨- عليك بمراعاة أقوالك كما ترعى أعمالك فإن أقوالك من جملة عملك.

٩- عليك يا أخى بعيادة المرضى لما فيها من الاعتبار والذكرى فإن الله خلق الإنسان من ضعف فينبهك النظر إليه فى عبادتك على أصلك لتفتقر إلى الله فى قوة يقويك عليها.

١٠- إياك ومظالم العباد فإن الظلم ظلمات يوم القيامة.

١١- إذا رأيت عالما يستعمل علمه فاستعمل أنت علمه فيك فى أذنك معه حتى توفى العالم حقه من حيث هو عالم فإن له عند الله درجة علمه فإن الانسان يحشر يوم القيامة مع من أحب ومن تأدب مع صفة إلهية كسبها يوم القيامة وحشر فيها.

١٢- إعلم أن أعظم الفتن: النساء والمال والولد والجاه.

١٣- إياك أن تنام إلا على وتر فالنوم هو الموتة الصغرى ومن عاش على شئ مات عليه ومن مات على شئ بعث عليه.

بقلم السيد :
سليمان سامى محمود
شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

١٤- عليك بمراقبة الله عز وجل فيما أخذ منك وفيما أعطاك فإنه تعالى ما أخذ منك إلا لتصبر فإنه يحب الصابرين وأعطاك لتشكر فيحبك فإنه يحب الشاكرين.

١٥- عليك بأداء الأوجب من حق الله وهو ألا تشرك بالله شيئا من الشرك الخفى والذى هو الاعتماد على الأسباب الموضوعة فقط.

١٦- إحذر أن تريد علوا فى الأض، والزم التواضع، وإن أعلى الله كلمتك فما أعلى إلا الحق.

١٧- إياك والمراء فى شئ من الدين (المراء : الجدال).

١٨- عليك بحسن الأخلاق وإتيان مكارمها وتجنب سفاسفها. فقد أرسل محمد ﷺ متمما لمكارم الأخلاق وضمن بيتا فى الجنة لمن حسن خلقه.

١٩- عليك باستعمال العلم فى جميع حركاتك وسكناتك.

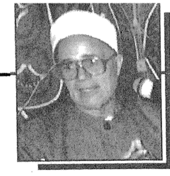
٢٠- عليك بالتودد لعباد الله من المؤمنين بإفشاء السلام وإطعام الطعام والسعى فى قضاء حوائجهم واعلم أن المؤمنين أجمعهم جسدا واحدا كإنسان واحد.

٢١- لاتكترث لما يصيبك الله به من الرزايا فى مالك ومن يعز عليك من أهلك مما يسمى فى العرف رزية ومصابا وقل : (إنا الله وإنا إليه راجعون). عند نزولها.

٢٢- عليك بتلاوة القرآن وتدبره وانظر فى تلاوتك إلى ما حمد فيه من النعوت والصفات التى وصف الله بها من أحبه من عباده فاتصف بها وما ذم فى القرآن من النعوت والصفات التى اتصف بها من مقته فاجتنبها.

البقية العدد القادم





بقلم فضيلة الشيخ :
عبدالجليل التهامى
المستشار بوزارة الأوقاف

فى الاستعانة بالله الفوز والفلاح

«ألم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين. وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم. وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين».

(البقرة ٢٤٦ - ٢٤٨)

مقدمة التفسير

قبل ذلك قصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ثم ذكر الله سبحانه وتعالى هذه القصة بعدها مباشرة ليعلم المؤمنون أن الجهاد حتم على كل نفس مؤمنة لا يمنعها خوف موت أو خشية هلاك بل ولايتيقن ذلك مادام فيه حفظ الدين والدفاع عن حظائر المسلمين وليعتصم المؤمنون بالصبر والثبات وتحمل المشقات فى مواقف الجهاد حتى يأتيهم الله بالنصر من عنده ويمن عليهم بالظفر من فضله لا تزعزعهم كثرة عدوهم ولا تخيفهم قلة عددهم .

وإليك القصة

لما توفى سيدنا موسى عليه السلام خلفه يوشع ثم حزقيل ثم إلياس ثم اليسع عليهم السلام.

ثم كانت فترة لم يوجد فيها نبى لبنى إسرائيل فظهرت المعاصى وكثرت الخطايا فغزتهم العمالقة بقيادة ملكهم جالوت وكانوا يسكنون بحر الروم بين مصر وفلسطين فغلبوا على كثير من بلاد الإسرائيليين بالشام وأسروا وأسبوا وضربوا عليهم الجزية وأخذوا التابوت فيه التوراة ومخلفات الأنبياء، وكان سبط النبوة قد هلكوا إلا امرأة حبلى ولدت غلاما سمته اشمويل وهو بالعربية إسماعيل فلما كبر تعلم وتربى وتأدب وتهذب فنبأه الله عليهم وأرسله إليهم وأيده بالمعجزات فآمنوا به وصدقوه ثم اجتمع عليه الملأ منهم وهم أشراف القوم ورؤساؤهم ووجوههم الذين تملأ هيبتهم العيون والصدور وتحدثوا فيما آل إليه أمرهم وذهاب بلادهم وغلبة عدوهم فقالوا ابعث لنا ملكا حكيما قائدا عليما خبيرا بالحروب له دراية وخبرة ومعرفة ودربة نقاتل معه عدونا ونسترد بلادنا ونحفظ ديننا فى سبيل الله وابتغاء مرضاته فقال لهم اشمويل عليه السلام وقد رأى بنور الله نفسيتهم وعلم طويتهم وأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم إنى أتوقع منكم الجبن عن القتال ومنازلة الأبطال ومكافحة الأعداء، فالأقرب عندى والذى هو جدير بحالكم أنه إذا كتب عليكم القتال وفرض عليكم الجهاد عصيتم ربكم وخالفتم أمره ووليتم مدبرين فكيف بكم إذا لم يكن القتال مفروضا ولا مكتوبا عليكم فأنتم حينئذ أولى بالقعود وأجدر بالنكوص، قالوا كيف لا نقاتل فى سبيل الله ولا نحارب عدونا ابتغاء مرضاة الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا وضربت علينا الذلة والصغار وصرنا فى أسوأ حال.

فلما فرض عليهم الجهاد وكتب عليهم القتال وجاءهم الملك الذى يطلبونه وأمرهم نبيهم بالخروج معه لمحاربة الأعداء واسترداد البلاد أعرضوا وتولوا وأدبروا وعصوا ولم يف بعهده ووعده إلا قليلا منهم، وهم الذين باعوا أنفسهم بصدق وأخلصوا نيتهم بحق وكانوا ثلاث مائة وثلاثة عشر كعدة أهل بدر الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وقعة بدر. وذلك أن أشمويل لما عين لهم الملك الذى يطلبونه ودلهم على القائد الذى يريدونه ليسمعوا له ويطيعوه ويأتمروا بأمره ويتبعوه وهو طالوت بن بنيامين بن يعقوب عليه السلام. احتقروا شأنه واستقلوا أمره وقالوا لنبيهم اشمويل كيف يكون ملكا علينا وهو فقير لم يؤت سعة من المال وليس من بيت النبوة ولا من بيت الملك ونحن أحق بالملك منه، قال اشمويل إنى نبى صادق وأنتم تعلمون عنى ذلك وأنا أقول لكم إن الله اصطفاه عليكم واختاره دونكم وأمرنى أن يكون هو الملك فاسمعوا له وأطيعوا وليس لكم بعد اختيار الله من رأى، وليس الملك والإمارة وقفا على صنف من الناس ولا نوع معين من البشر والله المطلع العليم بالصالح وغير الصالح والمستحق وغير المستحق يؤتى ملكه من يشاء ممن يعلم فيهم الخير للملك والنفع لتدبير شئون الخلق فدعوا هذه العادات السيئة وتلك الأمور البالية الزارية ولا تنظروا إلى الغنى والجاه والإرث والنسب. وقد أعطى الله طالوت بسطة فى الجسم وهى القوة وبسطة فى العلم وهى المعرفة بأحوال الملك وتدبير الحروب وسيؤتيه بسطة فى الرزق لإن الله هو الرزاق الواسع العليم فاسناد الملك إلى طالوت هو الخير كل الخير وهو الصلاح كل الصلاح قالوا نريد آية على أنه أحق منا بالملك وأولى بالقيادة وأجدر بالرياسة زيادة فى الاطمئنان ورغبة فى تثبيت الإيمان، فقال لهم اشمويل إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وهذا التابوت صندوق من خشب الشمشار الذى تعمل منه الأمشاط وعليه صفائح من الذهب وطوله ثلاثة أذرع وعرضه ذراعان اتخذه سيدنا موسى عليه السلام ووضع التوراة ومتاعا من متاعه، وكان إذا قاتل قدمه فيطمئن به الإسرائيليون ويسكنون ولا يفرون ثم توارثه أنبياء بنى إسرائيل حتى غنمه العمالقة وأخذوه إلى بلادهم فنزل بهم البلاء بوجوده فقالت امرأة من أولاد الأنبياء من بنى إسرائيل لاتزالون ترون ما تكرهون مادام هذا التابوت فيكم فأخرجوه عنكم فحملوه على عجلة وعلقوا بها ثورين وضربوا جنوبهما فوكل الله أربعة من الملائكة يسوقونها إلى أرض من أراضى الإسرائيليين فيها حصادهم فلم يرع بنى إسرائيل إلا التابوت فكبروا وحمدوا الله على تمليك طالوت واطمأنوا له ورضوا به، فجمع طالوت الجنود وجيش الجيوش حتى بلغوا ثمانين ألفا وسار بتلك الجموع الزاخرة لقتال العمالقة أعدائه واسترداد بلاده وإعزاز دينه ودفع الحيف والظلم عن قومه، ولكنه خشى أن يكون فى جيشه ضعيف النفس ومريض القلب قليل الإيمان فأراد أن يختبرهم قال إن الله مبتليكم بنهر فلسطين فمن شرب منه فليس منى وليرجع ومن لم يطعمه

فـانه منى وليـمض مـعى إلا من اغترف غرفة بيده لدفع ظمئه فلما وصلوا إلى هذا النهر وقد قتلهم الظمأ ونال منهم العطش أقبلوا عليـه بنهم وشـره يشـربون ويستقون ويملئون أوعيتهم إلا قليل منهم اغترفوا بأيديهم وقليل لم يقربوا النهر ولم يشربوا ولم يغترفوا منه ، فمنع من السير معه من خالفه وسار بمن لم يخالفوه وكانوا ثلاث مائة وثلاثة عشر فلما اقتربوا من عدوهم ورأوا كثرتهم قال فريق منهم لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله الذين عمرت قلوبهم بالإيمان «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين» ثم اشتبكوا بجالوت وجنوده وجالت الحرب جولتها وصالت صولتها وحمى وطيسها واشتدت ضرامتها ثم انكشفت عن نصرة طالوت وجنوده وانهزام جالوت وجنوده وقتل جالوت وفرت جنوده ونصر الله طالوت ومن ثبت معه من المؤمنين الصابرين على قلتهم وكثرة عدوهم وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم. ومن فهم هذه القصة أمكنه فهم الآيات الكريمة بكل سهولة.

التفسير :

مناسبة هذه الآيات للآيات التى قبلها أن الأولى فى الذين قعدوا عن الجهاد وخشية الموت وهذه فى الذين غلبهم العدو على بلادهم وأخرجهم من ديارهم وأبنائهم، وجعل عليهم الجزية فأمروا بمحاربة عدوهم فمنهم من جبن وقعد عن القتال وهم كثير ومنهم من جاهد وصبر وانتصر وهم قليل قال تعالى يخاطب كل من يتوجه إليه الخطاب من المؤمنين ليعتبروا بما كان للغابرين «ألم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل» أى العجب عظيم لأمر هؤلاء الملأ وهم أشراف بنى إسرائيل ورؤساؤهم واولو الأمر فيهم وسموا ملأ لأن هيئتهم لعظيم مراكزهم تملأ العيون والصدور وقد كانوا من بعد موسى عليه السلام بخمسة أنبياء حيث كانت فترة انقطعت فيها الأنبياء فكثرت المعاصى والخطايا من الإسرائيليين فسلط عليهم العمالقة بقيادة جالوت فغلبوا على بلادهم وسبوا أبناءهم وأخذوا تابوت التوراة فولد فيهم اشمويل وعاش حتى تربى تربية طيبة فلما كبر أرسله الله إليهم فآمنوا به وصدقوه بعد ما رأوا له من المعجزات فقالوا (لنبى لهم هو اشمويل من أولاد هارون وهو النبى السادس بعد موسى عليه السلام قالوا إبعث لنا ملكا تنتظم به كلمتنا ويجتمع به أمرنا ويستقيم حالنا فى جهاد عدونا فقد تغلب جالوت علينا وأذهب ملكنا) و«كان قوام بنى إسرائيل بملك يجتمعون عليه يجاهد الأعداء ويجرى الأحكام ونبى يطيعه الملك ويقيم أمر دينهم ويأتيهم الخير من عند ربهم» فيا اشمويل أيها النبى الكريم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله ونحارب معه الأعداء ونسترد البلاد فقال لهم نبيهم هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا فأنا أتوقع منكم جبنكم عن القتال وأقدر لكم ذلك من الآن قالوا ومالنا ألا نقاتل فى سبيل الله وما الداعى إلى أن نترك الجهاد وما يمنعنا منه وقد أخرجنا من ديارنا وحيل بيننا وبين أبنائنا وضربت علينا الجزية وساءت الحال فدعا اشمويل ربه أن يدله على ملك لهم فأجاب الله دعاءه، ودله على طالوت فلما كتب عليهم القتال وفرض عليهم الجهاد بعد سؤالهم نبيهم وبعد تعيين الملك عليهم تولوا وأدبروا وعصوا وأعرضوا وظهر أنهم يقولون ما لا يفعلون إلا قليل منهم وهم الذين ثبتوا إلى النهاية والله عليم بالظالمين الذين ظلموا بالتولى عن القتال بعد ما سألوه وعاهدوا الله عليه وطلبوه فكذبوا فى أقوالهم ونقضوا عهودهم ولما قال لهم نبيهم اشمويل إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا وهو من نسل بنيامين بن يعقوب عليه السلام ولم يكن فيهم نبوة ولا ملك قالوا أنى يكون له الملك، علينا وليس من بيت النبوة ولا الملك قال عظماء بنى إسرائيل ذلك منكرين وذكروه مستغربين قالوا كيف يكون ملكا علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس من بيت النبوة ولا الملك ولم يؤت سعة من المال بل هو فقير، ونحن أغنياء قال اشمويل ردا عليهم إننى صادق كما تعلمون وإنى أقول لكم إن الله اصطفاه ملكا عليكم واختاره أميرا فيكم وليست الإمارة والملك متاعا يورث ولكن يعطاهما الحقيق بهما وطالوت قد جمع الصفات اللازمة للملك فإن الله اصطفاه ملكا عليكم وزاده بسطة فى العلم وسعة المعرفة بتدبير أمور الدولة وزاده بسطة وقوة وجمالا فى الجسم والعلم والقدرة وهى ألزم للملك من الجاه والمال فإن العلم والقدرة من الأمور النفسية التى لا يمكن سلبها وأخذها والجاه والمال من الأمور العرضية التى يمكن سلبها وأخذها ويسرع زوالها وذهابها فاسناد الملك إلى العالم القادر أولى من إسناده إلى صاحب الجاه والمال والله يؤتى ملكه من يشاء ممن يعلم أحقيتهم به من بين عبيده وخلقه والمال بيد الله المعطى الوهاب وحيث إن الله بعث طالوت ملكا فلا يتركه فقيرا والله واسع العطاء والفضل وعليم بمن هو أهل للملك والغنى، ومن ليس أهلا لهما بيده ملكوت كل شىء وهو على كل شىء قدير ولما سألوا نبيهم آية على أن الله بعث لهم طالوت ملكا قال لهم نبيهم اشمويل إن آية ملكه ودلالته أن طالوت أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وهو الصندوق الذى اتخذه موسى عليه السلام لوضع التوراة والعصا ورضاض الألواح فيه ، وهو الذى غنمه العمالقة حين غلبوا على بنى إسرائيل قبل نبوة اشمويل وكان موسى والأنبياء بعده عليهم السلام يقدمونه فى حروبهم فيطمئن الجند ولا يفرون ويثبتون ولا يخافون فينتصرون ويغلبون من فضل الله ورحمته، وفيه بقية لما ترك آل موسى وآل هارون من الأنبياء الذين من نسل موسى وهارون عليهما السلام تحمله الملائكة إليكم وتأتى به إلى دياركم وقد كان ذلك فإن العمالقة أصابهم البلاء بوجود التابوت فيهم فأشارت عليهم امرأة من بنى إسرائيل أن يخرجوا التابوت من ديارهم ففعلوا ذلك وأتوا بعجلة ووضعوه فوقها وعلقوا بها ثورين وضربوهما بالسياط فمضيا ، وأرسل الله أربعة من الملائكة فساقوها إلى ديار بنى إسرائيل فلما رأوه بنو إسرائيل كبروا وفرحوا وسروا واطمأنوا وعلموا أن الله قد بعث طالوت ملكا وزادهم ذلك إيمانا وتصديقا بنبيهم اشمويل عليه السلام، فألقوا إلى طالوت قيادهم وسلموه زمامهم ورضوا به ملكا عليهم.

وهكذا تلقى الآيات التى معنا من كتاب الله عز وجل أن الاستعانة بالله فى كل شىء خاصة لقاء الأعداء فيها الفوز والفلاح وتدبير الأمر وتفريج الكرب سبحانه وتعالى سند من لا سند له وظهر من لا ظهر له وقوة من لا قوة له ومغيث من لا ناصر له . ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .



قطف من هدى النبى صلى الله عليه وسلم

«سـلام المؤمـن»

بقلم : د . عبدالرحيم محمود زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

يقول الله تبارك وتعالي في محكم آياته «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها» . ويقول العارفون بتفسير كلام المولي عز وجل وفق طاقتهم العلمية إن الله تبارك وتعالي ما أمر بأمر إلا وفيه رفعة الإنسان ومصلحته وإعلاء شأنه وتقديره علي كافة المخلوقين تكريما من الله تعالي ، ويتضح أمر تحية المؤمن لأخيه المؤمن من أهم واجبات الأمن والأمان والرضا والاطمئنان ، فسلام المؤمن جالب لنفعه دافع لضره سواء كان ذلك منه أو عليه ، ويجمع المفسرون علي أن أمر الله تعالي برد التحية أولا بأحسن منها إنما هي مكافأة وثناء علي من بدأ بالسلام ، وأن التخيير في ردها بمثلها ثانيا إنما هو من قبيل ألا يشعر البادىء بالسلام أن من رد عليه تحية لا يفضله وإنما يتساويان في الثواب والعطية .

وإذا تتبعنا هدى النبى صلى الله عليه وسلم فى القاء التحية أو ردها ، أو أمر المؤمنين بها تجد أنها قد احتلت مكانة مرموقة فى أحاديثه العديدة ، فبداية حين يريد الرسول صلى الله عليه وسلم الأمان وأمن الطريق للمؤمن يقول له : الق السلام على من عرفت ومن لم تعرف ، والطريق يجمع الناس من معتقدات مختلفة ويصبح السلام مفتاح صدق وأمان متى نطق به المؤمن على الناس مع علمه أو جهالته بمعتقداتهم وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد هدانا إلى طريقة إلقاء السلام فإنما قد أكد لنا أن السلام تحية أهل الجنة ؛ «تحيتهم يوم يلقونه سلام» .

كذلك يأتى ارشاده صلى الله عليه وسلم وهدايته للمؤمنين الذين كان ربهم دوماً رءوفاً رحيما ؛ حيث يقول ألا أدلكم على شىء إن فعلتموه تحاببتم ؟ قالوا بلى .. والحوار للصحابة رضوان الله عليهم .. فقال أفشوا السلام بينكم . وإذا نظرنا الى الحكمة من وصيته هذه نجد أنه صلى الله عليه وسلم قد بناها على أن الإنسان معرض للايذاء بالطريق أو خارج داره ، فالله سبحانه وتعالى قد وصف عباده بصفات عديدة جاء السلام رداً على الحاقدين الجاهلين فى المرتبة الثانية من صفاتهم ، حيث قال : «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما» .. وهذا يعنى أن نفس المؤمن آمنة مطمئنة حتى لو استثير أو فزع فى مأمنه ، فكانت هدايته صلى الله عليه وسلم للجالسين فى الطريق من المؤمنين بأن يكون من واجبات الجلوس فى الطرقات رد السلام، وذلك حين قال : إياكم والجلوس فى الطرقات ؛ قالوا : ما لنا بد إنما هى مجالسنا نتحدث فيها ، قال : فإذا أبيتم إلا الجلوس فأعطوا الطريق حقه ؛ قالوا : وما حق الطريق ؟ كف الأذى ورد السلام» .. وهذا يعطى معنى الأمن فى الطريق للناس جميعا ، وكان صلى الله عليه وسلم يلقى السلام دوماً أثناء سيره حتى ولو من يسلم عليهم من الصبية ، فعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم عليهم . متفق عليه .

ومن هدايته صلى الله عليه وسلم تأكيدا لمكانة السلام من المؤمن ما رواه عبدالله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الإسلام خير؟ قال : «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» . فتلك مكانة رفيعة يوضحها الرسول الكريم أدباً للمؤمنين وحثا لهم على مكارم الأخلاق حتى لا يكون فى الصدور حقد أو حسد أو بغضاء وانما محبة ومودة وألفة وأمان يتبادله الناس، ويجنى المؤمنون ثماره بما عند الله من ثواب للكلمة الطيبة وما أطيب كلمة السلام .

ومن أدب سلام المؤمن كما جاء فى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد المؤمن على أخيه المؤمن بما بدأه به من كلمات السلام أو يزيد ، بينما يوضح أنه «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا : وعليكم» وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك قيمة السلام من المؤمن حتى أنه جعل بدء السلام فرض والرد سنة وقال إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام ولا يكون ذلك إلا للعبد المؤمن الطائع لله المخلص لسنة رسوله القاضى بما فى الكتاب والسنة حتى يصل الى هذه الدرجة الرفيعة من ولاية الله تبارك وتعالى .

وسلام المؤمن دائم كل يوم مرات عديدة فى صلواته المفروضة ونوافلها حيث يختم الصلاة دوما أو يتوسطها بالتحيات ، وهى تحيات لله وللرسول وشهادة دائمة بوحدانيته سبحانه وتعالى وصدق نبوة رسوله وسلام على المصلى وعلى المؤمنين من عباد الله . وتلك رخصة أوضحها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث روى عن عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش قال حدثنى شقيق عن عبدالله قال كنا إذا صلينا مع النبى صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان فلما انصرف النبى صلى الله عليه وسلم أقبل علينا بوجهه فقال إن الله هو السلام فإذا جلس أحدكم فى الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين – فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح فى السماء والأرض – أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ثم يتخير بعد من الكلام ما شاء (صحيح البخارى ج١٢٧/٧) .

كما علمنا صلى الله عليه وسلم أصولا وقواعد للسلام فعن أبى هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير كما قال صلى الله عليه وسلم فى حديث آخر والصغير على الكبير .

وسلام المؤمن على أخيه المؤمن فض للنزاع بينهما ، وتطهير لضغائن القلوب ، وتثبيت للمحبة وطمأنينة للنفوس ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام .

ومن نصح رسولنا صلى الله عليه وسلم للمؤمن أنه إذا نقل اليه شخص سلام آخر وتحيته فليكن للناقل نصيب من ثواب هذه التحية فإن قال إنسان لأخيه المؤمن فلان يقرئك السلام فليقل له وعليك وعليه السلام .

كذلك المصافحة واجبة عند اللقاء بعد السلام لما فيها من زيادة المودة وصفاء النفوس ، فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصافح من يسلم عليه وكانت المصافحة فى أصحابه ، فقد روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال : علمنى النبى صلى الله عليه وسلم التشهد وكفى بين كفيه وقال كعب بن مالك دخلت المسجد فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الىّ طلحة بن عبدالله يهرول حتى صافحنى وهنأنى ، وعن عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة قال قلت لأنس أكانت المصافحة فى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم (البخارى ٧/١٣٦).

وتجوز فى الإسلام المصافحة باليدين بعد السلام وهذا مما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يعلم الناس أصول دينهم ويد المتعلم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يقر ذلك فى مجلسه على أصحابه فمما يروى فى صحيح البخارى أن حماد بن زيد صافح ابن المبارك بيديه .

وأما ما نراه اليوم من مصافحة بعض المسلمين لبعض بالعناق والتقبيل لم يسمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وربما لم يحدث ذلك لما فيه ايذاء بعض الناس بعضاً برائحة العرق أو الاحتكاك بجلد الوجه أو ظهور رائحة غير مستحبة من المقبل ، فما علمناه عن نبى الإسلام صلى الله عليه وسلم هو السلام باللسان والمصافحة باليد وكفى بذلك دليل على المحبة والمودة بين الناس ويكفى الدليل من قوله صلى الله عليه وسلم: والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم . فإذا كان إفشاء السلام يدل على المحبة وهو سبيل موصل الى الجنة فما أحرانا أن نتبعه .

ويعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يزيد المؤمن ثوابه بالسلام ، فعن عمران بن حصين أن رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : السلام عليكم ، فرد عليه ، ثم جلس ، فقال النبى : عشر ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه ، فجلس ، فقال النبى : عشرون ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه فجلس فقال النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثون أى حسنة ، ومن تعاليمه أن الرجل يرد على الرجل فى السلام بالزيادة ، فإن قال السلام عليكم رد عليه وعليكم السلام ورحمة الله ، فإن قال البادىء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الاجابة وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فإن قال البادىء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كانت الاجابة وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، وهنا تكون الزيادة فى حروف الرد بحرف الواو قبل عليكم وفيها ثواب بإذن الله لأنها من فضول القول .

ومن هدى النبوة فى أدب السلام أن يسلم الأحياء على الأموات ، تذكراً لحياتهم وعبرة من الموت بعد الحياة الأولى وموعظة للمتقين ، فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم فى أحاديث عديدة فى معناها زوروهم وسلموا عليهم (أى أصحاب القبور) فوالذى نفسى بيده ما إن يزورهم أحد ويقرئهم السلام إلا رد الله عليهم أرواحهم فتسمع سلامكم وترد عليكم ، ومن هنا نجد تنافس المؤمنين فى زيارة قبره الشريف وصحابته وآل بيته بالحرم المدنى، ولكن ينبغى أن يكون بخشوع وضراعة وأدب حديث وعدم رفع الصوت أو اليد ، والهمس بالسلام وعدم التزاحم احتراماً لشرف صاحب هذا القبر وصحابته. وتلك سمة ينبغى أن يرعاها كل من نال هذا الشرف من الحج أو العمرة وأن يترسم السكينة والوقار ويأخذ العظة والاعتبار .

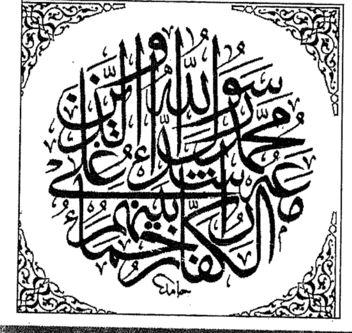
وكذلك من أدب النبوة قوله صلى الله عليه وسلم عند دخول مساكن الآخرين تفسيراً لقول الله تعالى فى دخول البيوت : إذا دخلتم بيتاً ، فسلموا على أهله ، وإذا خرجتم فاودعوا أهله السلام. وكذلك قوله نصحاً للإنسان فى دخوله على أهل بيته : يابنى إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهلك . فما أحسن أن يكون ذلك من الرجل حين قدومه على أهل بيته فلو كان بهم ضيق أو ضجر صرف السلام عنهم ذلك وتغير حالهم الى ما يصيب الإنسان بالنفع ويصرف عنه الضر .

كما ينصح الرسول صلى الله عليه وسلم فى أدب السلام فى قوله : من بدأ بالكلام قبل السلام، فلا تجيبوه فإن الكلام مباشرة دون إفشاء السلام عند اللقاء ربما يغير النفوس ويثير فيها كوامن الغضب ، وإنما البدء بالسلام مفتاح للخير مغلاق للشر.

وما أحسن قوله صلى الله عليه وسلم أن يلتقى الإنسان بأخيه الإنسان حين يسلم عليه وجهاً بوجه حتى تتضح الأمور بينهما حيث قال : إذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه ، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار ، أو حجر، ثم لقيه ، فليسلم عليه .

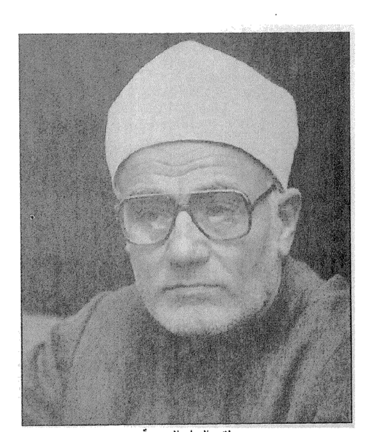
وما أبدع أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القاء السلام على الناس فحتى إذا دخل الإنسان على أخيه المؤمن وهو يصلى ولا يدرك الداخل حال من دخل عليه وقرأه السلام فعلى المصلى أن يرد السلام دون أن يخرج من الصلاة بذلك ، فعن ابن عمر قال : قلت لبلال كيف رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يرد عليهم حين يسلموا عليه وهو يصلى ؟ قال : يقول هكذا وبسط كفه . وهذا دليل على أنه صلى الله عليه وسلم يبسط كفه اليمنى مستقيمة .

فهذا أدب جم وسلوك مريح ونعمة ما بعدها نعمة فاللهم إهدنا بهدايته وأقمنا على سنته .



فتوى لمفتى الديار المصرية تثير الجدل بين العلماء

للزوجة الحق فى طلب الطلاق إذا تضررت من زوجها المدخن



مفتى الديار المصرية

●● أثارت فتوى الدكتور نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية بشأن إباحة طلب الطلاق للزوجة أو الزوج بسبب التدخين ردود فعل متباينة بين العلماء. وكان فضيلة المفتى قد أفتى ـ بناء على سؤال قدم اليه من جمعية مكافحة الادمان ومنع المسكرات ـ بإباحة تطليق الزوجة المدخنة التى يتضرر زوجها من تدخينها وترفض الاستجابة لنصائحه بالاقلاع عن التدخين. وكذلك إباحة طلب الطلاق من الزوجة المتضررة من تدخين زوجها.

وأشار المفتى الى ان البحوث والتقارير الطبية تؤكد أن التدخين من الخبائث وأنه ضار جدا بالصحة فى حين ان القاعدة الشرعية تقول لا ضرر ولا ضرار والحياة الزوجية لا تقوم فى وجود ضرر موضحا أن من واجب الزوجة أن تحافظ على مشاعر زوجها.

وقال المفتى أن من واجب المحكمة ان تلبى طلب الزوج إذا اصرت الزوجة على التدخين وكذلك طلب الزوجة اذا اصر زوجها على الاستمرار فى التدخين.

أكد العلماء أن هذا الرأى اجتهاد خاص بفضيلة المفتى موضحين وجود خلافات بين العلماء فى جميع الدول الاسلامية حول التدخين وقالوا أن الفتوى تفتح أبواب الطلاق أمام ملايين المدخنين فى حين اننا مطالبون بتضييق الابواب أمام الطلاق لانه ابغض الحلال عند الله.

بينما ذهب بعض العلماء الى تأييد الفتوى خاصة إذا تحقق الضرر وكانت الزوجة مريضة ويزيد التدخين من مرضها أو يؤخر شفاءها وكذلك اذا كان الزوج يتأذى من زوجته المدخنة. ●●

يرى الدكتور محمد غانم استاذ الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجامعة قناة السويس أن هناك مبدأ شرعيا يقوم على أنه لا ضرر ولا ضرار بين، وإن كانت هناك مشتبهات الا أننا يجب أن نضع فى الاعتبار أن جمهور الفقهاء لم يحرم التدخين مثل تحريم الخمر بمعنى أن المدخن لا يقام عليه حد شارب الخمر فهو لا يعامل من ناحية العقوبات الشرعية معاملة شارب الخمر. مشيرا الى ان إقامة حد الجلد على شارب الخمر لا يؤدى بالتبعية الى الانفصال بين الزوجين وإن كانت الخمر ملعونة وملعون شاربها وصانعها وبائعها وساقيها وكل هؤلاء يعاقبون بمقدار ما قام كل منهم من عمل لكن لا يترتب على ذلك قطع اواصر الاسرة وتحريم الزوجات.

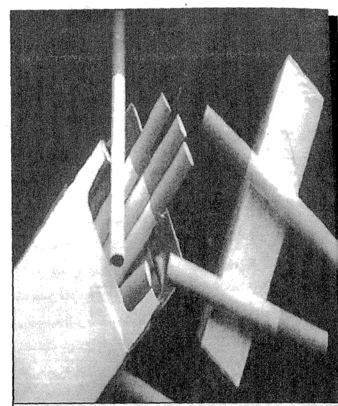
ويضيف أن السارق عندما يقام عليه الحد لا يطالب أحد بتطليق زوجته وهذا ينطبق أيضا على شارب الخمر فشارب الخمر مثل السارق، وكذلك يأخذ المدخن للسجائر وما شابهها نفس الحكم

تحقيق : أحمد عطية

موضحا أن التشريع الإسلامى لم يقم الحد على المدخن ولم يضع الفقهاء حدا على المدخن لكنهم حرموه وإن كان التحريم غير قطعى.

ليس مبررا

ويشير إلى أن الإسلام أباح





الطلاق عند وقوع الضرر فإذا كان التدخين مثلا يلحق ضررا بالزوجة ـ التى تعانى من حساسية الصدر ويزيد الدخان علتها أو يؤخر شفاءها ـ فإنه يجوز لها أن تطلب الطلاق وكذلك بالنسبة للزوج اذا كانت زوجته تدخن ورأى أن ذلك ينقص من رجولته ويشعره بالمهانة خاصة اذا كانت الزوجة تدخن على الملأ وبين أصحابه وأصدقائه فانه يجوز له أن يطلقها.

ويرى أن التدخين فى حد ذاته ليس مبررا لطلب الطلاق لكن الطلاق يباح لوقوع الضرر مثل أى شيء آخر كأن يعامل الزوج زوجته معامل سيئة او يرفع صوته عليها بين صديقاتها أو يهين كرامتها فمن حقها طلب الطلاق لوجود ضرر كذلك اذا تضررت من التدخين فيجوز لها طلب الطلاق مشيرا الى أن الذى يثبت الضرر هو الطبيب المسلم المتدين التقى الورع غير المدخن بالطبع.

ويوضح الدكتور غانم انه ليس معنى أن التدخين ليس مبررا فى حد ذاته لطلب الطلاق اننا نبيح التدخين فالتدخين علة أصابت المجتمعات الإسلامية وحاولت الدول الغربية من خلالها النيل من الاسلام وابتزاز ثروات الدول الاسلامية فعلى سبيل المثال بلغ اجمالى مبيعات السجائر والمعسل فى مصر ٤ مليارات و ٣١٧ مليون جنيه فى عام ٩٩/٢٠٠٠ وكان من الواجب توجيه هذه الأموال الى الاعمال الخيرية مثل بناء المساجد والمستشفيات والمدارس وغيرها من المشروعات التى تخدم الامة الاسلامية.

ويطالب وسائل الاعلام ودور العبادة والمدارس والعلماء بالقيام بحملات توعية باضرار التدخين وتأثيره على الصحة، وتوضيح آثاره على ضياع الاموال وتبديد الطاقات الاسلامية مشيرا الى انه لا يكفى التحذير المكتوب على علبة السجائر بأن التدخين ضار بالصحة.

د. عبد العظيم المطعنى

الدكتور عبد العظيم المطعنى : التدخين مسألة خلافية .. والفتوى اجتهاد خاص للمفتى .

خبائث

ويري الشيخ منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الاوقاف ان التدكين محرم وان الدخان من الخبائث التى لا ينبغى لمؤمن أن يقع فيها مشيرا إلى أن بعض العلماء رأوا ان الدخان حكمه كحكم المخدرات لكن ليس هناك عقوبة توقع على المدخن أو حد يقام عليه، وهذا لا يعنى التسامح فكثير من المحرمات لم تجعل لها عقوبة فى الدنيا وجعلت عقوبتها فى الآخرة.

ويشير الى انه لا يؤيد فضيلة المفتى فيما ذهب اليه من إباحة طلب الطلاق للزوجة أو للزوج الذى يتضرر من التدخين موضحا أن الكثيرات يتزوجن وهم على علم كامل بأن ازواجهن يدخنون وكذلك بعض الرجال يتزوجون من فتيات أو سيدات وهم يعلمون انهن يدخن وفى مثل هذه الحالات لا معنى أن تطالب الزوجة أو يطالب الزوج بالطلاق بحجة انه يتضرر من التدخين.

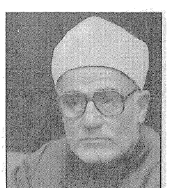


الشيخ منصور الرفاعى

الشيخ منصور الرفاعى : الفتوى تفتح الأبواب للطلاق أمام الملايين ويترتب عليها آثار اجتماعية سيئة

ويضيف أن التدخين ليس سببا للمطالبة بالفصل بين الزوجين ولا يجوز ذلك الا فى حالة الردة أما فيما عدا ذلك مهما كانت الذنوب التى ترتكب فلا يجوز المطالبة بالطلاق الا فى حالة وجود ضرر واضح تستحيل معه استمرارية العلاقة الزوجية.

ويؤكد على ضرورة تضييق الطرق التى تؤدى الى الطلاق لان الطلاق بغيض رغم انه مشروع ، موضحا اننا اذا فتحنا الباب أمام الازواج والزوجات للطلاق بسبب التدخين فقد يؤدى ذلك الى وقوع الطلاق بين الملايين سنويا مما يؤدى الى أسوأ الاثار على المجتمعات الاسلامية.



فتوى مفتي الديار المصرية تثير الجدل

مسألة خلافية

يؤكد الدكتور عبدالعظيم المطعني الاستاذ بجامعة الأزهر أن التدخين من المسائل الخلافية بين العلماء فى كل البلاد الاسلامية مشيرا الى أن إباحة فضيلة المفتى للزوج ان يطلق زوجته المدخنة وكذلك إباحة طلب الطلاق للزوجة من زوجها المدخن هو بمثابة اجتهاد خاص بفضيلة المفتى، ويرى أن التدخين لا يسبب ضررا كبيرا وبالتالى لا يوجد مبرر للطلاق وهدم البيوت وتفكيك الاسر وتشريد الابناء فالتدخين لا يلحق ضررا بالزوجة حتى تطلب الطلاق.

ويشير الى أن هذا الرأى قد يكون معقولا لو تعلق بالذين يدمنون المخدرات لان الضرر هنا واضح كبير ويلحق بالزوجين بل وبالاطفال.

ويخلص الدكتور المطعنى الى القول أن التدخين اذا أضر بصحة المدخن او تسبب فى تبديد مال يحتاج اليه فى ضروريات الحياة فهو قطعا حرام لكن ليس معنى ذلك أن يقع الطلاق بين الزوجين لمجرد أن أحدهما يدخن لان الطلاق حدث كبير وتترتب عليه نتائج وخيمة من تفكيك الاسرة وتشريد الابناء لذلك جعله الله أبغض الحلال.

مقاصد الشريعة

ويشير الدكتور عبدالحميد ابو المكارم الاستاذ بكلية الدراسات العربية والاسلامية بجامعة الازهر بالاسكندرية الى أن مقاصد الشريعة الاسلامية حفظ النفس وهذا معناه الا يعرض الانسان نفسه لاى ضرر، ومن أقدم على ذلك فانه يأثم لانه قد يقتل نفسه وقد نهانا الله عن قتل انفسنا ويرى أن التدخين له آثار ضارة جدا بصحة الانسان فهو يؤثر كما يؤكد الاطباء على الرئتين والشعب الهوائية والكبد والكلى والعينين. وقد ينطبق على المكثر من التدخين حكم السكران، والسكر حرام لانه يذهب العقل وقد يصاب المدخن بالتوتر والعصبية وهذا يجعله لا يحتمل النقاش ولا يستطيع التفكير.

ويؤكد أن الاسلام يحرم التدخين ويبيح لاحد الزوجين ان يفسخ العقد للضرر الذى يصيبه من التدخين فللرجال الحق فى تطليق زوجته التى تدخن لانها تضر بصحته وبصحة ابنائه من خلال ما يعرف بالتدخين السلبى موضحا أن الاسلام أرسى قاعدة مهمة: لا ضرر ولا ضرار وجعل العلاقة الزوجية تبنى على اساس المودة والسكن والرحمة فاذا تضرر أحد الزوجين من صاحبه بسبب التدخين فان هذا الاساس يزول وتصبح العلاقة الزوجية بدون اساس خلافا لقوله تعالى : «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة».

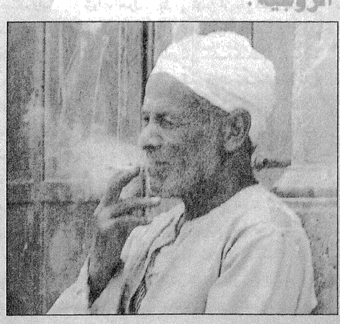
ويضيف أن بعض الزوجات تدخن الشيشة وهى أخطر من السجائر لانها تتسبب فى نقل الأمراض الخطيرة مثل الدرن والايدز بل الاكثر غرابة أن تدخن بعض الفتيات والسيدات الشيشة على المقاهى وهذا منظر مؤلم لا يحتمله الازواج لان مثل هذا التصرف لا يأتى من امرأة تحترم نفسها وزوجها ومجتمعها وهى بذلك تسىء الى زوجها وأبنائها واذا كانت الأم غير أمينة على نفسها فكيف تكون أمينة على تربية أولادها؟

ويرى أن الزوج ليس له الحق فى التدخين سواء السجائر أو الشيشة وليس من حقه أن يخترع لنفسه الاعذار التى تبرر التدخين من وجهة نظره لان الهموم إنما تزول بذكر الله ـ عز وجل ـ وليس بالتدخين.

ويعرب الدكتور أبو المكارم عن تأييده لرأى فضيلة المفتى فى إباحة الطلاق للزوجة التى تدخن أو للزوج الذى يدخن لان التدخين فيه ضرر يؤذى الطرف الآخر الذى لا يدخن، والحياة الزوجية لا تقوم الا على المودة والرحمة والانسجام ولا تحقق هذه العلاقة التى جعلها الله أية من آياته فى حالة وجود ضرر.

د. محمد غانم : التدخين مثل الخمر والسرقة لا يترتب عليه الانفصال بين الزوجين .

الدكتور عبدالحميد ابو المكارم : أؤيد رأى المفتى والتدخين يسبب اضرارا يستحيل معها استمرار الحياة الزوجية .



حـــق الصوفية





بقلم : المهندس
محمد عبد الخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

آداب الذاكرين : يقظة القلب من غفلته

حكى أن ذا النون أتاه قوم فى بغداد فقام وأنشد أحدهم:

صغير هواك عذبنى
فكيف به إذا احتنكا
وأنت جمعت من قلبى
هوى قد كان مشتركا
أما ترى لمكتئب
إذا ضحك الخلى بكا

فطاب قلب القائل وقام وتواجد وسقط على جبهته وسال الدم من جبينه فوقع على الأرض وسط إخوانه فقام رجلا منهم ليرى مابه من إصابة، فنظر إليه ذو النون وقال (الذى يراك حين تقوم) فجلس الرجل. وهذه الرواية تبين لنا أن السكون مع حضور القلب وجمع الهمة والوقوف على أحوال المستمعين أولى من المداخلة أى الاشتغال والإلتفات للغير لأنه محل الاستقامة والتمكين والانصات من آداب الحضرة قال الله تعالى: «فلما حضروه قالوا انصتوا» وقال تعالى: «وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا» ومعنى هذا أن القلب يقظ ويقظة القلب توفيق بخلق قدرة الطاعة فى القلب والثبات عليها والهداية من عين العناية.

وهى عبارة عن تجليات الحق بالأسماء الفعلية فى مظهر واحد، كما أن الربوبية عبارة عن تجليات الحق بالأسماء الوصفية والفعلية والذاتية جملة فى مشهد واحد، كما أن الألوهية عبارة عن تجليات الحق بالأسماء الذاتية والوصفية والفعلية فى محل واحد، ومراتب أهل التخصيص فى حظهم من الأسماء ثلاثة التعلق، التخلق، التحقق، فالتعلق أن تعرف نسبتك من أى اسم تعلقت به، والتخلق الاتصاف بمعناه، والتحقق استيلاء وجود الاسم على الواجد له، فيتصرف به بنعت الحكم، وعلى هذا أى اسم تخلق به المؤمن وتحقق كان عظيما بالنسبة إليه مجابا به متى دعاه مثلا إذا تخلق بالرحمة أو تحقق، بها فمتى قال يارحيم أجابه الاسم لصحة نسبته منه و قيامه بمعناها وكذلك الكريم والحليم، قال الباخلى: ماذل قلب قط إلى بارئه إلا أفاده نورا وخيرا، والذل فى وصف العبودية، كما أن العز من وصف الربوبية وهذه الصفة تطلب ممن يقابلها الذل، وهى حجاب الخلق عن التطلع إلى صفات الحق إلا من باب التخلق بالأخلاق الإلهية، ومن تجلى الله عليه بأوصافه يصير عزيزا بربه، الذليل لديه، غنيا بسيده، الفقير إليه.

والذل للمحبوب وصف مرغوب، والكمل يزول ذلهم بزوال حجابهم، ويرفع الحجاب عن القلب حتى يشاهد جمال حضرته ويتجلى الله باسمه المعز على القلب فتكسوه الجلالة والمهابة والبهاء، فالجلالة لتعظمه العباد ويقفوا على حدود الأدب معه، والمهابة فى قلوب العباد لينصرهم بها، فيكونوا إذا أمروا ونهوا سمع أمرهم ونهيهم.

قال تعالى: «الذين أن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة ونهوا عن المنكر» ويكسوه البهاء ليجليه فى قلوب عباده، فينظرون إليه بعين المحبة فيبعثهم إلى الانقياد إليه، فيخرجهم حبهم له إلى حب الله، والحب فى الله يوجب المحبة من الله.

كما فى الخبر القدسى (وجبت محبتى للمتحابين فى)، والمعز من أسماء صفات الأفعال، وذلك يكون فى الدنيا والآخرة فعز الدنيا بالمال والحال، فالمال لتزيين الظاهر، والحال لتزيين الباطن، فيعز الزاهد بعز نفسه عن الدنيا، ويعز العابد بسلامة نفه عن اتباع الهوى وعن الرغائب والمنى ويعز المريد بزهده فى صحبه الورى وانقطاعه إلى باب المولى، ويعز العارف بتأهيله لمقامات النجوى، ويعز المحب بالكشف فى البقاء والفناء عن كل ماهو غير وسوى، ويعز الموحد بشهود جلال من له البهاء والبقاء.

ويقظة القلب تورث إعزاز الحق لعباده بالزهد والقناعة فإن كل الذل فى الطمع.

ألا ترى الصقر يطير فى فضاء عزه حتى ينتهى إلى محل لايرتقى إليه طرف، ولاتسمو إلى الوصول إليه همه فيرى قطعة لحم على شبكة فينزله الطمع إليها فيصيده صبى. ثم يلعب به ويسخره له عبدا، ولولا الأطماع الكاذبة ما استعبد الأحرار بكل شىء لاخطر له.

معلومة مهمة لكل من يريد يقظة قلبه:

إن الإنسان جرم صغير وفيه انطوى العالم الأكبر، إذ العالم الكبير ينقسم إلى ظاهر محسوس كعالم الملك وهو ما ظهر للحواس، وباطن معقول كعالم الملكوت وهو ايجاده تعالى بالأمر الأذلى بلا تدريج، وبقى على حاله واحدة من غير زيادة فيه ولانقصان وعالم الجبروت وهو مابين عالم الملك وعالم الملكوت. فعالم الجبروت أخذ ماظهر للحواس من عالم الملك وأخذ من الملكوت الباطن المعقول، والإنسان كذلك ينقسم إلى ظاهر محسوس كاللحم والعظم والدم، وإلى باطن معقول كالروح والعقل والإرادة والقدرة، وإلى ماهو مشابه لعالم الجبروت كالإدراكات بالحواس والقوى الموجودة بأجزاء البدن حتى إذا ظهر فى العالم مثل النماء، وجدته فى الإنسان كالشعر والظفر، وكما أن فى العالم ماء ملحا وعذبا وزعافا ومرا، موجود فى الإنسان المالح فى عينيه، والزعاف فى منخريه والمر فى أذنيه، والعذب فى فيه.

وكما أن العالم ترابا وماء وهواء ونارا، كذلك فى الإنسان فمن التراب خلق جسمه، قال تعالى: «هو الذى خلقكم من تراب» ثم قال «من طين» وهو امتزاج الماء بالتراب ثم قال «من حمىء مسنون» وهو المتغير الريح وهو الجزء الهوائى الذى فيه، ثم قال «خلق الإنسان من صلصال» وهو الجزء النارى، وكما أن فى العالم رياحا أربعا شمال وجنوب وشرقا وغربا، ففى الإنسان أربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة، وكما أن فى العالم سباعا وشياطين وبهائم ففى الإنسان الافتراس وطلب القهر والغلبة والغضب والحقد والحسد والفخور والأكل والشرب والنكاح والتمتع كما قال تعالى «يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم»، وكما أن فى العالم ملائكة بررة، ففى الإنسان طهارة وطاعة واستقامة، وكما أن فى العالم من يظهر للأبصار ومن يخفى، ففى الإنسان ظاهر وباطن عالم الحس وعالم القلب وكما أن فى العالم سماء وأرضا، ففى الإنسان علو وسفل وعالم القلب هو الهدف المنشود والمقصود المقصود.

البقية فى العدد القادم بإذن الله

●● القدس واحدة من أهم المنارات الثقافية التي كانت تشع علي من حولها بنور العلم والمعرفة وقد قصدها العديد من العلماء وطلاب العلم ، وانعقدت في مسجدها الأقصي دروس كبار العلماء ، عبر تاريخها الثقافي المجيد. وازداد إقبال العلماء علي بيت المقدس، ووقفوا أموالهم علي خدمة العلم وطلاب المعرفة ، فكان منهم شعيب بن الحسن الأندلسي المكني أبو مدين الغوث المتوفي عام ٥٩٤ هـ / ١١٩٧م ، أحد علماء الحديث البارزين ، إذ كان صوفيا زائع الصيت ، تتلمذ علي يديه قطبان صوفيان من مؤسسي الصوفية الإعلام وهما : عبدالقادر الجيلاني ، ومحيي الدين ابن عربي . ومن أحفاده شعيب بن محمد بن شعيب المعروف بأبي مدين الغوث ، وقد واكبت نشأة الصوفية في القدس المراحل الثلاثة التي مرت بالصوفية من نهايات القرن الثاني الهجري حتي القرن السابع ، فقد بدأت الصوفية أولا بظهور الزهد في صدر الإسلام ، وبعد انتشاره ، واتساع ملك المسلمين كرد فعل لظهور الترف ، والانشغال بزينة الدنيا ، وثانيا بنشأة التصوف القديم القائم علي الحب الإلهي في القرن الثاني الهجري الذي بنهايته صارت الصوفية علما تمسك به السائرون في درب الإيمان بالله من خواص المسلمين وغيرهم من المدافعين عن دين الله ، وثالثا نشوء ، وانتشار الطرق الصوفية المنظمة التي استهلت بدايتها في القرن الثالث الهجرى ●●

من تاريخ
التصوف الإسلامى فى القدس

بقلم : صلاح عبدالرحيم محمد

أما البداية الحقيقية لها فكانت فى القرن السادس الهجرى ويعتبر العصر الذهبى لها فى القرن السابع ، وقد بدأت الحركة الصوفية فى القدس بالفتح العمرى لها ، إذ قصدها الكثير من الزهاد للتعبد ، والاعتكاف فى مسجدها الأقصى أمثال هانىء بن كلثوم الذى عرضت عليه إمارة فلسطين ، فأعرض عنها ، ونأى بجانبه زهدا فيها ، وأم الدرداء «هجيمة» زوجة *الصحابى الجليل أبى الدرداء* ، التى كانت أثناء زيارتها للقدس ، تجالس الفقراء ، وذوى الحاجات ، والمساكين ، وتقدم إليهم يد المساعدة ، والعون ومنهم أيضا محمد بن واسع ، الزاهد الصالح الذى التقى بمالك ابن دينار ، وعبدالواحد بن زيد وهم فى طريقهم إلى القدس . ومنهم قبيصة بن ذؤيب ، وعبدالله ابن محيريز ، وهؤلاء كلهم عباد زاهدون ، عاشوا فى القرن الأول للهجرة . وعندما استهل القرن الثانى الهجرى أخذ الصوفية فى الظهور ، وقصدوا بيت المقدس ، وكانت فى طليعتهم أم الخير رابعة العدوية ، وهى رائدة من رواد التصوف الإسلامى الكبار ، فقد قدمت بيت المقدس ، وأقامت فيه ، ويمكن القول بأنها وضعت المثل الأعلى للصوفية النقية الخالصة المتمثلة فى حب الله غير المقرون برجاء ثوابه ولا الخوف من عقابه . ومن أقوالها المأثورة : « أتحرق فى النار قلبا يحبك ؟» وتوفيت رابعة عام ١٣٥ هـ ، وقيل عام ١٨٠ هـ ، ودفنت فى طور زيتا «جبل الطور» ، ومن الصوفيين والزهاد أيضا بشر بن الحارث الحافى الذى قصد بيت المقدس ، وانقطع فيها للعبادة ، وولد عام ١٥٠ هـ ، وتوفى عام ٢٠٦ هـ ، ويعتبر ذو النون المصرى ، أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم من كبار الصوفية الأوائل فقد أتى بيت المقدس ، ومن أقواله : « وجدت على صخرة بيت المقدس كل عاص مستوحش ، وكل مطيع مستأنس ، وكل خائف هارب ، وكل راج طالب ، وكل قانع غنى ، وكل محب ذليل» . وكان لذى النون ، المتوفى عام ٢٤٥ هـ أثر بارز فى تطور الصوفية ، فهو الذى أدخل مصطلح المعرفة الباطنية عند الصوفية ، وميزها عن العلم والفقه .

ومن أصحاب الطرق الصوفية الزاهدين الذين قاموا بزيارة القدس ، إبراهيم بن أدهم ، وهو من كبار شيوخ الطريقة الإعلام ، فقد كان أميرا من أبناء الملوك ، فترك الامارة ، زهدا ، وقدم بيت المقدس ، ونام فى الصخرة ، وتنسب إليه الزاوية الأدهمية الكائنة فى باب الساهرة بالقدس ، ودفن بها جماعة من الصالحين من أتباع طريقته . وقد رابط ابن أدهم فى حصون عسقلان وعكا ، وتوفى عام ١٦١ هـ بمدينة جبلة بالشام ، ويعتبر السرى السقطى – وهو خال أبى القاسم الجنيد – من مشاهير الصوفية الأوائل ، الذين زاروا بيت المقدس ، إذ تكلم عن «التوحيد» و«الحقائق» فى مدينة بغداد ، وهو أول من درس «المقامات والأحوال» وقد ترك تجارته ، وغادر بلده ، مجاهدا فى سبيل الله . وتوفى عام ٢٥١ هـ . ولا يفوتنى أن أذكر محمدا ابن كرام المتكلم السجستانى التى تنسب إليه الفرقة الكرامية ، وهو شخصية متميزة ، كانت همزة الوصل بين الزهد القديم ، والتصوف . وقد أقام الكرام بالقدس ، وكان يرتدى لباسا من جلد ضأن مدبوغ غير مخيط ، وعلى رأسه قلنسوة بيضاء ، ويجلس على قطعة فرو ويذكر ويحدث ، وكان يلقى دروس الوعظ بجوار العمود عند مهد عيسى بالمسجد الأقصى ، وتوفى عام ٢٥٥ هـ .

وفى القدس صار للصوفية قدم راسخة ، وبدأت الطرق الصوفية فى الظهور ، مع تطور حركة التصوف الإسلامى ، وازدادت مؤسساتها من الخوانق ، والزوايا ، والربط ، غير أن البروز الواضح لهذه الطرق كان فى القرن السادس الهجرى ،

والقرون التالية له . وكان ممن قام بزيارة بيت المقدس ، فى هذا القرن من كبار الصوفية وشيوخها الإعلام هو أبو النجيب السهروردى الذى قدم بيت المقدس حاجا عام ٥٩٩ هـ /١١٦٣ م . وقد شهد القرن الثامن الهجرى تنامى الحركة الصوفية في القدس ، وتأسس الكثير من الخوانق ، والزوايا ، والربط ، ولقد ساعد على انتعاش هذه الحركة قيام حكومة المماليك ، منذ السنوات الأولى لحكم السلطان «برقوق» (٧٨٤ هـ - ٨٠١هـ) بتشجيع بناء الخوانق والمدارس ، وادماج التعليم الصوفى بالتعليم الأكاديمي ، ومن وقفية السلطان برقوق التى كتبها بين سنتى ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م و ٧٩٧هـ/ ١٣٩٥ م تلقى الكثير من المتصوفة رواتب لاشتراكهم فى حلقات الذكر اليومية علاوة على المعاليم التى كانوا يحصلون عليها نظير الأعمال الأكاديمية والخدمات التى كانوا يكلفون بأدائها فى المدارس .

ومن مشاهير الصوفية فى القدس ، فى القرن الثامن الهجرى، الشيخ محمد بن أحمد ابن عثمان القرمي ، إذ كانت له زاوية خاصة به فى القدس ، ومازالت قائمة إلى الآن ، وتوفى عام ٧٨٨ هـ والشيخ علاء الدين على العشقى نسبة إلى «عشق أباد» البسطامي، وتلميذه ، وخلفه جلال الدين عبدالله خليل الاستراباذى ، وأيضا السيد الشريف موسى بن أحمد بن منصور شرف الدين العدوى ، المغربى ، المالكى ، فقد قدم القدس ، وأقام بها ، وتوفى عام ٧٩٥ هـ ، والشيخ أبو بكر بن على بن عبدالله ، وتوفى بالقدس عام ٧٩٧ هـ ، ودفن بمقبرة ماميلا ومع مرور الزمن زادت الحركة الصوفية فى القدس ، انتعاشا وتناميا حتى أصبحت بالقدس تكايا لسبعين طريقة صوفية فى القرن الحادى عشر الهجرى ولم يكد يحل القرن الثالث عشر الهجرى حتى امتلأت الأماكن التى تجاور الحرم القدسى برجال الطرق الصوفية .

وفى القدس العديد من العائلات التى أنجبت عددا كبيرا من كبار المتصوفين أمثال عائلة العلمى ، ومن بين أبنائها المعروفين بالصلاح والتصوف محمد بن محمد العلمى المقدسى المتوفى عام ١٠٣٨ هـ ، والشيخ أحمد بن صالح بن عمر العلمى المتوفى بدمشق عام ١٠٥٤ هـ ، وعمر بن عبدالصمد بن محمد العلمى ، المتوفى عام ١٠٩٣ هـ ، وأبو الوفا ابن عبدالصمد بن محمد العلمى المتوفى عام ١١٠٩ هـ ، وأحمد ابن صلاح الدين العلمى المتوفى عام ١١١٦ هـ ، وعبدالله بن عبدالرحمن العلمى المتوفى فى القرن الثانى عشر الهجرى ، ومن العائلات الأخرى التى اشتهرت بالتصوف والصلاح عائلة الدجانى ، ومنها القطب الكبير الشيخ أحمد بن على بن ياسين الدجانى المتوفى عام ٩٦٩ هـ ، وصالح بن محمد بن صالح الدجانى ، المتوفى عام ١٠٥٥ هـ ومحمد بن صالح بن محمد الدجانى ، المتوفى عام ١٠٧١ هـ والشيخ درويش بن سليمان بن محمد بن القطب الكبير أحمد الدجانى المقدسى الشافعى ، المتوفى عام ١٠٨٨ هـ . ولا أنسى أن أذكر من غير هؤلاء من المتصوفة الإعلام أبا الهدى العليمى ، المتوفى عام ١٠٧٢ هـ، ومحمد بن موسى بن علاء الدين العسيلى المقدسى ، المتوفى عام ١٠٣١ هـ ، ومحمد بن محمد بن بدر بن جماعة الكنانى ، المتوفى فى القرن الثانى عشر الهجرى ، والشيخ عبدالقادر الصديقى البغدادى الذى زار القدس ، وأقام بها حتى توفى فيها عام ١١٨٤ هـ .وأود أن أذكر أيضا أحد كبار الصوفية الإعلام ، وهو الشيخ محمد بن سيرين ، من تابعى محى الدين بن عربى فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين ، الذى كان له كبير الأثر فى نشر وتطور الدعوة الصوفية فى القدس .

وأثناء مسيرة الحركة الصوفية ، عبر هذه القرون السالفة ، لم تكن فلسطين بمعزل عنها بل كانت مركزا مهما للحركة الصوفية ، فما من طريقة صوفية إلا ولها أكثر من زاوية فى كل فلسطين وخاصة القدس ، ومن أبرز الزوايا بالقدس ما يلى :

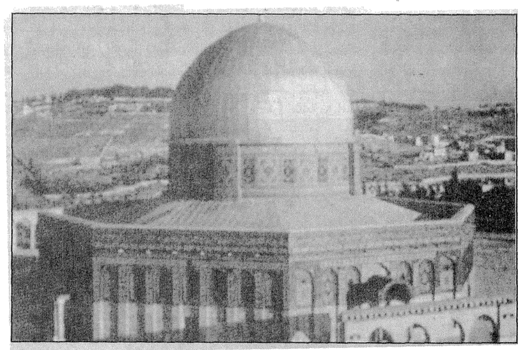
١ - الزاوية الشاذلية اليشرطية : فقد انتشرت هذه الزاوية فى أنحاء فلسطين ، والأردن ، وعكا ، وغزة ، وطوباس ، واربد ، والزرقاء ، وعمان ، واشتهرت بكثرة أتباعها ، ويعتبر على نور الدين اليشرطى (١٢٠٨ هـ - ١٣١٦هـ) مؤسس هذه الطريقة الصوفية .

٢ - الزاوية القادرية بالقدس : وقد تميزت عن غيرها ، إذ أن القادرية انتشرت فى القدس ، وذاع صيتها فى كل أنحاء فلسطين قبل أن تقوم لها زاوية فى حارة الواد عام ١٠٤٣ هـ . ومن شيوخها شرف الدين موسى بن شهاب الدين أحمد القادرى الذى كان شيخ شيوخ القادرية فى القدس ، وتوفى عام ٨٩٨ هـ.

٣ - الزاوية الوفائية بالقدس: وتقع بباب الناظر فى القدس ، وقيل أنها تأسست ، فى القرن التاسع الهجرى ، ومن شيوخها فى القدس الشيخ الحسيب النسيب تقى الدين أبو بكر بن الشيخ تاج الدين أبى الوفا محمد ، الذى ولد عام ٧٩٩ هـ ، وكانت للوفائية زاوية أخرى تعرف بالزاوية الحمراء فى القدس .

٤ - الزاوية الرفاعية بالقدس : وتقع عند باب الغوانمة وعرفت فيما بعد بزاوية أبو السعود .

ولم يقتصر وجود الزوايا الصوفية فى القدس وحدها ، بل انتشرت فى أرجاء فلسطين ، حتى أصبحت فى كل قرية ، وعلى كل ربوة زاوية صوفية ، وبذلك صارت القدس قبلة القصاد من الزاهدين والصالحين ، وكعبة الزوار من أعلام التصوف الإسلامى ، وشيوخه الكبار ، وأضحت منبت رجال وقادة الطرق الصوفية البارزين ، ومحض علماء الصوفية الذين أسهموا بجهد وافر فى تنمية وتطور الحركة الصوفية فى القدس بخاصة ، وفلسطين بعامة حتى أصبحت القدس ، بحق من أهم مراكز الإشعاع الصوفى فى العالم الإسلامى .



أحكام رؤية المحضون فى الفقه والقانون



من الأمور الجوهرية في حضانة الصغار كما بينها فقهاء الشريعة الغراء وحدد أحكامها القانون المستمد من هذه الشريعة، تلك المتعلقة برؤية الصغير المحضون، ذلك بأن عاطفة الأبوة والأمومة تفرض علي الإنسان رؤية فلذة كبده الذي لم يعد في حضانته وأصبح في حضن غيره بحكم القانون، ولأهمية أحكام رؤية المحضون سنعرض لبيانها علي النحو التالي:-

أولا : ماهية رؤية المحضون:

المقصود بهذه الرؤية أن يكون هناك صغير أو صغيرة في سن الحضانة وحدثت فرقة بين الوالدين وحكم بالحضانة لأحدهما أو لغيرهما، وكان المحضون لدي الحاضن وأراد أحد والديه رؤيته إستجابة لعاطفة الأبوة أو الأمومة .

ثانيا: رؤية المحضون في الفقه:

وقد أتفق فقهاء الشريعة الغراء على أن للأب أو من يقوم مقامه كالجد وغيره حق رؤية الولد المحضون وزيارته إذا كان فى حضانة أمه أو غيرها من النساء، وأيضا للأم حق رؤيته وزيارته إذا كان بيد الأب أو من يقوم مقامه من العصبات، وذلك احتراما لصلة المودة والرحمة بين الابن وكل من والديه.

بل إن الفقهاء اتفقوا على الابن المحضون إذا رغب فى زيارة أحد والديه فيجب أن يمكن منها ، ولا يجوز للحاضن أن يمنعه من هذه الزيارة حتى لا يتسبب فى قطع الأرحام التى يحرص الإسلام على المحافظة على وصلها بين أصحابها.

ثالثا: رؤية المحضون في القانون:

وقد نظم قانون الأحوال الشخصية الصادر بالمرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ حق رؤية المحضون عندما نصت المادة العشرون منه على أن: «لكل من الزوجين الحق فى رؤية الصغير أو الصغيرة وللأجداد مثل ذلك عند عدم وجود الأبوين، واذا تعذر تنظيم الرؤية إتفاقا نظمها القاضى على أن تتم فى مكان لايضر بالصغير أو الصغيرة نفسيا».

رابعا : أصحاب الحق في رؤية المحضون:

والأصل أن أصحاب الحق فى رؤية المحضون هم الوالدان ، ولكن فى حالة غياب أحدهم أو وفاته فإن هذا الحق يثبت لأحد الجدين سواء كان الجد لأب أو الجد لأم حسب الأحوال، ولا ينتقل هذا الحق من أحد الأبوين إلى غيره فى حضوره، فلا يستطيع هذا الأب أن يفوض غيره فى رؤية ابنه المحضون، لأن طبيعة هذا الحق أنه من الحقوق الشخصية التى تقوم على اعتبار خاص هو البنوة التى تربط المحضون بصاحب هذا الحق.

واذا مرض أحد الوالدين والصغير فى حضانة الآخر فلا يجوز للحاضن أن يمنع هذا الصغير من عيادة والده المريض وحضور جنازته إذا توفى.

وإذا مرض الصغير المحضون كانت الأم أولى بتمريضه ولو لم تكن حاضنة له لأنها أولى الناس به وأصبر من غيرها على ذلك، وكما يقول الفقهاء: إن المحضون بالمرض صار كالصغير فى الحاجة إلى من يقوم بأمره.

خامسا : تنظيم رؤية المحضون:

إذا كان لكل من الزوجين والأجداد حق رؤية الصغير أو الصغيرة وهما فى سن الحضانة، فإن المشرع وضع تنظيما دقيقا لمباشرة هذا الحق، ومن أحكام هذا التنظيم الآتى:

١- الأصل أن تنظيم هذه الرؤية يكون بالاتفاق بين الحاضن وصاحب الحق فى الرؤية سواء بالنسبة لمكان أو زمان ومرات ومدة الرؤية أو كيفية هذه الرؤية.

٢- إذا تعذر تنظيم الرؤية اتفاقا فإن الفقرة الثانية من المادة العشرين من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ خولت القاضى سلطة تنظيم هذه الرؤية، وعلى الحاضن الالتزام بالتنظيم الذى يحدده القاضى.

٣- إذا امتنع الحاضن عن تنفيذ حكم الرؤية بغير عذر، فإنه طبقا للفقرة الثالثة من المادة سالفة الذكر يجوز لصاحب الحق فى الرؤية أن يلجأ إلى القاضى للنظر فى هذا الامتناع ، وللقاضى فى هذه الحالة إصدار إنذار للحاضن بضرورة تنفيذ حكم الرؤية، فإن لم يمتثل أو تكرر منه الامتناع فإن القاضى يصدر حكما واجب النفاذ بنقل الحضانة مؤقتا من هذا الحاضن الممتنع إلى من يليه من أصحاب الحق فى الحضانة لمدة يقدرها فى الحكم.

٤- طبقا للمادة ٦٥ من القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بإجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية تكون الأحكام الصادرة برؤية الصغير المحضون واجبة النفاذ بقوة القانون وبلا كفالة، أى يجب تنفيذها فور صدورها ولو كانت مطعونا عليها بأى طريق من طرق الطعن كالاستئناف أو النقض، وأيضا لا يتوقف تنفيذها على تقديم أية مبالغ مالية لكفالة ضمان التنفيذ. وهذا ما يحقق الغرض من إصدار هذه الأحكام على هذا النحو وهو سرعة رؤية المحضون والتعرف على أحواله.

٥- طبقا للمادة العشرين من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ يجب أن تتم الرؤية



بقلم : المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس
محكمة النقض

فى مكان لايضر بالصغير أو الصغيرة نفسيا، وقد فوضت المادة ٦٩ من القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بإجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية وزير العدل فى إصدار قرار باجراءات تنفيذ أحكام الرؤية.

سادسا : مكان رؤية المحضون :

إذا تقرر الحضانة لإحدى المستحقات لها، فإنه فى مقابل ذلك يكون لوالد المحضون أو من يقوم مقامه الحق فى رؤيته، ويجب أن تتم هذه الرؤية فى مكان معين حدده القانون على النحو التالى:

أ - تقرر المادة ٦٧ من القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بإجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية أن الحكم الصادر برؤية الصغير ينفذ فى أحد الأماكن التى يصدر بتحديدها قرار من وزير العدل بعد موافقة وزير الشئون الإجتماعية ، وذلك إذا لم يتفق الحاضن والصادر لصالحه الحكم على مكان آخر ، ويشترط فى جميع الأحوال أن يتوفر فى هذا المكان ما يشيع الطمأنينة فى نفس الصغير .

ب - أصدر السيد المستشار وزير العدل القرار الوزارى رقم ١٠٨٧ لسنة ٢٠٠٠ بتحديد أماكن تنفيذ الأحكام الصادرة برؤية الصغير ، ونظمت المادة الرابعة منه هذه الأماكن بقولها : «فى حالة عدم اتفاق الحاضن أو من بيده الصغير والصادر لصالحه الحكم على المكان الذى يتم فيه رؤية الصغير ، يكون للمحكمة أن تنتقى من الأماكن التالية مكاناً للرؤية وفقا للحالة المعروضة وبما يتناسب - قدر الإمكان وظروف أطراف الخصومة ، مع مراعاة أن يتوافر فى المكان ما يشيع الطمأنينة فى نفس الصغير ولا يكبد أطراف الخصومة مشقة لا تحتمل ، وهذه الأماكن هى:

١ - أحد النوادى الرياضية أو الاجتماعية

٢ - أحد مراكز رعاية الشباب

٣ - إحدى دور رعاية الأمومة والطفولة التى يتوافر بها حدائق

٤ - إحدى الحدائق العامة

والعلة من اختيار أحد هذه الأماكن لرؤية الصغير هى أن يشعر هذا الصغير بأنه يعيش ذات الجو العائلى بعيداً عن الإجراءات القانونية التى قد تدخل فى نفسه الرهبة والخوف لا سيما أنه فى سن خطيرة فى سرعة التأثير على مشاعره .

جـ - من الأمور المتصلة بمكان رؤية المحضون مدة هذه الرؤية ، وقد نظمت المادة الخامسة من القرار الوزارى سالف الذكر هذه المدة بقولها : « يجب ألا تقل مدة الرؤية عن ثلاث ساعات أسبوعياً فيما بين الساعة التاسعة صباحا والسابعة مساءاً ، ويراعى قدر الإمكان أن يكون ذلك خلال العطلات الرسمية وبما لا يتعارض مع مواعيد انتظام الصغير فى دور التعليم .

ولما كان الحكم الصادر بالرؤيا هو الذى يحدد مكان وزمان الرؤيا فإنه إذا اثيرت منازعة بشأنهما فيعرض أمرها على القاضى الذى اصدر الحكم للفصل فيها.

سابعا : لا إكراه في رؤية المحضون :

مراعاة للظروف الخاصة بالمحضون نفسياً وإجتماعياً قرر المشرع عدم تنفيذ حكم الرؤية قهراً عن الحاضنة ، وقد نظمت الفقرة الأخيرة من المادة ٢٠ من المرسوم بقانون رقم ٥ لسنة ١٩٢٩ المعدل بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ أحوال الامتناع عن تنفيذ حكم رؤية الصغير على النحو التالى : -

١ - لا يجوز إجبار الحاضنة على تنفيذ حكم الرؤية إذا أمتنعت عن ذلك ، فلا يجوز للمحضر إخراج الصغير بالقوة ليراه الصادر لصالحه حكم الرؤية ولكن عليه إثبات ذلك فى إعلان الحكم وإثبات أسباب هذا الامتناع .

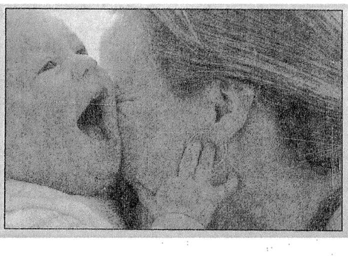
٢- إذا كان هذا الامتناع بغير عذر فإن على الصادر لصالحه حكم الرؤية أن يلجأ إلى المحكمة التى أصدرت الحكم للنظر فى هذا الأمر، وعلى القاضى فى هذه الحالة إنذار الحاضنة لتمكين المحكوم له من الرؤية.

٣- إذا تكرر هذا الامتناع فإن المحكوم له يلجأ إلى ذات المحكمة وللقاضى فى هذه الحالة أن يصدر حكما واجب النفاذ فورا بنقل الحضانة مؤقتا من الحضانة الممتنعة إلى من تليها من المستحقات للحضانة وذلك لمدة يقررها الحكم.

٤-إذا كانت أحكام رؤية المحضون تتميز عن باقى الأحكام فى عدم تنفيذها قهرا عن المحكوم عليه، فإنه يجب أن يراعى ذلك عند وضع الصيغة التنفيذية على هذه الأحكام، ذلك بأن المادة ٦٨ من القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠ بإجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال أوجبت على قلم الكتاب بالمحكمة التى أصدرت الحكم أو القرار فى هذه المسائل ومنها رؤية الصغير المحضون وصنع الصيغة التنفيذية على هذا الحكم أو القرار إذا كان واجب النفاذ، والمقصود بهذه الصيغة التنفيذية هى الصيغة الواردة فى الأحكام العامة فى قانون المرافعات والتى نصت عليها المادة ٢٨٠ منه على صيغتها التالية: «وَعلىَ الجهة التى يناط بها التنفيذ أن تبادر إليه متى طلب منها وعلى السلطات المختصة أن تعين عليه إجرائه باستعمال القوة متى طلب إليها ذلك».

فيجب عند تنفيذ أحكام رؤية المحضون وضع صيغة تنفيذية أخرى تتناسب مع طبيعة هذه الأحكام، بحيث لاتتضمن هذه الصيغة عبارة استعمال القوة عند تنفيذها، وأيضا لايجوز للمحضر الاستعانة بقوة الشرطة لتنفيذ هذه الأحكام حتى لا تكون هناك ثمة شبهة استعمال القوة فى هذا الصدد بما يحقق الغاية التى قصدها المشرع من عدم تنفيذ أحكام رؤية المحضون قهراً.

هذا وبالله تعالى التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.





هبة حسن

حرس الحية لأولياء الله

قال بعض الصالحين : أتيت ابراهيم بن أدهم لازوره، فطلبته في المسجد فلم أجده، فقيل لي: انه خرج الآن في المسجد فخرجت في طلبه فوجدته، في بطن واد نائما في زمان الحر، وحيه عظيمة عند رأسه وفي فم الحية غصن من الياسمين وهي ترد عنه الذباب. فبقيت متعجبا من ذلك ، واذا بالحية قد انطقها الله الذي انطق كل شيء. فقالت لي مم تتعجب ايها الرجل؟ فقلت لها: من فعلك هذا وأكثر تعجبي من كلامك وانت عدوة لبني آدم، فقالت لي: ورب السماء ما جعلنا الله اعداء الا للعاصين وأما أهل طاعته فنحن لهم منقادون.

فيا أسير دنياه، يا عبد هواه، يا موطن الخطايا، يا من باع الباقي بالفاني، أما ظهر لك الخسران؟ ما أطيب أيام الوصال، وما أمر أيام الهجران، ما طاب عيش القوم حتى هجروا الاوطان وسهر الليالي بتلاوة القرآن. واخيرا اردد قول القائل:

أحب الصالحين ولست منهم
وأطلب أن أنال بهم شفاعه
وأكره من بضاعته المعاصي
ولو كنا سواء في البضاعة

محمد عبدالمعطي تعلب
سوهاج - طهطا - كلية الدعوة الاسلامية

مصر

مصر الكنانة أحببتها ... وعلى الجميع اخترتها
عندي هي خير البلاد ... فيها التقى فيها الرشاد
كل ما فيها جميل.. ... الإنس ذاك مع النخيل
بالخير ربي قد أتاها ... وعلى البلاد قد اصطفاها
فيها الرجال الاقوياء ... في الحرب أسد وفي الرخاء
ليوث كانوا على الدوام ... لهم عيون لا تنام..
مصر التسامح والكرم ... حباها ربي بالنعم..
النيل أحيا أراضيها ... والشعب يحيا مثلها
يا مصر بأزهرك إفخري ... وبشعبك الحر الأبي..
ذاك الذي أعلاك قدرا ... وزادك شرفا وطهرا..
مصر رفع الله ذكرك ... وفي القرآن ذكرت وحدك..
لك يا مصر ماض تليد ... يعرفه الشيخ أو الوليد...
الاهرامات هذي سلوها ... وأبا الهول كذا أخوها..
والآثار في كل موقع ... وبأي كتاب وأي مرجع
يحبك الجميع على السواء ... أبناء مصر الأقوياء
يا مصر قضى الله أمره ... من اساءك قصم ظهره
مصر طيب الله ثراك ... مع كل نبي أتاك..
وأهل بيت المصطفى ... كلهم بالحب أتى..
محروسة يا مصر من الأزل ... هكذا في القرآن نزل..
أيها العابثون بمصر ... حسبكم مكري وقهري..
انني سوف افتديها ... ليس وحدي بل بنيها.
كلنا نحمي حماها ... ساهرين على رضاها..

طنطاوي عبدالقادر علي

« واقدساه »

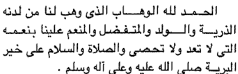
ربنا يارب العالمينا ... ألهنا يا أرحم الراحمينا
وقفنا ببابك سائلينا ... داعينا منادينا مناجينا
بأسمائك الحسنى بمحمد ... خير خلقك أجمعينا
بالعرش والكرسي باللوح ... والقلم بالملائكة المقربينا
بالكعبة والروضة بالحرمين ... الشريفين بأم القرى والمدينة
بالرسل الكرام والأنبياء ... بآل البيت الطاهرينا
بأولى القبلتين وثالث ... الحرمين بأم القرى والمدينة
بأم القرى عيني وروحي ... وقلبي وأهلي أجمعينا
بحبي وعشقي وهيامي ... مدينة سيد المرسلينا
المدينة المنورة منتهى ... أملي يا أمير المؤمنينا
المسجد الاقصى وقدسه ... كوليد وأمه مأسورينا
أمضيا بالاسر سنوات ... ربت على الخمسينا
فاللهم طهرا لبقاع ... إمامة محمد للنبيينا
وارزق الأقصى وقدسه ... عاصمة مقدسة لفلسطينا
إلهنا هذي دعوانا ... فانصرنا يا أحكم الحاكمينا
ثم الصلاة والسلام ... على خاتم النبيينا
والآل والصحب الكرام ... بأم القرى والمدينة.

د . سميح أحمد محمود إبراهيم
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

أدب الصوفية عند البلاء

علم الصوفية وعلموا أتباعهم ان الدنيا دار الاختبار والابتلاء وأن الانسان معرض فيها لمواطن الفرح والحزن والقبض والبسط لذا أدبوا أبناءهم على أن تثبت قلوبهم عند أي حال من هذه الأحوال فقال أحدهم: «لايكمل المرء حتى يستوي قلبه عند القبض والبسط وعند المنع والعطاء» وعلموا ايضا أن البلاء من لوازم الايمان لقول النبي «صلى الله عليه وسلم»: - «أشد الناس بلاء الأنبياء فالأولياء فالأمثل فالأمثل» وقال «صلى الله عليه وسلم»:«يبتلى المرء على قدر ايمانه» وعن أنس رضي الله عنه قال: قال «صلى الله عليه وسلم»:«مثل المريض اذا برىء وصح من مرضه كمثل البردة تقع من السماء في صفائها ولونها» رواه الطبري. اذن البلاء نعمة تصفي المبتلى من الذنوب وقال «صلى الله عليه وسلم»:يقول الله تعالى : ابتلى عبدي المؤمن فإن لم يشكني الى عواده أطلقته من أساري ثم أبدلته لحما هو خير من لحمه ودما خيراً من دمه ثم ليأتنف العمل» أي أن البلاء يجلب الصحة والعافية في عقبه مباشرة، والبلاء يضاعف الاجر والثواب فعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: انه وضع يده على رسول الله «صلى الله عليه وسلم»:وبه حمى فوجدها من فوق اللحاف فقال: يا رسول الله ما أشدها عليك فقال عليه السلام.. إنا كذلك يشتد علينا البلاء، ويضاعف لنا الأجر، فقلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاء؟ قال: الانبياء . قلت ثم من؟ قال : الصالحون، ان كان الرجل ليبتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة ونحوه وان كان الرجل ليبتلى بالقملة حتى تقتله. وان كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرضا» رواه الحكيم الترمذي وهكذا سادتنا الصوفية فهم على منهج الرسول «صلى الله عليه وسلم»: عند البلاء فقال سيدي ذي النون : «الصبر هو التباعد عن المخالفات، والسكون عند تجرع غصص البلية» وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة، وقال ابن عطاء: «الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب» وقيل : «الصبر هو الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى».

عبدالهادي محمد أحمد سليم
منشأة الجمال - مركز طاميه - الفيوم



السيدة فاطمة الزهراء

بقلم : أسامة أحمد توكل



الحمد لله الوهاب الذى وهب لنا من لدنه الذرية والولد والمتفضل والمنعم علينا بنعمه التى لا تعد ولا تحصى والصلاة والسلام على خير البرية صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

يقول المصطفى صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم «فاطمة بضعة منى» الحديث .

هذا الحديث الشريف يدل كغيره من الأحاديث الشريفة على مكانة وحب السيدة فاطمة عند أبيها المصطفى صلى الله عليه وسلم ومكانتها ومنزلتها لديه . هذه الابنة الغالية المحبوبة أحب أبناء النبى اليه فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبها حبا جما فهى الابنة الحانية العطوف على أبيها . وكانت رضى الله عنها تتمتع بمكانة ومنزلة غالية فى قلب أمها السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها فكانت الابنة المعينة لأمها فى كل الأمور – وبعد انتقال السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها إلى جوار ربها أصبحت لابيها أما حانية تعوضه بحنانها عن فقد أمها التى تألم المصطفى صلى الله عليه وسلم لفراقها ألما شديدا وحزنا عميقا ، فهى المجاهدة التى وقفت بجوار أبيها فى جهاده ، وفى دعوته وساندته فكانت الملاذ الذى يلوذ به ويأوى إليه .

وبعد الهجرة الشريفة وفى المدينة المنورة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يزورها كل يوم حتى يطمئن على فلذة كبده وثمرة فؤاده وكانت إذا دخلت عليه فى مجلسه قام وأجلسها بجواره فهى الابنة البارة المحبة لابيها .

من طرائف المواقف التى حدثت بين الزهراء والسيدة عائشة أنها كانت تقول للزهراء أن المصطفى صلى الله عليه وسلم تزوجها بكرا وتزوج من أمها وهى ثيب فكانت الزهراء تجيبها بأنه إذا كان ذلك فإن أمها السيدة خديجة قد تزوجت المصطفى وهو بكر .

وبعد زواج الزهراء من الامام على كرم الله وجهه هذا الزواج الميمون الذى كان من ثماره الحسن والحسين فكانا قرة عين جدهما وحبه العظيم رضى الله تعالى عنهم جميعا .

من هذه السيرة العطرة سيرة الزهراء ليت أبناءنا وبناتنا يتخذونها المثل الأعلى فى معاملاتهم مع أبائهم وأمهاتهم حتى يفوزوا برضاهم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم «الجنة تحت أقدام الأمهات» وقال كذلك بروا آباءكم تبركم أبناؤكم .

وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

يارب يا الله

يارب يا الله
يا رب يا الله
عبدك وتاب
افتح له بابك
ملهوش صاحب
غير كتابك
والصلاة والصوم
كل وقت وكل يوم
رحماك يا مولاه
يا رب يا الله
كان أعمى مابيشوفش
كان جاهل ما يعرفش
اغفر له ذنبه
نور له قلبه
اقبلها منه
ثبتها عنده
أوقف معاه
يارب الله
لهانا الشيطان اللعين
بدنيا دامت لمين
فين الرسل والأنبياء
فين الصحابة والأولياء
فين حبيبك
فين خليلك
دايم ومن سواه
يارب الله
وحياة نبينا المصطفى
نور القلوب للعين
جواه خلاص اصطفى
لما زار الحسين
العين هنا دمعت
كل المعاصى ودعت
انت الغنى والجاه
يارب يا الله

كلمات:
محمد شعبان السنبسى

التجلى

جمال التجلى فى الوجود منوع … فيدركه فكر ويهواه مسمع
ويخشع قلب من جلال نوره … ويصعد عقل، هداه ويضرع
تلقاه روح العارفين بلهفة … فإن لمعت منه بوارق يخشعوا
فمصدره هو النور كله … فسبحانه نور تنزه يبدع
تدل عليه روضة الزهر تارة … وطورا يجلى فى بلابل تسجع
وقد يتبدى فى مآثر كاتب … فتظهر فيه للجمال منازع
وهل فى وجود العالمين سوى الذى … يجليه رب للبدائع صانع
اذا ما تجلى ذلك الفيض أقبلت … قلوب بأشواق اليه تسارع
فلله هذا الكون يسعى مولها … فإن فيوض الله روح وشرع
وأعلى مجاليه كتاب كلامه … ففيه توالى أعظم النور يسطع
تلقاه خير المرسلين جميعه … ومنه رسالات النبيين أفرع

شعر : محمود الطاهر الصافى – عضو رابطة الأدب الاسلامى العالمى – عضو اتحاد الكتاب المصرى

تفاءل

تفاءل .. تفاءل .. بنور الصباح … وأسجد لربك تنول الفلاح
هيا صف فؤادك .. واحضن ولادك … وأعمل حسابك ليوم الحساب
وادع لربك تنول السماح … تفاءل . تفاءل . بنور الصباح

★★★★

تفاءل وأمش بضمير … وأوعى الشيطان.. لتصبح اسير
وأمش فى طريقك .. دا النور صديقك … وسلم أمورك.. دا ربك كبير

تفاءل تفاءل بنور الصباح

★★★★

تفاءل تفاءل وانس الجراح … واصبر تلاقى نجاح النجاح
واسعد حياتك تنور فى ذاتك … معانى جميلة وبهجة وصلاح

تفاءل تفاءل بنور الصباح

تفاءل تفاءل بشمس الحياة … ربيع الزهور - نشيد الاله
صباحك دا نادى يا عامل بلادى … هاتزعل معاية - وتعمل حكاية
وتفتح معاية - آلاف الجراح … تفاءل تفاءل بنور الصباح

كلمات الشاعر : ايمن اسماعيل يوسف ميت غمر – عضو جمعية أدباء الشعب بالاسكندرية

الطفولة عماد المستقبل

العناية بالطفولة أمر ضرورى لأن أطفال اليوم هم رجال المستقبل فكل جيل سلم الامانة الى جيل آخر فإن كل الابناء لديهم الايمان مدعم بالعلم من خلال تربية الآباء لهم والوصايا والتوجيه المستمر قامت حياتهم على الايمان بالله ، ويجب العناية بالاطفال الايتام الذين فقدوا آباءهم لانهم فى أشد الحاجة الى الرعاية الدائمة قال تعالى «فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر» سورة الضحى وقال رسول الله «صلى الله عليه وسلم» «أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا «واشار بالسبابة والوسطى».

فعلى كل اسرة واجب دينى واسرى وانسانى تجاه الطفل ولان الاسرة هى مدرسة الحياة الاولى للطفل لينشأ الطفل نشأة صالحة ويجب تنمية القدوة الحسنة لكل طفل ليكون القدوة الحسنة لكل طفل ، رسولنا الكريم «صلى الله عليه وسلم» ليصبح طفل اليوم هو صاحب المستقبل والغد الافضل لإعلاء كلمة الاسلام.

عماد السيد مصطفى احمد
قرية النزل - منية النصر - دقهلية

أزهار .. الألم

يا شاعر الإسلام ، أنت صفاؤه ... أنت الفخار وأرضه وسماؤه
مازلت تعليه كما تسمو به ... فوق الدنا صرحا يتيه بناؤه
يا نجمة الحيران فى ظلم الدجى ... يا سائرا والدرب طال عناؤه
يا قبلة لمن اهتدى وحياته ... هى رمز من رام الهدى، وبهاؤه
يا شاعر الإسلام أقبل رائدا ... فبك استتبت وازدهت علياؤه
لا تنس أيام الحنيفة سابقا ... وانهض ، فسوف تجله أبناؤه
وتذكر الأمجاد فى تتويجها ... وافخر بها ، واسعد ، فأنت لواؤه
مازالت الدنيا بخير ، والورى ... وبه ستجلو عاجلا أعداؤه
يا شاعر الإسلام ، من بزماننا ... يسمو إليك ولو رعاه ثراؤه ؟!
أنت المتوج ، يا أميرا للبيا ... ن ، يجله بجدارة شعراؤه
ما أجمل الدنيا بشعرك ، قد بدت ... بجمالها ، وقد ارتوت أنحاؤه !
كابديت من آلامك اللائى غدت ... زهرا جميلا قد بدا لألاؤه
وشربت كأس الحب والإيمان فى ... زمن يقل سعادة وعطاؤه
كم طرت فى فرح ، وطوفت الدنا ... تسعى إلى فن يطيب غناؤه
ورعيت أشجار السعادة وقتها ... وسقيتها ، والشعر طاب مساؤه

شعر : محسن عبدالمعطى محمد ربه
مصر - المحلة الكبرى - محلة زياد

الرجال قوامون على النساء

إن قضية المرأة بمقتضى دخولها مع الزوج بالنكاح الشرعى تعتبر بانها دخلت فى العقد برضاها واختيارها على التزام رئاسة الزوج عليها بدون هضم ولا ضيم ولا اسقاط لها من كرامتها ولا عن انسانيتها وقد سمى الله الزوج سيدا فى كتابه الحكيم فقال تعالى : «وألفيا سيدها لدى الباب» كما سماها الصاحب بالجنب وقد اثبت الله تعالى القوامة للرجل على النساء فقال «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم» . وهذه القوامة وهذه السيادة هى المعنية بقوله : «بما فضل الله بعضهم على بعض» من كون الرجل اقدر من المرأة على الحماية والرعاية والكسب وبما انفقوا من أموالهم اى بما بذل لها من المهر والنفقه عليها والمشار اليها بقوله: «ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف». وللرجال عليهن درجة اذ ليس الذكر كالانثى . فبعض العلماء قال انه من أجل ضعفها ونقص رأيها فى تصرفها كما هو الغالب على أكثر طبائع النساء.. ولا ينفى هذا وجود بعض النساء الذكيات العاقلات العاملات التقيات اللاتى لهن حظ من القوة والكياسة وحسن التصرف والسياسة فكم من امرأة تفضل زوجها فى العلم والعقل والذكاء والفطنة والقدرة على الكسب وحسن التصرف.. وهذه تعد من النادرات الذى لا يبنى عليه قاعدة لان النادر لا حكم له. والنساء فى كل القرون الطويلة السابقة والى الآن مهما بلغت احداهن من الذكاء والفطنة والقدرة على الكسب المادى فانهن يعرفن شدة حاجتهن الى الرجال فى الرعاية والحماية والقيام بالكفالة والكفاية حتى أن بعض النساء فى بعض الدول يعطين الرجال المهور ويشاطرونه النفقة ليكن تحت رئاسته ورعايته وقوامته. للعلم بشدة حاجتهن اليه.

حقا .. الرجال قوامون على النساء

بقلم السيد الديداموني
نائب الطريقة الخليلية
عن مركز ابو كبير - شرقية

أعلام الصوفية وأئمتهم من آل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين هم المختصون بالطهارة الحقة ولكل منهم فى التصوف قدم ثابته وهم بجملتهم قدوة أهل هذه الطائفة خاصتهم وعامتهم ومنهم:

١ - قطعة كبد المصطفى صلوات الله وتسليمه عليه وريحانة قلب المرتضى وقرة عين الزهراء (أبو محمد الحسن بن على كرم الله وجهه ، وله فى التصوف تأمل كامل ، ومن دقائق العبارة حظ وافر - فمن أقواله رضى الله عنه وأرضاه فى حال الوصية (عليكم بحفظ السرائر - فإن الله مطلع على الضمائر - وحفظ القلب هو عدم الاتجاه إلى غير الله ، وحفظ فكرك عن معصيته تعالى .

وقد اهتدى بهديه اعلام الصوفية وأئمتهم من الصحابة وتابعى التابعين لهم باحسان إلى يوم الدين فمن دروسه العظيمة فى رده على رسالة الحسن البصرى إليه التى يسأل فيها عن الحيرة فى القدر :

إن من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فهو كفر .. ومن حمل المعاصى على الله فقد فجر ، إن الله لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبه ، ولا يهمل العباد من المملكة - لكنه المالك لما ملكهم - والقادر على ما غلب عليه قدرتهم ، فإن ائتمروا بالطاعة لم يكن لهم صادا ، ولا لهم عنها مثبطا ، فإن أتوا المعصية وشاء أن يمن عليهم ويحول بينهم وبينها فعل - وإن لم يفعل فليس هو حملهم عليها اجبارا ، ولا إلزامهم إياها اكراها باحتجاجه عليهم ، إن عرضهم ومكنهم وجعل لهم السبيل إلى أخذ مادعاهم إليه وترك ما بنهاهم عنه ، وله الحجة البالغة .

- وقد كان الحسن بن على كرم الله وجهه مرة جالسا عند باب داره فى الكوفة وجاءه أعرابى فسبه وسب أباه وأمه . فنهض الحسن بن على قائلا : أيها الاعرابى أجوعان أنت حتى أطعمك ؟ أم ظمآن حتى أرويك . أم ماذا بك ؟ واستمر الاعرابى فى سبابه - فأمر الحسن بن على عبده أن يأتى بكيس من الفضة ثم أعطاه للرجل قائلا : عفوا أيها الاعرابى ليس لدى غيره ، ولو كان عندى المزيد لأعطيتك فصاح الاعرابى : أشهد أنك ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقد جئتك أختبر حلمك . وبهذا يكون رضوان الله عليه قد وضع أساس الحلم لأولياء الله تبارك وتعالى الذين لا يهمهم أمدحهم الناس أو لاموهم والذين يسمعون اللوم هادئين فيستوى عندهم مدح الخلق أو قدحهم فيهم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بقلم الشريف : حمودة محمد آدم أحمد - القاهرة
خليفة خلفاء الطريقة السعدية الشيبانية

رحماك يا دكتور

طالعنا المحموم مصطفى محمود فى جريدة الأهرام عدد ٨/٥ بمقالة تدعو إلى تقرير الزنا أكثر مما تدعو إلى تحريمه .. فالمقالة التى كتبها في ظاهرها أن اكتشاف الجينوم سيكون حجة على الذين اكتشفوه أكثر منه حجة لهم .. إلى آخر المقالة .. وفى رأيى أن هذه المقالة ماهى إلا طبق عسل فيه من السموم ما يكفى لقتل المسلمين الذين يقرأون له ويصدقون أفكاره .

فهو مازال مصرا على عدم جواز الأخذ بالشفاعة على أنها من خصائص النبي صلى الله عليه وآله بل وللمسلمين أيضا (بنص القرآن الذى يحتج به) وقد تناول موضوع الشفاعة بالرد والتمحيص علماء أجلاء غيورون على الدين وأعلم منى ولكنه مازال مدفوعا للهجوم على الإسلام من داخل عباءته والله وحده يعلم ما ومن الذى يدفعه إلى هذا أهو عدم اقتناعه بالسنة النبوية ، أهو الإصرار على الأخذ بتعاليم الإسلام من القرآن وحده ، أهم الصهاينة ؟ أهم الأمريكان ؟ أم هؤلاء جميعا ؟ العلم عند الله . ولكن ما يعنينى وهو الأدهى هو استمرار اجترائه على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى علماء المسلمين بقوله أن القرآن لم يثبت الرجم للزانى والزانية بل ويتهكم على الأسلوب القرآنى حيث يقول (ومعنى ذلك أن القتل رجما غير وارد إذ لا يوجد نصف موت ولا نصف رجم والمعنى الوحيد الممكن هو الجلد فهو الذى يمكن أن يكون له نصف وحينما ووجه الفقهاء بهذا «المطب» – كما وصفه المحموم أى أن الله يضع في قرآنه مطبات لعباده حتى يستغلق فهمهم عن استيعاب مراده – أختلقوا آيه قرآنية تقول : الشيخ والشيخة إذا زنيا فأجلدوهما البتة ، وأن هذه الآية رفعت .. إلى آخر كلامه» ، وأنا أتحدى الدكتور هذا المدعى أن يأتينى بكتاب لفقيه من فقهاء الإسلام ويقول فيه هذا الهراء (وإلا لكان فقيها فى المسرحيات أو ما شابه) .

الله وحده يعلم أين قرأها أو من الذي أملاها عليه ، فآية لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى لم ترفع من الكتاب ولكن جاءت آية أخرى نسختها «إن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه» وهنا أحب أن أشير أننى لا أدعى شرف المعرفة بأحكام التأويل أو التفسير فأنا أفهم كلام الله كما يفهمه العامة ، وإلا فبالله عليك يا دكتور أين الآية التى تنص على أن الظهر أربع ركعات أو أن المغرب ثلاث ، بل أين الآية التى ذكرت فيها صلاة الجنازة وكونها أربع تكبيرات بلا ركوع أو سجود.

كل ذلك وغيره الكثير الذى يخطىء العد عن إحصائه علمنا إياه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شئت أم لم تشأ فأنا أعلم كراهيتك لذكر الرسول أو لإظهار فضله على العالمين ، ولكن سامحنى سامحك الله . فحب النبى عندى أهم منك ومن آرائك ومن مالى وولدى ومن نفسى التى بين جنبى والله يشهد وإلا لا يكتمل إيمانى أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد أخبرنا البخارى فى صحيحه (والبخارى هو من هو عندك بل إنك تعتبر نفسك أعلم منه وأفقه بما توحيه إليك شياطينك وكتاب المسرحيات) أخبرنا عن قصة الزانية التى ذهبت للرسول صلى الله عليه وسلم واعترفت له بجريمتها فأمرها أن تعود إليه بعد أن تضع ولما وضعت أمرها بأن تعود بعد أن تفطم وليدها ولما عادت أمر النبى أن ترجم وإن كانت قد تابت توبة وسعت نصف الأمة أو كما قال رسول الله . فهل أنت يا دكتور أعلم من الرسول بحكم الزانية، (كلا وحاشا) أم أنت أعلم من البخارى الذى هو من هو ؟ قد يكون هذا الكلام لا معنى أو صدى له عندك فكان الأجدر بك بدلا من أن تشكك فى أحكام الشريعة أو فى كتاب الله . كان الأجدر بك أن تشكك فى القانون الوضعى الذى جعل عقوبة الزنا الحبس أو الغرامة أو هذا الهراء البشرى وهو ما لم يأمر به الله ولم يقره رسوله ، فبالله عليكم كم من مرة رأيت زانية أو زانيا يجلد فى ميدان عام أو ما شابه (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين .. النور) .

فيا أيها الدكتور العالم الغيور من عبث الغرب وهدمهم للدين ، رحمة بشبابنا وكفاهم ما يلاقونه من التليفزيون والدش وكتاب المسرحيات المدعين العلم بالدين .

«إن وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين» الأعراف ١٩٦

بقلم / نجم الدين على مشعل

أخوة وتعارف



الاسم : جابر عبدالحافظ محمد
العنوان : قنا ـ اسنا ـ جزيرة راجح

الاسم : ثابت جابر حسين الرفاعي
العنوان : اسيوط ـ صدفا ـ ابو العباس السبتي بصدفا

الاسم : أحمد محمد عوض عطا
العنوان : أبو المطامير ـ بحيرة ـ باط الكوم





الاسم : السيد الديدموني
العنوان : مركز أبو كبير ـ شرقية ـ نائب الطريقة الخليلية

الاسم : سيد عبدالتواب يوسف الجندي
العنوان : ساحة بيت الجندي الاحمدي بمنقباد

الاسم : محسب ثابت الجندي الشريف
العنوان : ساحة بيت الجندي الاحمدي ـ اسيوط



الاسم: عرفات رمضان حامد
العنوان : قنا ـ قفط ـ البراهمة ش العمارات

الاسم: محمد عبدالحميد محمد معوض
العنوان : قنا ـ البراهمة ش آل بلو

الاسم: يوسف شعبان عبدالله السواحلي
العنوان : أبو المطامير ـ رباط الكوم ـ ساحة أولاد مطاوع



الاسم: الشيخ علي الجعفري
العنوان : المعادي ـ ش ٩ ـ القاهرة

الاسم . أحمد عويضة يوسف
العنوان : قنا ـ طريق مصر أسوان

الاسم : علي عماد نصار
العنوان : ميت حلفا ـ شبين الكوم ـ خليفة السادة البيومية

استراحة العدد

اعداد : محمد كمال إمام

عزيزى القارئ

نافذة جديدة للصغار والكبار تجمع بين الطرفة والمعلومة واللغز يجد فيها القارئ بعض الراحة من عناء الموضوعات الدسمة التى يمتلئ بها العدد نرجو أن تحوز اعجابكم.

الخيل فى القرآن والسنة

تتميز الخيل بالجمال والسرعة والقوة كما أنها تستطيع أن تهتدى إلى الطريق مهما اشتد الظلام ،و يستطيع الخيل أن يظل واقفا على قدميه لمدة طويلة وينام فى هذا الوضع ، إذ حباه الله بجهاز عضلى خاص يسمح لأرجله بأن تظل مشدودة على الدوام لتحمل جسمه الثقيل دون عناء، فسبحان الله .

والعرب كانت تسمى الذكر من الخيل «حصاناً»لأن الفارس إذا ركبه يصبح فى موضع حصين.

وقد ورد ذكر الخيل فى الأحاديث الشريفة ، فقال رسول الله « ﷺ »

« الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة »

وقال تعالى فى الآية ٦٠ من سورة الانفال « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».

«صدق الله العظيم»

السواك

السواك .. هو العود المأخوذ من شجرة الاراك، و يستعمل السواك لتنظيف الاسنان مثل الفرشاة ، حيث أنه صحى ويحوى مواداً مطهرة ومواداً عطرية وأملاحا معدنية ومواد صمغية ونشا.

ولقد أثبتت أبحاث العلماء تأثير مسحوق عود الأراك على الجراثيم التى توجد بكثرة فى الفم .

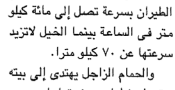
وقد أوصانا رسول الله «ﷺ» بتنظيف الفم والأسنان وأوصانا باستخدام السواك ، لذا فان استعماله سنة ينال من يفعلها ثواباً بالاضافة الى مايجنيه من فوائد صحية ويستعمل السواك عند الحاجة وخاصة بعد الأكل ، وعند تغير رائحة الفم ، وقبل النوم ، وعقب الاستيقاظ وتتأكد هذه السنة عند الوضوء وحضور الصلاة .

من هو ... ؟

من الخلفاء الراشدين اسمه مكون من ١١ حرفا.

- الحروف ٣ ، ٤ بمعنى إله.
- الحروف ٤ ، ٦، ٣، ١ بمعنى ماهر.
- الحروف ١٠، ٧، ١١، ٣ من اسماء الله الحسنى.
- الحروف ٨ ، ٩ بمعنى كتب
- الحروف ١ ، ٢ من الأرقام.

الحمام الزاجل



الحمام الزاجل يتفوق على الخيل فى السرعة إذ يستطيع الطيران بسرعة تصل إلى مائة كيلو متر فى الساعة بينما الخيل لاتزيد سرعتها عن ٧٠ كيلو مترا.

والحمام الزاجل يهتدى إلى بيته حتى لو غطوا عيونه تماما، ويعود الحمام الزاجل إلى موطنه حتى لو وقع فى الأسر غالبية سنوات عمره التى لاتزيد عن ثمانية أعوام.

ومن طباع الحمام الزاجل الاخلاص الشديد لأصحابه . لذا فقد استخدم منذ القدم فى نقل الرسائل لمسافات بعيدة ، إذا يستطيع أن يطير مسافة ١٠٠٠ كيلومتر. ويمكنه أن يطير لمدة ١٣ ساعة متواصلة.

سم النحل أغلى من الذهب

هل تعلم أن سم النحل أغلى من الذهب ؟ لإنه يمكن استخدامه فى معالجة الروماتيزم وتصلب الشرايين والتهاب المفاصل إلى جانب فوائد للدورة الدموية وتخفيض الألم، ولهذا يبلغ ثمن الجرام الواحد من سم النحل أضعاف ثمن الذهب قال تعالى: «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس».

صدق الله العظيم

السعادة

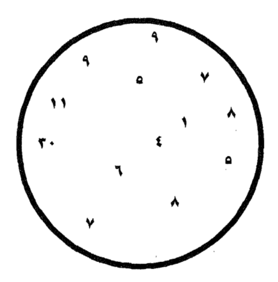
السعادة .. ذلك الدواء الذى يطلبه الكثيرون فى معظم الأوقات، ولكن أين يكمن هذا الدواء؟.. الكثير منا يناله التعب فى البحث من أجل الحصول على أشياء يعتقد أنه بمجرد الحصول عليها تتحقق له السعادة ، ولكن السعادة الحقيقية هى فى الإيمان الحقيقى الصادق، أما ما عدا ذلك فهى أمور لاتجلب لنا الإحساس بالراحة والرضا، إذ إننا عندما نحصل على بعض الأشياء التى كنا نحلم بها سرعان ما نفكر فى أشياء أخرى ونسعى لتحقيقها، وهكذا نظل ندور..

وصدق القائل:

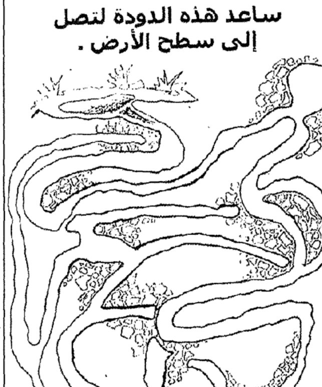
ليس السعيد الذى دنياه تسعده   إن السعيد الذى ينجو من النار

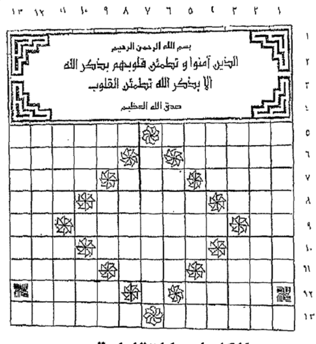


التقسيمة العادلة



هل تستطيع يا صديقى تقسيم الارقام داخل الدائرة إلى ٣ اقسام بحيث يكون مجموع الأرقام داخل كل قسم = ٣٠ ؟





الكلمات المتقاطعة

افقيا :

١-

٢-

٣-

٤-

٥- الذين يذكرون الله باللسان والقلب - الافئدة.

٦- السورة التى وردت بها الآية أمامك - حروف متشابهة.

٧- أرفض - تجدها فى (أعياد) - غياب.

٨- مطر شديد (معكوسة) - تنزيه - تفوق بجدارة.

٩- وشى - الحجة - أداة نفى.

١٠- تجدها فى (فوائد) - حروف متشابهة - جنح.

١١- إبادة - زالت - الذى يقتدى به المصلين (معكوسة).

١٢- أبور (مبعثرة) - من أسماء الله الحسنى (معكوسة).

١٣- من أسماء الله الحسنى (معكوسة) - السبحة (مبعثرة).

رأسيا :

١- كنية صاحب الحوت يونس عليه السلام.

٢- الاستقرار والأمان.

٣- غم - غير ممتلئ.

٤- حرفة الانبياء - رجل (معكوسة).

٥- حب - قرأ - حرف عطف.

٦- مبررات.

٧- (فالق ..) أية وردت بسورة الانعام (معكوسة) .

٨- مناصرة وتقوية (معكوسة).

٩- للتعريف (معكوسة) - نصف [حرافيش] - للنداء.

١٠- صرح بكلام - دكان أو مكان له حيز.

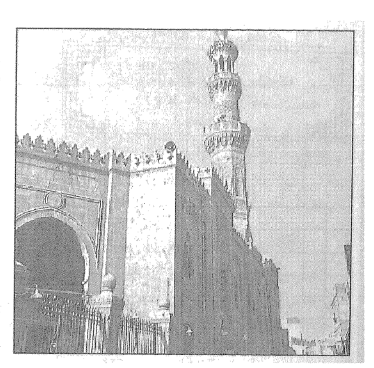
١١- تمام (معكوسة) - (الـ ....) من أسماء الله الحسنى (معكوسة).

١٢- قصة إسلامية للكاتب أحمد باكثير.

١٣- من سور القرآن الكريم(معكوسة).

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	■	■	ا	ل	ب	ق	ر	ة	■	■
٢	ا	ا	■	[illegible]	ل	ح	ى	■	ن	ا
٣	ل	ل	ل					ب	ا	ل
٤	م	ف	ر					و	م	ع
٥	ط	ا	و					ا	م	ن
٦	ب	ت	ح					ل	ع	ك
٧	ف	ح	ا					ى	ل	ب
٨	ى	هـ	■	ى	د	س	ف	■	ا	د
٩	ن	■	هـ	ع	م	ح	ل	ا	■	ن
١٠	■	ت	ا	ل	م	ر	ب	ل	ا	■

حل العدد الماضى



احتفل كوكبة من أحباب ومريدى آل البيت بمولد السيدة سكينة رضى الله عنها، وكان احتفالا عظيما يتناسب مع مقام صاحبة الذكرى، وأدلى المحتفلون بدلوهم بمناقب آل البيت وعرجوا على مظاهر تكريم الله لأوليائه، وقالوا إن من تكريم الله لهؤلاء الأولياء أن منحهم خصوصيات من فيضه، تكريما لهم بين خلقه، وربما كانت خارقة للعادة المألوفة بين سائر الناس، وشبيهة بما كان للأنبياء من معجزات، تلك هى الكرامات، وأشادوا إلى أن هناك فرقا شاسعا وبونا واسعا بين المعجزة والكرامة، وإن كانت بينها علاقة قوية، فكل ماجاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولى.

وكان أول المحتفلين والمتحدثين الأستاذ الدكتور عبدالحكم الصعيدى الذى تحدث عن هذه المظاهر قائلا:

يقول الله تعالى: «ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون، لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» سورة يونس: ٦٢ - ٦٤.

فى الاحتفال بمولد السيدة سكينة رضي الله عنها:

مظاهر تكريم الله لأوليائه

● الأولياء منحهم الله خصوصيات من فيضه تكريما لهم بين خلقه

إن منن الله علي عباده من الكثرة والوفرة بحيث لايدركها العد، ولايستقصيها الحصر، فهو الذي تفضل فخلق العباد بقدرته، ودلهم علي معرفته بآثار صنعته، وشواهد ربوبيته، كما اختار منهم صفوة من عباده، وخيرة من خلقه، فخص منهم من شاء بما شاء حسبما شاء، وقسم لهم من العلوم به والفهوم عنه ماقسم، وحكم لهم في ذلك بما حكم، وجعلهم فيما منح لهم من الهداية والتوفيق متفاوتين كتفاوتهم في الأخلاق والأرزاق والآجال والأعمال، إنهم أولياؤه من خلقه، وصفوته من عباده.

أولا: المراد بالولى:

تجدر الإشارة هنا إلي أن تعدد الأقوال في تحديد المراد بالولي، لايدل علي تعارض هذه الأقوال أو تضاربها، بقدر مايدل علي تآلفها وتوافقها، ذلك لأنه ما من ولي إلا وله من هذه الصفات جميعا حظ ونصيب، هذا فضلا عن اتصافه بغيرها من مكارم الأخلاق، وما يقال عن تخالف الأقوال يقال أيضا عن تخالف الأحاديث، فذلك كله محمول علي اختلاف الأحوال، وإليك جانبا من هذه الأقوال:

١ - رأي السعد التفتازاني والجلال المحلي:

يقول السعد التفتازاني في شرح العقائد النسفية، والجلال المحلي في شرح جمع الجوامع:

الولى هو العارف بالله حسبما يمكن، المواظب علي الطاعات المجتنب للمعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات.

٢ - رأي الزمخشري:

يقول الزمخشري في كشافه:

الولي هو من تولي الله بالطاعة، فتولاه الله بالكرامة.

٣ - آراء أخري:

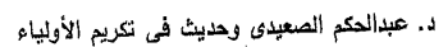
وهناك من الآراء ما يتفق أصحابها علي أن الولي هو الذي يحب أخاه لايحبه إلا لله.

ثانيا: ملامح تحديد الولى:

ومما لاشك فيه كذلك أن هناك من الملامح والصفات، والخصائص والمواصفات ماتجعلنا نتعرف علي الأولياء، وذلك أخذا من ظاهر أحوالهم، ومن سمتهم الطيبة، ونود أن نستأنس لذلك ببعض الأحاديث الواردة، بهذا الخصوص ومنها:

روى ابن أبى الدنيا فى الأولياء أن رسول الله - صلي الله عليه وسلم - قال فيما يرويه عن رب العزة تبارك وتعالي: «إن أوليائي من عبادي وأحبائي من خلقي الذين يذكرون بذكري، وأذكر بذكرهم».

عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله -


د. عبدالحكم الصعيدى وحديث فى تكريم الأولياء



المذيع عبدالناصر أبوزيد يقدم الندوة



صلي الله عليـه وسلم ـ «إن من عباد الله ناسا ماهم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله، قالوا: فخبرنا من هم يارسول الله؟ قال: أولئك قوم تحابوا بروح الله علي غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلي نور، لايخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم تلا قول الله تعالي «ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون........» رواه أبوداود.

فالولاية هي عبارة عن الإيمان الصادق، ومظهرها العمل الطيب الصالح.

ثالثا: الولاية ذات طرفين:

لما كانت الولاية علاقة بين العبد وربه، فقد أضحت علاقة بين طرفين، طرفها الأعلى والأقوى هو الله رب العالمين، وطرفها الأدنى هو العبد المطيع المخبت لربه، المنيب إلى مولاه، أى أن الله ولى لعبده، والعبد ولى لربه، فالولاية من جانب الله لعباده تعنى توفيقهم للهداية والطاعة، يقول الله تعالى: «الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور....» البقرة ٢٥٧ ويقول أيضا: «ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم» سورة محمد ١١ .

وتكون الولاية من جهة العبد موالاة لله بالطاعة والعبادة والإقبال عليه في كل حال وعلى أى حال، وإذا ماتحقق للعبد هذا المقام الجليل، فإن الله سبحانه وتعالى يجرى على يديه الخير سابقا، ويخصه بالنفحات واللمحات، ويظهر على يديه من الكرامات ما يخرق لديه العادات، ويعرف حاله بين الناس بمقدار مدده وإمداده واستمداده فيصبح فى كنف مولاه، وفى حرص وصيانة خالقه، فقد روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «إن الله عز وجل قال: من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب، ومـاتقرب إلىّ عبدى بشىء أحب إلىّ مما افترضته عليه، ولايزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها، ولئن سألنى لأعطينه، ولئن استعاذنى لأعيذنه».

رابعا: ملامح تكريم الله لأوليائه:

إلقاء محبتهم وودهم فى قلوب العباد:

فحب الأولياء والصالحين أمر إلهى، أودعه الله قلوب عباده، وذلك تحقيقا لمضمون وعده الكريم فى كتابه العظيم: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» سورة مريم: ٩٦ ، أى سيلقى الرحمن محبتهم ومودتهم فى قلوب عباده، ومن العجب أن هذه المحبة وتلك المودة لاتقتصر على المؤمنين فحسب، بل إنها لتتعداهم إلى غيرهم، ذلك لأن أمر القلوب وتصريفها هو بيد الله وحده.

فمن تمام نعمة الله على عباده، وكمال منته على أوليائه، أن جعل لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة، فذلك وعد من الله لايتخلف، وعهد منه لاينفض «لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم»، ولقد أخرج الإمام مسلم عن أبى ذر قال: جاء رجل إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: الرّجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناسُ عليه؟ فقال له النبى ـ صلى الله عليه وسلم: «تلك عاجل بشرى المؤمن» وصدق الله العظيم إذ يقول: «فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا» مريم ٩٧ ، والملائكة يبشرون الصالحين فى ثلاثة مواطن:

(أ) فى الدنيا: حيث يلهمونهم السداد والرشاد، ويزينون لهم الطاعات، وفى هذا يقول الله تعالى: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون، نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ماتشتهى أنفسكم ولكم فيها ماتدعون، نزلا من غفور رحيم»، سورة فصلت: ٣٠ ـ ٣٢ .

(ب) فى ساعة الاحتضار عند الموت، حيث يحفظونهم من فتنة الشيطان، ويشرحون صدورهم بالبشرى، وبما أعده الله لهم من الخير والكرامة فى دار المقامة.

(ج) ساعة الفزع فى الآخرة، وفى هذا المعنى يقول الله تعالى: «إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لايسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون، لايحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون» سورة الأنبياء: ١٠١ ـ ١٠٣ .

الولاية ملمح ومعلم من معالم النبوة:

وما ذلك إلا لأن الرجل الصالح فى دنيا الناس إنما هو بمثابة سنا من ضوء النبوة فى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ففى حديث ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «إن الهدى الصالح، والسمت الصالح، والاقتصاد، جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة».

٤ ـ إجراء الكرامات على أيديهم:

ومن تكريم الله لهؤلاء الأولياء أن منحهم خصوصيات من فيضه، تكريما لهم بين خلقه، وربما كانت خارقة للعادة المألوفة بين سائر الناس، وشبيهة، بما كان للأنبياء من معجزات، تلك هي الكرامات، وهناك فرق شاسع، وبون واسع بين المعجزة والكرامة، وإن كانت بينهما علاقة قوية، فكل ماجاز أن يكون معجزة لنبى جاز أن يكون كرامة لولى.

ولا يخلو وقوع الكرامات للأولياء والصالحين من فوائد، ونحن نذكر منها ما يلى:

● تشجيع صاحبها على الاجتهاد فى الطاعة، وتشجيع الناس على تقليده فى مسلكه وطريقته إن ظهر لهم أمره، فهى بهذا محرض قوى على تنشيط الروح الدينى فى الأمة.

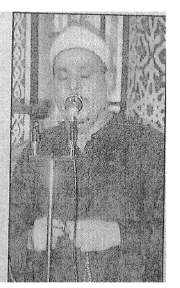
● يذكرنا وقوع الكرامة عمليا بما نسيناه من ملامح النبوة.

خامسا: شبهات المنكرين للكرامات:

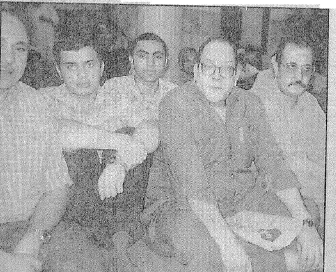


المستشار عبدالمنعم بدارى

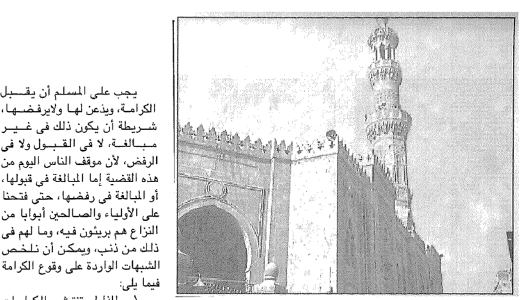
الحاج مدحت صادومة



الشيخ وحيد أبو الحسن ومدائح فى آل البيت

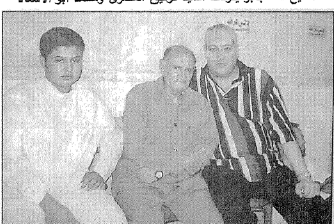


الشيخ حامد سرور ومهندس إسلام والحاج محمود العطار



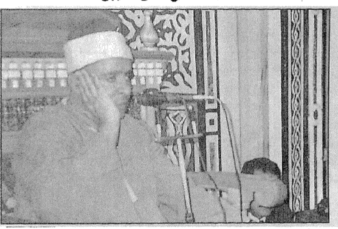
مظاهر تكريم الله لأوليائه

الشيخ طه جابر يتوسط السيد توفيق المصرى ومحمد أبو الأسعاد

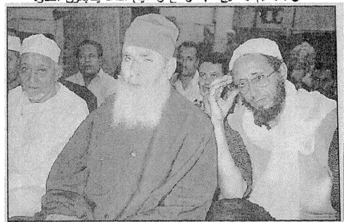


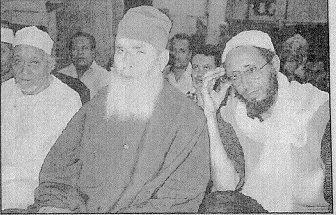


القارىء الشيخ فتحى المليجى



الشيخ إبراهيم والشيخ عبدالواسع والشيخ أحمد يتابعون الندوة





يجب على المسلم أن يقبل الكرامة، ويذعن لها ولايرفضها، شريطة أن يكون ذلك فى غير مبالغة، لا فى القبول ولا فى الرفض، لأن موقف الناس اليوم من هذه القضية إما المبالغة فى قبولها، أو المبالغة فى رفضها، حتى فتحنا على الأولياء والصالحين أبوابا من النزاع هم بريئون فيه، وما لهم فى ذلك من ذنب، ويمكن أن نلخص الشبهات الواردة على وقوع الكرامة فيما يلى:

١ ـ لماذا لم تنتشر الكرامات فى عهد النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولا فى عهد الراشدين؟.

وللإجابة على هذا التساؤل نقول: إن زمن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يمتاز بخصوصية مهمة، ألا وهى ظهور المعجزة، سواء أكانت المعجزة حسية كنبع الماء من يده الشريفة، أو كانت المعجزة معنوية كالقرآن الكريم، الذى هو المعجزة الباقية للنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومعلوم أن المعجزة أقوى من الكرامة، لأن صاحب المعجزة يتحدى بها، أما الولى فلا يستطيع التحدى بكرامته، فليس هناك من داع لظهور الكرامات فى عهد النبى ومع هذا فإنه لامانع من وجود الكرامة فى عهد النبوة، فلو أنك أوقدت شمعة فى حجرة مضاءة بمصباح كهربائى قوى وشديد الإضاءة، فإن ضوء الشمعة فى هذه الحالة لا وجود له، ولكن حيثما نطفىء هذا المصباح فإن ضوء الشمعة يظهر، بل وينير جوانب تلك الحجرة، وكذلك الحال لو أننا أضأنا مصابيح الدنيا كلها أثناء طلوع الشمس فى النهار فإن هذه المصابيح لا وجود لها مع ضوء الشمس.

ثم إنه لما لحق الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالرفيق الأعلى، وانقطع عصر المعجزة ظهرت الكرامة بقلة فى عهد الصحابة، لأنهم استمدوا قوة إيمانهم من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وازداد ظهور الكرامات فيما بعد، وذلك لتذكيرنا عمليا بما قد نسيناه من ملامح النبوة.

والدليل على وقوع الكرامات فى عهد الخلفاء الراشدين ماورد أن سيدنا عمر بن الخطاب، رضى الله عنه ـ قد خاطب قائد الجيش فى العراق واسمه سارية وقال له: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، فاستجاب سارية لتوجيه أمير المؤمنين، وعدل خطة جيشه، فأحرز النصر المبين.

والوقائع فى هذا المجال كثيرة ووفيرة، فما علينا إلا أن نحسن الظن بعباد الله، ولا نغمضهم حقوقهم، ونسأل الله سبحانه أن يمنحنا من فضله، وأن يتفضل علينا كما تفضل على أحبابه إنه رب ذلك والقادر عليه، وبالله التوفيق.

ثم تحدث المستشار عبدالمنعم بدارى فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

ـ أسعدنا الله تعالى لنجتمع فى هذه الليلة المباركة لنواصل الاحتفال بليالى المولد السكينى الشريف قاصدين محبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبة آل بيته الشريف استجابة لقوله صلى الله عليه وسلم« أحبوا الله لم يغذوكم به من نعم، وأحبونى لحبكم له وأحبوا آل بيتى لحبكم لى».

واستجابة لقوله صلى الله عليه وسلم من فرح بنا فرحنا به، ويقول الإمام الشافعى رضى الله عنه عن الاحتفال بالمولد النبوى، من جمع لمولد النبى صلى الله عليه وسلم اخوانا، وهيأ لهم طعاما، وأخلى لهم مكانا وعمل إحسانا وصار سببا لقراءته (أى المولد النبوى) بعثه الله يوم القيامة مع الصديقين والشهداء والصالحين، ويكون فى جنات النعيم . ويقول الكرخى: من هيأ لأجل قراءة المولد النبوى طعاما وجمع إخوانا وأوقد سراجا ولبس جديدا، وتبخر، وتعطر تعظيما لمولده صلى الله عليه وسلم حشره الله تعالى يوم القيامة مع الفرقة الأولى من النبيين وكان فى أعلى عليين.

ويقول أبوالقاسم الجنيد شيخ الطائفة: من حضر قراءة مولد النبى صلى الله عليه وسلم وعظم قدره فاز بالأمان.

والحق أيها الأخوة الأحباب لايستطيع ضعيف مثلى أن يعدد مناقب صاحبة الذكرى العطرة ولكنى أريد أن أدرس معكم أيها الأحبة الذين انصبغت أرواحهم بالنور الإلهى والأرواح إذا تنسمت لاتسوق إلا طيبا فإنها تهب من الحضرة الذاتية من الغيب الأقدس، فلا تأتى إلا بكل طيب وطيب أريد

أن أستجلى معكم سر العبارة الياقوتية التى نقلها جميع الرواة عن مولانا وسيدنا الإمام الحسين حين أراد سيدنا الحسن بن سيدنا الإمام الحسن بن سيدنا الإمام على كرم الله وجهه أن يخطب إحدى ابنتيه قال الإمام الحسين «وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله فلا تصلح لرجل» ثم إن الرواة قد اتفقوا على أن صاحبة الذكرى العطرة اسمها آمنة سميت بهذا الاسم الشريف تيمنا بجدتها آمنة بنت وهب وأن الذى سماها باسم «سكينة» أو سكينة هو مولانا الإمام الحسين ومنهم من قال إن سيدتنا الرباب والدة صاحبة الذكرى العطرة اشتركت مع مولانا الإمام الحسين فى هذه التسمية.

وكلمة السكينة وردت فى القرآن الكريم فى الآية الرابعة من سورة الفتح الشريفة يقول عز وجل: «هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ولله جنود السموات والأرض، وكان الله عليما حكيما» يقول الإمام الألوسى فى روح المعانى ج ٨ ص ١٤٠ «وقيل السكينة ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه».

وأثر ذكر هذا القول روى عن سيدنا الإمام أمير المؤمنين سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال: «إن السكينة لتنطق على لسان عمر».

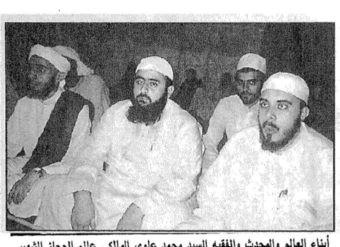
وهذا ناطق بلا شك أن باب ومدينة العلم والذى اغترف من بحر علوم النبى سيدنا الإمام على الذى ليس له ساحل يعرف كما قال هو وهو المتحدث بلسان النبى صلى الله عليه وسلم فى العلوم الوهبية بالحديث على لسانى لايتحدث عنى إلا أنا وعلى هذا ناطق بأن سيدنا على كرم الله وجهه رأى فى حبيبه سيدنا عمر كما ينطق الحب من عبارته، جنديا من جنود الله المكلفين بتسكين قلوب المؤمنين فيخرج من فم سيدنا عمر الشريف ما يسكن قلوب من يحتاج إلى السكينة فالسكينة هى الطمأنينة والثبات والرضا بقضاء الله وقدره فإذا قمنا بتحليل العبارة الياقوتية التى ذكرها مولانا الإمام الحسين وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله فلا تصلح لرجل، وأن الإمام الحسين هو الذي سمى صاحبة الذكرى بُاسم سكينة فمعنى ذلك أنه قال كما قال والده الإمام إن السكينة لتنطق على لسان «سكينة» فهى إذن من جنود الله تعالى الذين يقومون مع الملك المكلف بانزال السكينة كل فيما يخصه حسب تكليف أمر الله وبعطائه إذ المعطى هو الله ومن خلال ما أفاضه عليها جدها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خلال ما ورثته رضوان الله عليها من العلوم الوهبية الباطنة والأسرار التى ورثها أهل الحقيقة ، والذى يدل على أن صاحبة الذكرى العطرة قد ورثت سر السكينة أو هى من أسرار السكينة المودعة بخزائن من لاتنفد خزائنه أن كل الرواه والمحللين ومنهم المرحومة الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطىء قد ذهبوا إلى أن صاحبة الذكرى العطرة كانت منذ طفولتها المرحة الحسناء مبعث أنس وسكينة حين كان الإمام الحسين يفكر فى أمر المسلمين الذى آل لمن لايستحقه كانت دائما إلى جانب أبيها تتبعه خواطرها وقلبها إذا غاب عنها فإذا آب إلى بيته كانت أسرع أهله إليه وأقدرهم على إيناسه فما يكاد يلمح ابتسامتها الوضيئة حتى يسكن اليها ويندمج لحظات فى جوها المرح وعلمها الظريف وكانت فى ذلك الوقت قد جاوزت مرحلة الطفولة وشارفت مطلع الشباب . وكذلك نجد كثيرا من الشعراء من الأولياء يصفون صاحبة الذكرى العطرة بالوصف نفسه الذى نعته سيدنا على كرم الله وجهه على سيدنا عمر رضى الله عنه بل ويفصحون عن أنها سر من أسرار الله تعالى لتسكين قلوب المحتاجين إلى سكينة من هؤلاء العارفين سيدى سلامة الراضى.

المدد ياسيدتنا سكينة

إذا رمت العلا والعز فاقصد سكينة بنت سيدنا الحسين
وعند ضريحها قف باحترام لتشهد نورها فى الخافقين
لها الجاه العريض بلا نزاع وجود فاض من كرم اليدين
لها شرف عظيم لايضاهى مقام علاه فوق الفرقدين
تأدب إن قدمت إلى حماها وحرك إن أتيت الحلقتين
نجد نفحاتها فى الكون عمت وشاع الفضل بين المشرقين
فكم نظرت لمحسوب أتاها ففاز بسرها بالحسنيين
إذا المكروب ناداها بصدق تزول كروبه فى لحظتين
تبرقع قبرها بالنور لما تحلت بالرضا فى الحضرتين
بها تتنزل الرحمات فينا فتقسمها لنا بالراحتين
أتينا حى سيدتى سكينة وكيف تردنا صفر اليدين.

وعن أبناء سيدى الإمام المجدد محمد ماضى أبى العزائم الذين حضروا وأقاموا حضرة عامرة مشاركة فى الاحتفال بمولد السيدة سكينة، فألقى الأستاذ محمد عامر قصيدته العامرة قال الإمام أبوالعزائم:

سر الوصول إلى الجناب العالى حب النبى محمد والآل
تعطى القبول وترفض لجنابه وتنال ماترجوه من آمال
والفضل لايعطى لعلة عامل نزه إلهك عن سوى ومثال
كم عامل فى ظلمة لايشهدن إلا وساوس نفسه بخيال
والفضل فضل الله يعطى منه بالحب فى طه العزيز الغالى
من لحظة فى الحب تشهد وجهه وتفوز منه بسره والحال
تعطى الجمال فلا يراك مصدق الا ويشهد نوره المتلالى
تعطى العلوم فتشهدن وتترجمن بلسان أهل الغرب والأبدال
من أين هذا العلم والنور الذى أعطيته من لحظة فى الحال
من حب قلبى للحبيب محمد نلت المنى بل نلت كل آمال.
بشرى لمن عشقوا جمال محمد نالوا القبول من الولى الوالى
أنا ياحبيبى فى هواك متيم وشهود وجهك بغيتى ونوالى
واجه بهذا الوجه مضىء مقرها يرجو نوال القرب والإيصال
أنت الوسيلة أنت نور قلوبنا أنت الشفيع بحضرة المتعالى.


أبناء العالم والمحدث والفقيه السيد محمد علوى المالكى عالم الحجاز الشهير


الحاج أسامة توكل والشيخ مصطفى والمهندس هانى

● من تمام نعمة الله على عباده وكمال منته على أوليائه ، أن يجعل لهم البشرى فى الحياة الدنيا.



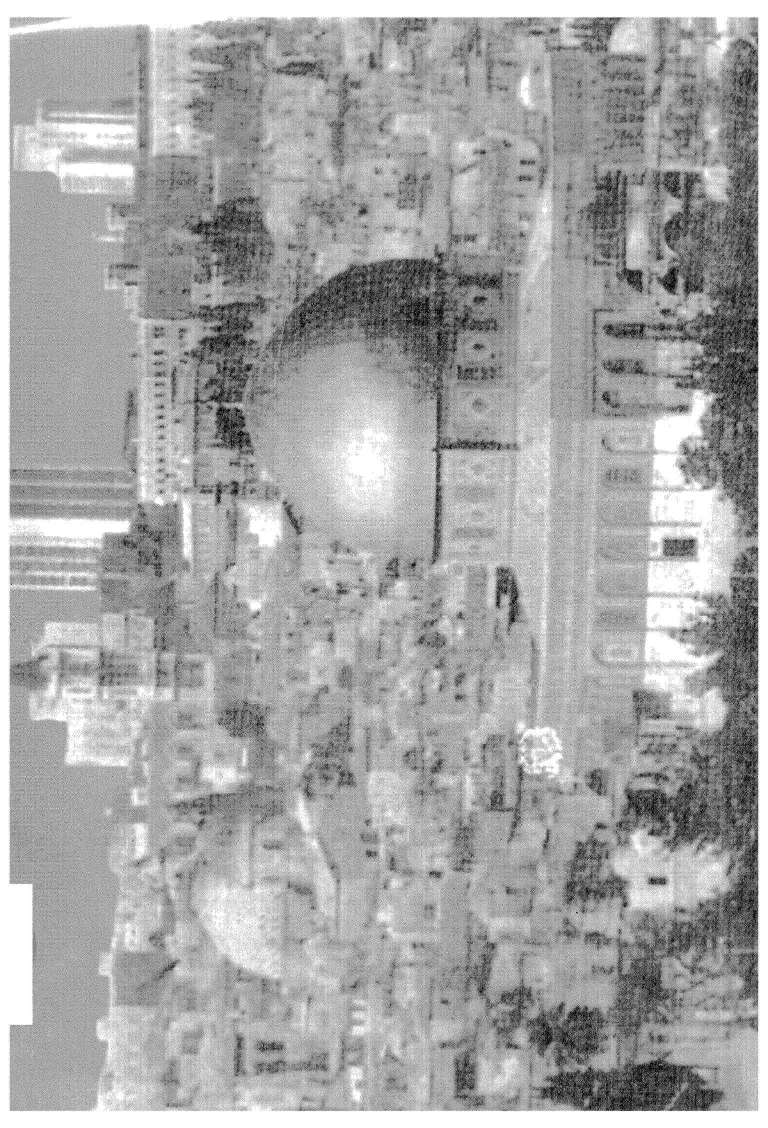
الصفحة الأخيرة

رجال أبطال .. لكن بعد الموت

محسن فهمى

●● لم أكن أتوقع أن تستقبل وسائل الاعلام خبر وفاة فؤاد باشا سراج الدين بمثل هذه الحفاوة والتهليل باعتبار الرجل بطلاً قومياً خسره الوطن لكفاحه المجيد واخلاصه لمبادئه وقيمه على مدار تاريخه السياسى الطويل.. لقد أجمعت كل وسائل الاعلام على أن فؤاد باشا كان قطعة حية من تاريخ مصر وصفحة مهمة فى سفرها الخالد، ومثالاً رفيعا على رجل الدولة المسئول وزعيما للمعارضة الديمقراطية الحقة يحترم الشرعية والقانون، ونموذجا فريدا للسياسى المخضرم الذى يستوجب الاحترام ووطنيا غيورا على صالح الوطن وعلى حرية المواطن. البرامج التى أعدت للمغفور له فؤاد باشا فى التليفزيون أظهرت أن الرجل له تاريخ مجيد فى الكفاح الوطنى فهو أحد الرجال الذين ساهموا فى إصدار القرار التاريخى بالغاء معاهدة ٣٦، وكان وحده صاحب القرار التاريخى بأن تساند قوات الأمن والشرطة أعمال الكفاح المسلح التى بدأت على خط القناة والتى وصلت إلى ذروتها فى ٢٢ يناير ٥٢ عندما حاصرت القوات البريطانية محافظة الاسماعيلية، وطلبت أن تسلم قوات الامن المصرية سلاحها وأن تخلى مبنى المحافظة دون قيد أو شرط، وكانت أوامر وزير الداخلية فؤاد باشا سراج الدين إلى قوات الشرطة أن ترفض تسليم سلاحها وتقاتل حتى آخر طلقة. لقد كان موقف فؤاد باشا سراج الدين يمثل ذروة الوطنية المصرية وقد كان نموذجاً رفيعاً لرجل الدولة الذى يحترم الشرعية والقانون ويلتزم القنوات الشرعية للتعبير عن رأيه ومواقفه، كما قدم المثال الصحيح لزعيم معارض يرى مسئولية حزبه فى أن يقوم فى إطار الشرعية والقانون لا يقوم على الاثارة ولا يختلق المشاكل ولا يصطنع الأزمات .. هكذا أجمعت وسائل الاعلام على شخص وتاريخ ونضال الباشا فؤاد سراج الدين. هذا الرجل الذى توفى عن عمر يناهز الـ ٩٠ عاماً ومنذ قيام ثورة يوليو ووسائل الاعلام تفرض كامل السرية على هذا الرجل الذى تحول فجأة إلى بطل قومى ومناضل عتيد عظيم .. إلى متى تتحكم وسائل الاعلام فى مقدرات شعبنا العظيم فلا تشغلنا الا بالنماذج التافهة والقدوة الفاسدة وتترك ابطالنا العظام ورموزنا الكبار حتى ينتهى بهم العمر فلا تقدم الا كلمات التأبين وصفحات سريعة منسية من التاريخ الطويل.. إذا كان فؤاد باشا سراج الدين بطلاً قومياً خسره الوطن بوفاته فلماذا تم التكتم الشديد طوال الخمسين عاماً الماضية على صفحات البطولة من تاريخه العظيم وعن مآثره وانجازاته والتزامه الشرعى.. لماذا لا يقدم لنا الاعلام الرجال العظام فى كل مجال سواء اتفقنا معهم فى آرائهم السياسية أو اختلفنا فالواجب الا ننسى الرواد والنماذج الحية من تاريخ مصرنا الحبيبة .. إننا لو بحثنا فى أرشيف التليفزيون العربى فلن نجد برنامجاً واحداً كاملاً عن فؤاد باشا سراج الدين الذى أمر جنوده البسطاء بمقاتلة الانجليز حتى آخر نفس. وسوف نجد الاف البرامج التى تتحدث عن تاريخ الراقصات والمغنيات والفنانات بينما نفتقر ونفتقد الاعمال الجيدة مع زعمائنا ورموزنا الابطال حتى نستطيع أن نقدمهم كقدوة إلى شبابنا الحائر .. ياسادة يامسئولين عن الاعلام المصرى ابحثوا عن آخر الرجال المحترمين والزعماء الكبار بيننا وقدموهم الينا بصرف النظر عن انتماءاتهم الحزبية فالوطن يحيا ويمجد أبطاله أصحاب الجنسية المصرية وليس أعضاء الحزب الوطنى فقط.

●● اللهم لا شماته .. كنا نتمنى أن نتعاطف مع ضحايا الغواصة الروسية التى غرقت بكامل عتادها وبحارتها مثلما تعاطفنا مع الدولة الروسية فى كل أحداثها المؤلمة من قبل. ولكن قسوة النظام الحاكم وتدخله السافر فى شئون دولة مسلمة هى الشيشان وقتلهم السكان الابرياء بدون مبرر وبوحشية لم نسمع عنها حتى أيام الحرب العالمية الثانية من الجستابو الالمان بما يؤكد أن الله يدافع عن الذين آمنوا، وأن المصائب سوف تحل عليهم يوما بعد يوم حتى يعيدوا الشرعية إلى أهلها مرة أخرى، ويخرجوا خائبين يجرجرون أذيال الخيبة والعار من الدولة الإسلامية الشيشانية . الذين أعادوا الجهاد فى سبيل الله حتى تحرير آخر شبر من أراضيهم .




بسم الله الرحمن الرحيم
وأتموا الحج والعمرة لله
صدق الله العظيم

